روايات عبير

فتاة حائرة

www.rewity.com/vb
ريوايت

Daphne
CREIGHTON

N°511

روايات عبير

بحثت "ساندرا" عن حصاة كبيرة من حولها ، ثم التقطتها بسرعة وتوجهت نحو السيارة ، وقذفتها بكل قواها على السيارة . ولم تهدأ حتى سمعت زجاج السيارة وهو يتحطم ، ثم قالت :

– هذا سوف يعطيك درسا في اداب القيادة ،

توقفت السيارة ورجعت للخلف . ثم وقفت بجوارها ونزل السائق فجأة .

www.rewity.com/vb
سنو وايت

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل.	الكويت	٧٥٠ ف	مصر		Canada	5 $
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب		U.K.	1.5 £
الاردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15 F.F.
العراق	٢ د	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د	Greece	1200 Drs
السعودية	٨ ر	مسقط	١ ر	اليمن	٢٠٠ ر	Cyprus	1.5 P.

شخصيات الرواية

"ساندرا" : سيدة شابة في سن الثامنة والعشرين ، أرملة، وليس لديها أطفال . وقعت في غرام "چاك" . تعمل في ترميم المنازل القديمة بمدينة "ساڤانا" . وتعمل ايضا عضوا في الجمعية التاريخية للمدينة . سمراء اللون وشعرها طويل بني اللون.

"چاك" : رجل أعمال مشهور. عمل من قبل ضابط بوليس ، لكنه فضل التجارة . من أصل ايرلندي . تزوج وانفصل عن زوجته، رغب في إقامة بعض المشروعات في مدينة "ساڤانا" فوقع في حب "ساندرا" . شاب وسيم وذو هيئة ساحرة.

"پول" : رجل أعمال مشهور بمدينة "ساڤانا" . يفضل الجنوب بما فيه من مشروعات. صديق قديم لـ"ساندرا" وحديث لـ"چاك" . أحد أعضاء الجمعية التاريخية . أرمل وثري جداً. يعمل مدير البنك التجاري بالمدينة.

"لينا" : سيدة شابة جميلة وشقراء في سن الرابعة والعشرين . شقيقة "ساندرا" الصغرى . تزوجت من "دينو" زوجها الثاني وانتقلت معه إلى "كاليفورنيا".

الغلاف الأمامي

جاء "چاك" ، رجل الأعمال المشهور، من "أتلانتا" إلى مدينة "ساڤانا" ليقيم بعض المشروعات . لكنه قرر الاستقرار فيها، بعد ذلك . وذلك بفضل "ساندرا التي رغب في صداقتها منذ أول لقاء لهما، علم "چاك" أن "ساندرا هي أحد أعضاء الجمعية التاريخية ، وأنها ستفيده جدا لو تعاملت معه . لكن السؤال هنا:

- هل "چاك" سيقع فعلا في غرام "ساندرا"؟ أم هو يلاطفها لكي يستغلها في الموافقة على مشروعاته المقدمة للجمعية وعلى إقامة ملهى ليلي في المدينة؟

الفصل الأول

هبط الليل على الوادي ، وتسلل ضوء القمر بين أشجار الصنوبر والحشائش العالية بمدينة "سافانا" ، ظهرت سيدة شابة فجأة في الشرفة . ثم نزلت السلم الخارجي بهدوء ، ثم اتجهت نحو المنتزه الفسيح. تسلل ضوء القمر داخل خصلات شعرها الطويل البني اللون وداعب وجنتيها وأظهر ملامح وجهها الجميل ، مشت "ساندرا" بخفة ورشاقة وسط الليل البديع لتستنشق الهواء وتستمتع بوحدتها. كانت ترتدي فستاناً أبيض طويلا مصنوعا من نسيج شفاف وكان مكشوفا "عند الرقبة إلى الكتفين.

قالت "ساندرا" لنفسها بلهجة ساخرة:

"أرى نفسي مثل شبح "بيرات بوا" ، الذي يعود لمنزله"

ثم عزمت على التوجه للمنزل الذي تظم حفلة استقبال خاصة بها. كانت الأنوار مضاءة حول المنزل متسربة من الداخل.

اقتربت "ساندرا" من المنزل ، فلمحت المدعوين الآخرين ، خلف الستائر. وخمنت طبقاً للأصوات المرتفعة والضحكات العالية أن الحفلة بلغت أوج نشاطها.

هزت "ساندرا" خصلات شعرها الطويل وألقت بها خلف ظهرها. ولم تستطع منع نفسها من دفع صرخة صغيرة مملوءة بالسعادة.

ثم قالت بصوت منخفض:

- يالله من منزل رائع! إنه أنا ... "ساندرا" مبتكرة هذا الإبداع . أشعر الآن بالسعادة تغمر قلبي.

دارت "ساندرا" حول المنزل ببطء لتتفحصه مرة أخرى . كان كل شيء رائعا وكاملا ، ولم تنس أي جزء في الترميم الذي أخذ منها مجهوداً شاقاً . بدأت فرقة الموسيقى تعزف في الداخل . امتلأ قلب "ساندرا" بالسعادة، وابتسمت ابتسامة عريضة، وهي تسمع الموسيقى الصاخبة الجذابة. بالرغم من ذلك فضلت متابعة نزهتها لتستنشق الهواء الرطب والمعطر في الفضاء الواسع ، وتحت ضوء القمر . ولم تشعر بالرغبة في الانضمام لباقي المدعوين . بالرغم من تواجد البوفيه المملوء بما تشتهيه النفس والشراب اللذيذ والتهاني المتبادلة. تارجحت "ساندرا" على صوت الموسيقى، ثم أخذت نفسا عميقاً من عطر الليل، ثم سلكت الممر الرئيسي واتجهت نحو المنتزه حيث يتساقط الضباب الخفيف على الأشجار العالية . شعرت "ساندرا" بالهدوء من حولها وأدركت أن كل شيء بالمنتزه يوحي بالخيال والسحر.

سمعت "ساندرا" فجأة صوت محرك.

لمحت سيارة بيضاء مسرعة مثل الطائرة النفاثة ، مضاءة من الأمام. ثم قفزت هذه السيارة في الظلام وذهبت بسرعة البرق.

قفزت "ساندرا" على المنحدر، ثم أطلقت صرخة مملوءة بالفزع . أبطأت السيارة من سرعتها لكنها لم تتوقف.

لايبدو ان السائق اهتم بما حدث لها .

ادركت "ساندرا" أن المعتدي يهرب منها ، فالتقطت بسرعة حصاة كبيرة ، وعلى وجهها علامات الغضب

ثم اندفعت في ملاحقته . وعندما اقتربت من السيارة قذفت - بكل قوتها - الحجر عليها . ثم سمعت الزجاج وهو يتحطم . حينئذ شعرت "ساندرا" بالسعادة لانها تمكنت من إتلافها .

استعادت هدوءها تدريجياً ثم قالت :

- هذا سيجعله يتعلم اداب القيادة .

توقفت السيارة واستدارت . ارتعدت "ساندرا" عندما وجدت نفسها ستواجه هذا الشخص المجهول .

ارادت ان تختفي خلف الأشجار الكثيفة لكنها لم تستطع لأن الوقت قد مضى . ثم اتجهت السيارة نحوها .

لم تتردد "ساندرا" ، نصبت راسها وتمنت في هذه اللحظة بالذات أن تكون قوية جداً لتفوز في المعركة القتالية التي ستحدث الآن .

سالت نفسها : لماذا لم أستكمل دروسي في المصارعة اليابانية؟

ربما كان هذا مفيداً لي الآن .

اقتربت السيارة منها ثم توقفت بالقرب منها . رفعت "ساندرا" راسها وحنت جسمها مثل الحيوان المفترس الذي يستعد للقفز على فريسته .

فتح السائق باب السيارة بصخب واندفع نحو "ساندرا" . هذا الرجل ضخم جدا ووجهه ملتهب جدا من الغضب .

خشيت "ساندرا" ، من استقبال ضربة مفاجئة من الخصم . ثم اخذت خطوة للخلف لتبتعد عنه .

لكن الرجل المجهول مر عليها بدون النظر إليها ، انحنى نحو مؤخرة السيارة ليتفحص مدى الضرر الذي أصابها .

وظل يتذمر ويتالم ويتحسر مثل الفارس الذي يتحسر على حصانه

عندما يصاب في المعركة بجروح خطيرة . وعندما انتهى من تفحص المصباح ، انتصب ثم توجه نحو "ساندرا" . هذه المرة كانت عيناه تركزان عليها .

تقدم نحوها وعيناه مملوءتان بالسخط ثم سالها :

- هل تعرفين ما فعلته ؟ لقد حطمت المصباح الخلفي لسيارتي . هل رايت سيارة مرسيدس مثل هذه موديل عام ١٩٢٩؟ إنها من الطراز النادر جداً . ويجب الاهتمام بها مثل المجوهرات الثمينة!

وقفت "ساندرا" امام خصمها بدون أي كلمة، وظلت تنظر إليه بينما هو يعبر عن غضبه بصوت عال ، أمامها ، وظل يلقي عليها اللوم والعتاب الفظ الذي يشبه طلقات الرصاص ، تسمرت "ساندرا" في مكانها ، وشعرت انها لن تستطيع التصرف في هذا الموقف .

لكن بعد لحظة استردت "ساندرا" كل قواها وقالت :

- ماذا حدث لسيارتك؟ هذا لايهمني .

ثم سالت :

- هل تعرف ماذا فعلت بي ؟

أجاب :

-بدون شك .. كثيراً من الألم لكنني لم المسك عندما مررت عليك !

أضافت "ساندرا" :

- هل أنت لم تدرك ما فعلته ؟ إنك حتى لم تتوقف لكي تطمئن علي .

أضاف الرجل :

- لقد عدت فعلاً عندما سمعتك تصرخين لكن حسب الظاهر يبدو انه لم يحدث لك سوء، وانك بخير تماماً .

أجابت "ساندرا" :

- حقاً .. لم يحدث لي شيء . لكن كان يجب عليك ان تتوقف لتتفحص الأمر .

نظر الرجل لـ"ساندرا" بنظرة غريبة ومرعبة جداً، ثم بدأ في شرح موقفه:

-لو لمحتك بوضوح ، ربما كنت تباطأت.

رجعت "ساندرا" للخلف عدة خطوات ، شعرت أنها مهددة بالخطر من هذا الرجل ، ومن ردود أفعاله غير المتوقعة.

نظر إليها هذا الرجل بنظرة عابثة من أعلى كتفه العريضة وسألها بوقاحة:

- هل قطع لسانك ؟ هل فقدت شجاعتك؟

كانت النظرة المتوحشة التي ملأت عيني الرجل المجهول جعلته مثل الذئب الشرس.

تقدم الرجل من "ساندرا" ووقف أمامها، فشعرت "ساندرا" أن قوته ستتغلب على قوتها ، فازدادت دقات قلبها بسرعة فائقة ، وشعرت بالحرارة تجتاح جسمها . وشعرت أيضا أنها لم تكن إلا أرنباً ضعيفاً مرعوباً من صوت خطوات الحيوان المفترس الذي يقترب منه.

تقدم نحوها ثم قال:

- والآن... ماذا ستفعلين في هذا المصباح الذي حطمته ؟

أجابت:

- طبعاً لاشيء. هذا سيعلمك لكي تكون أكثر حرصاً في القيادة فيما بعد.

قال الرجل بسخرية:

- كم أنت إنسانة اجتماعية!

قالت وهي مستخفة بالحكم الخاطئ الذي حكم عليها به:

- إنني أراعي مشاعر الناس الذين يحيطون بي.

- أنت على حق -خصوصا- عندما تنتظرك حرارة المدفأة والطعام اللذيذ عند عودتك . لكن هذا يكون مضحكاً عندما تعيشين مع خمسة

أفراد في حجرة واحدة ولن تتأكدي من تواجد الطعام كل ليلة.

ثم أضاف بلهجة باردة وحزينة:

-أشك أنك عشت في موقف مثل هذا . ثم نظر إليها من أعلى لأسفل متفحصاً مكياجها الجميل ، وحذاءها المتناسق . ثم نظر إليها فجأة بنظرة احتقار.

ترددت "ساندرا":

- هذا حقيقي ، لكنني دائما...

قطع هذا الرجل حديثها بحركة توحي بنفاد صبره.

قال:

-اسمعي .. ساكون سعيداً لو بقيت هنا مدة أطول ، وأيضا لو تحدثت معك ، لكنني مستعجل جداً ، وعندي ميعاد مع شخصيات مهمة ومرموقة في المدينة. ولن أستطيع أن أجعلهم ينتظروني أكثر من ذلك. لو سمحت اقبلي اسفي...

اقترب الرجل منها ثم أمسك وجهها بين يديه . لمس شفتيها بأصبعه ثم ذقنها برقة . شعرت "ساندرا" بالسعادة التي فقدتها منذ زمن طويل تجتاح جسمها.

ثم انحنى نحوها وضمها إليه وأحاطها بذراعيه وضغط عليها بشدة. ثم ابتعد لحظة. ثم عانقها من جديد ثم تهكم:

- لاتنسي أنك مدينة لي بثمن تصليح هذا المصباح، وهذه القبلة ساعتبرها أول دفعة لسداد الدين.

تركها الرجل ثم رحل في الحال وتوجه نحو السيارة . أخذت "ساندرا" نفسها بصعوبة . من المؤكد أن هذا الرجل تصرف تصرفاً غريباً وقويا وغير متوقع . وظلت "ساندرا" تشعر بحرارة شفتيه، على بشرتها بينما هو يبتعد ثم يجلس في سيارته.

ابتسم الرجل عندما رأى "ساندرا" مضطربة من الموقف ثم قال:

www.rewity.com/vb
شو وايت

- كنت فقط أسترد الدين الذي عليك.

ثم ادار المحرك وانطلق بسرعة البرق . اختفت السيارة في الضباب لكن صوت المحرك القوي ظل يدوي في أذني "ساندرا".

مررت "ساندرا" اصابع يدها على فمها فوجدته مازال رطبا من قبلة الرجل المجهول . وظل فمها يبحث عن فمه وشعرت حينئذ برغبة شديدة في هذا الرجل . ثم اجتاحتها رعشة خفيفة هزت جسمها . وسالت نفسها : هل هذه الرعشة بسبب رحيله ؟ أم بسبب البرد؟ثم لفت ذراعيها حول كتفيها وانطلقت وهي حالمة نحو المنزل الذي اقام الحفل.

عندما اقتربت "ساندرا" من المنزل سمعت صوت الموسيقى الصاخبة واصوات المدعوين قبل دخولها المنزل بحثت عن السيارة البيضاء التي راتها منذ قليل لكنها لم تجدها . ثم صعدت بسرعة السلم الخارجي، واندفعت في الحال داخل المنزل، وانضمت للمدعوين الموجودين بالداخل.

التف حولها اصدقاؤها القدامى، وقدمت لبعض الأشخاص الذين لم تعرفهم من قبل . ثم احتست الشراب اللذيذ، واستمتعت بالحفل، ورقصت طوال الليل، وتنقلت من راقص لراقص آخر مثل الفراشة التي تنتقل من زهرة لزهرة بخفة ونشاط . وشعرت ان العالم كله حولها هذا طبعاً لم يكن إلاوهما . ضم هذا الحفل العديد من الشخصيات المهمة المرموقة في المجتمع . ظلت "ساندرا" تبحث في كل الوجوه الغريبة عن الرجل المجهول . وتنقلت من وجه إلى وجه . وتساءلت:

- هل استطاع هذا الرجل إيجاد الأشخاص الذين جاء ليقابلهم ؟ من الواضح أنه غير موجود في الحفل.

حينئذ شعرت "ساندرا" بالإخفاق مسيطرا عليها عندما تذكرت أنها تركته يرحل بسرعة وبدون معرفة أي شيء عنه.

وقفت "ساندرا" امام المائدة لتتفحص الطعام الذي صنعه الطباخ لهذه

الحفلة . كانت المائدة مزودة بكل انواع الصدفيات وقشريات البحر واللحم المشوي وملايين من أطباق المشهيات وأطباق الحلوى اللذيذة . ضمت أيضا العديد من أطباق الفاكهة، وبوكيهات الزهور المتنوعة.

عزمت "ساندرا" على مدح الطباخ وإذا بشخص ما يمسكها من يدها . استدارت "ساندرا" له . نظر هذا الرجل لفتحة فستانها التي تكشف الرقبة والكتفين بنظرة عميقة ومملوءة بالشهوة ... ثم تعجب :

- هانت هنا يا عزيزتي.

ابتعدت "ساندرا" قليلاً عنه ثم ابتسمت وامسكت ذراعه وقالت :

- صباح الخير يا "پول" . يالها من ليلة رائعة ! ما رايك فيها انت ايضا؟

أمسك يدها ثم قال :

- أنا متفق معك تماماً يا "ساندرا" . وخاصة بسبب وجود النساء الجميلات والشراب اللذيذ ، والمال ايضاً.

ضحكت "ساندرا" وقالت بين اسنانها :

من الواضح أن "پول" لم يتغير خلال كل هذه السنين وظل كما هو .

"پول" ... إنه رجل اعمال قوي وحاد الذكاء ومحترم من كل عملائه وشركائه . إنه رئيس البنك التجاري لمدينة "سافانا" وبفضل مركزه هذا كان يطلع على جميع الصفقات التجارية المهمة في المدينة. ولد من أسرة عريقة بـ"جورجيا" . واثق من نفسه، كان ايضا عضواً في الجمعية التاريخية للحفاظ على آثار مدينة "سافانا" وكان "پول" ينجز جميع اعماله بكل سعادة وبكل إتقان . وكان يحب الجنوب كثيراً لأنه يعتقد أنها منطقة اكثر مرحا وأكثر ربحا لرجال الأعمال.

عرف "پول" "ساندرا" منذ طفولتها . وباح لها ذات يوم أنه وقع في غرام و الدتها . لكنه لم يجرؤ على الاعتراف لها بذلك . لم تصدق "ساندرا" هذه القصة كلها . لكنها لم تخبره بذلك لأنها تحترمه كثيراً

وتحبه جداً وخشيت ان تجرح مشاعره . كان يبدو عليه- أحيانا- أنه وحيد بالرغم من أنه جذاب وساحر. امتلأت عينا "ساندرا" بالدموع ولم تنس -قط- انه بفضل "بول" حصلت على هذا العقد. وكانت تدين له ايضاً بهذا النجاح الذي حصلت عليه مؤخراً وبهذه الليلة الرائعة. وكانت سعيدة جدا بذلك.

جذبها "بول" نحو الجانب الآخر من الصالة حيث تتواجد اريكة طويلة مكسوة بالقطيفة.

اتجه نحو "ساندرا" ثم قال :

أريد أن أكلمك في امور اكثر جدية . هل انت مستعدة للحديث؟

ابتسمت "ساندرا" ثم أجابت:

- نعم .. مستعدة.

حاولت "ساندرا" نسيان الخوف الذي بدأ يجتاحها بالتدريج وتملك من قلبها . كانت تنتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر منذ عام من العمل الشاق . وقالت لنفسها :

- هذه اللحظة . ليست لحظة تراجع او تقهقر ، فيجب الوصول إلى القمة.

شعر "بول" باضطراب داخلي . ثم امسك يد "ساندرا" وهمس في اذنها :

انت تشبهين امك كثيراً . ستكونين امراة جميلة عندما تتقدمين في السن.

احمر وجه "ساندرا" وابتسمت ثم قالت :

-ارجوك يا "بول" . هل نسيت انني في سن الثامنة والعشرين؟ ثم تركته واتجهت نحو المدعوين. وادركت انه يريد أن يسليها بمشاكستها ومداعبتها.

كانت "ساندرا" تعرف معظم المدعوين منذ مدة طويلة. والذين حضروا

الحفل لكي يهنئووها على نجاحها ويشجعوها على الاستمرار فيه . كان هناك ايضا وجوه غريبة لم تتعرف عليها من قبل . يبدو أن هؤلاء الأشخاص استقروا في مدينة "ساڤانا" عندما كانت "ساندرا" تستكمل دروسها في "بوسطن".

لكن هناك شخص ما عزيز جداً عليها لم يحضر الحفل . إنه "ارثر" زوجها المتوفى . كم كانت تفضل أن يشاركها سعادتها ونجاحها هذه الليلة . كان زوجا رائعا انيقا، وهادئا ولطيفا جداً، وكان زواجهما مدعما بالحرارة والحنان . لكن هذا الزواج السعيد انهار مع وفاة "ارثر".

في البداية. كانت "ساندرا" تعتقد انها غير قادرة على التغلب على شجنها . لكنها قررت الشروع في ترميم هذا المنزل القديم بدلاً من أن تظل مكتوفة اليدين . ثم اغرقت نفسها في العمل لكي تنسى آلامها بسرعة. هزت "ساندرا" راسها لكي تبعد هذه الذكريات المؤلمةعن راسها . وقالت لنفسها : إنه لابد أن أفكر في الحاضر. ذلك افضل. الماضي قد انتهى منذ زمن. هذه الليلة كانت تمثل لها مرحلة مهمة جداً ، في حياتها . إنها نهاية عالم الأحزان وبداية لعالم اكثر تفاؤلاً.

جاء "بول" في النهاية ثم اخذها ، وقادها حتى الميكروفون. وقفت "ساندرا" بثقة امام المدعوين، واستطاعت في الحال أن تكون مستعدة لمجابهة الحاضر.

قدم "بول" "ساندرا" للمدعوين كضيفة شرف لهذه الليلة ، وتنهدت "ساندرا" وقالت لنفسها : اتمنى الا يلقي خطبة طويلة . لو لم يعطني الميكروفون في الحال لألقي خطبتي فسوف افشل في الحفاظ على هدوئي.

يبدو أن "بول"، ليس لديه النية في إلقاء خطبة طويلة. بدأ الخطبة بتحية المدعوين وشكرهم على حضورهم، ومشاركتهم الحفل . ثم قدم

بعض الشخصيات المرموقة في الجمعية التاريخية بـ"سافانا". ثم استدار نحو "ساندرا" وقال

-سيداتي، آنساتي، سادتي. أقدم لكم صديقتنا العزيزة "ساندرا" الكل يعرفها بالتأكيد

ثم أمسك يد "ساندرا"، وقال:

-وطبعاً كلكم تعرفون والدتها السيدة "بال". ثم تعجب

-يالها من امرأة رائعة!

ثم تابع خطبته:

-أنتم تعرفون إذن أن "ساندرا" أدركت مدينتنا وأبدت أهمية ماضيها التاريخي. كانت تعيش دائما معنا ما عدا الفترة التي ذهبت فيها إلى الشمال لكي تستكمل دراستها.

قالت "ساندرا" من بين أسنانها عندما سمعت تعليق "بول" بخصوص أهل الشمال: ماذا يعتقد في أصدقائي الذين يعيشون في "بوسطن" في الشمال؟

أعاد "بول" الحديث بعد لحظة من الصمت:

- وها هي الآن، عادت لنا، حيث أنهت دراستها بتفوق في فن العمارة. وعادت بيننا لكي تتعهد بترميم هذا المنزل القديم. إنه لعمل شاق حقاً! هل تتذكرون ماذا كان يشبه هذا المنزل قبل هذه الترميمات؟ كان مثل أي منزل ريفي مهدم تماماً. لماذا؟ لأن شخصاً ما سرقه، ثم استخدمه في بعض العمليات المخالفة للقانون عندما أصبح مهجوراً. وبالرغم من كل هذا استمر المنزل يحتل مكانة كبيرة في قلبي لأنه كان يدل على تدهور الزمن بنا. لكن الآن بفضل شجاعة وعمل "ساندرا" استطاع هذا المنزل إخفاء مأساة الزمن الغابر.

واعتقد أنكم تعرفون أيضاً أن هذا المنزل سيتحول إلى مطعم لخدمة المدينة، وسيساهم في زيادة الدخل للمدينة وللجمعية التاريخية. كل

هذا بفضل صديقتنا "ساندرا". صفق الجميع عندما انتهى "بول" من خطبته.

اقتربت "ساندرا" من الميكروفون ثم أخذت نفساً عميقاً قبل بدء الخطبة. ثم نظرت للجمهور وشعرت أن الرجل المجهول موجود بينهم لكنها فقدت وجهه بين هذا الحشد الكبير، ولم تستطع إيجاده مرة أخرى. فضلاً عن أنها غير متأكدة من أنه هو أم شخص آخر يشبهه.

ثم بعدت عنها هذه الفكرة، وركزت أفكارها في الخطبة، ثم أمسكت بالميكروفون وبدأت في الحديث:

- سيداتي، آنساتي، وسادتي، أريد أولاً أن أشكركم على حضوركم هذه الليلة لكي تشاركوني فرحتي وسعادتي بنجاحي. وأحب أن أعرفكم أن ضيفة الشرف لهذه الليلة عادت بينكم بعد سنوات طويلة من العزلة والوحدة، عادت أكثر جمالاً وتألقاً. أريد أن أحدثكم أيضاً عن مدينة "سافانا"، مدينتنا.

يجب أن نعترف أن هذا الترميم سيسمح بزيادة الدخل للمدينة، وخلق فرص عمل جديدة للشباب. وإنه لشرف عظيم وسعادة بالغة بالنسبة لي أن أساهم في ترميم مدينتنا الجميلة. وبفضل مساعدتكم ومساندتكم سأبذل كل جهدي لكي أعيد لمدينة "سافانا" رونقها ومجدها، وحتى تعود إلى ما كانت عليه من قبل زهرة الجنوب. وشكراً وإلى اللقاء.

تفجر التصفيق عندما أنهت "ساندرا" خطبتها. والتف حولها فجأة أصدقاؤها ومعارفها الجدد ليقدموا لها تهانيهم.

تحاورت "ساندرا" مع عضوين من الجمعية التاريخية بينما "بول" يأتي ويقاطعها قائلاً:

- عزيزتي "ساندرا"، تعرفين أنني لا أريد أن أزعجك لكن هناك رجل شاب جاء لكي يتعرف عليك. ثم همس في أذنها:

-يبدو انه مستعجل جداً ومتشوق جداً لمعرفتك

ثم اضاف

- يبدو أيضا انه ينوي إقامة بعض المشروعات المهمة في المدينة. إنه أمريكي . لكنني اعترف انه ساحر حقاً

جذب "پول" "ساندرا" بعيداً عن المدعوين ليقدمها للرجل الأمريكي ذي الشعر الأسود.

شعرت "ساندرا" فجاة ان رجليها تتذبذبان من تحتها، وشعرت أيضا ان كل الأصوات والعيون والإضاءة متمركزة عليها . وبالرغم من كل هذا شعرت بالوحدة وازدادت دقات قلبها ، لكنها بالتدريج نجحت في السيطرة على توترها وركزت كل اهتمامها على الرجل الأمريكي

وقفت "ساندرا" امامه ثم نظرت له بنظرة تفحص.

إنه هو الذي رأته في المنتزه . لكنه يبدو الآن اكثر ظرفاً مما سبق. وادركت في الحال انها اخذت انطباعا خاطئا عنه بسبب الضباب وبسبب خوفها منه . اخذ قوامه شكلا اخر، اكثر طبيعية في الضوء.

اختفى غضبه تماماً . كانت عيناه تاخذ اللون الأسود البراق.

ايقظها صوت "پول" من غفوتها فجاة:

- ماذا هناك ياعزيزتي "ساندرا" ؟ هل أنت على ما يرام؟

اتجهت "ساندرا" نحوه ، ونظرت له بنظرة مملوءة بالدهشة وحاولت إخفاء توترها واكدت له:

- كل شيء على ما يرام طبعاً يا "پول" لم اكن اتوقع تواجد هذا الرجل هنا . لقد قابلته منذ قليل

قال الرجل الأخر:

-لقد وقع بيننا نوع من المشاجرة في الضباب . اقدم نفسي انا "چاك"

نظر "پول" لـ"ساندرا" ثم لـ"چاك" ثم فضل الانسحاب ليتركهما

بمفردهما ليتعرفا على بعضهما البعض.

قال "پول" لـ"چاك":

-حسنا ، انا سعيد جداً لانضمامك معنا في هذا الحفل، واتمنى أن أترك صغيرتي "ساندرا" في أيد أمينة. اعتن بها ، إنها إنسانة رائعة وشخصية نادرة.

اقترب "چاك" من "ساندرا" دون أن ينبس بكلمة . وشعرت "ساندرا" انها مشلولة الحركة تماماً.

اجتاح جسمها وقلبها حرارة شديدة ، إنها كانت كقوة غامضة اجتاحتها وجذبتها نحوه . عندما شعر "چاك" انه يستطيع الحديث قال:

- انا اسف لما حدث في اول لقاء بيننا . ثم امسكها من يدها وجذبها نحو الصالة حيث بدات الفرقة الموسيقية في عزف مقطوعة موسيقية هادئة ثم اضاف:

- هناك رقصة دائرية في برنامج الحفلة . هيا بنا نرقص. إنه لمن المؤسف لو فاتتنا هذه الفرصة.

اقترب "چاك" و"ساندرا" من حلبة الرقص، وعندما وجدا مكاناً يسمح لهما بالرقص استقرا فيه . ثم احاط "چاك" "ساندرا" بذراعه ، واندمج في الرقص حتى تفوق على الموسيقى.

لسوء الحظ لم يكن "چاك" راقصا جيداً . لكنه -بالتاكيد- كان يعرف الخطوات الأساسية في الرقص . شعرت "ساندرا" بالسعادة عندما تلامس جسداهما، واحست بحرارة جسمه الرجولي. لكن "چاك" ظل يرقص بطريقة خاطئة، فحاولت "ساندرا" تجنب أن يركلها برجله في كل لفة.

تاسف لها على تصرفه الأخرق وقال:

-اتمنى في المرة القادمةأن اكون راقصا جيداً.

نصحته "ساندرا" قائلة:

- اهدأ قليلاً . واترك نفسك للموسيقى لكي تحركك . تنهد "جاك" ثم قال:

- هذا ليس مقنعاً . هل تريدين أن أتركك بعدما أصبحت بين ذراعي ، ثم ضمها إليه بقوة ، ارتعشت "ساندرا" ، مبهورة بهذا التصرف الجريء . كانت أنفاسه الدافئة تداعب أذنها ، وأيقظت أيضا المشاعر الأخرى التي فقدتها منذ زمن .

تشابك الجسدان أحدهما قبالة الآخر وتراقصا على الموسيقى الهادئة الساحرة.

ثم توقفت الموسيقى فجأة ، فوضعت "ساندرا" يدها على كتف "جاك" حتى لايغشى عليها بين أحضانه وحاولت بصعوبة أخذ نفس عميق . ثم أغلقت عينيها لكي تستعيد هدوءها . ثم أعادت شعرها الكثيف للخلف، وشعرت بأحاسيسها القديمة تنهض من جديد من غفوتها .

مازال "جاك" يمسك يدها ثم همهم:

-لقد استمتعنا حقا بهذه الرقصة الساحرة . لماذا توقفت الموسيقى بسرعة ؟صمت لحظة ونظر إليها ثم أضاف:

-يالها من ليلة رائعة! أنت جميلة جداً يا "ساندرا"، وكل شيء من حولنا جميل أيضا . أشعر كأنني في عالم آخر . لاأعرف كيف جعلتني هكذا . هل سحرتني ؟

انفجرت "ساندرا" في الضحك وعيناها مملوءتان بالسعادة ثم قالت:

-أنا لم أصدق أي كلمة مما قلته! لأنك تعرف جيداً أنك كنت تريد أن تترك نفسك تفعل ما تشاء. ألست على حق؟

قال:

- هذا حقيقي . هيا بنا لنحتسي الشراب اللذيذ . الرقص دائما يجعلني أشعر بالعطش ، وأنت كذلك؟ اندهشت "ساندرا" . ثم قالت:

-الرقص ! هل أنت متأكد أن هذه ليست أول مرة ترقص فيها؟

أجاب "جاك" متوتراً:

- لكن ليس بالضبط. ابتسم من جديد ثم أضاف:

- في الحقيقة أنا لم أرقص منذ آخر سنة لي في الجامعة.

أتذكر دائما مرافقتي في الرقص في هذا اليوم. كانت تسمى "باربرا" . وفي كل مرة كنت أركلها كانت تعطيني ضربة عنيفة بكعب حذائها في ساقي.

ياإلهي . لقد جعلتني أتألم . أنت حقا أكثر لياقة منها

قالت "ساندرا" :

-احذر إذن المرة القادمة. ذات يوم ساتبع أنا طرقاً أكثر فاعلية وضع "جاك" ذراعه حول كتفها وضمها إليه بينما وضعت "ساندرا" ذراعها حول خصره . ثم اتجها لتناول الشراب .

أمسك "جاك" كأسه ثم قال :

-في صحة السيد "چون" الذي سمح لي بمقابلتك.

تعجبت "ساندرا" :

-من ؟!

- السيد "چون" . سيارتي التي صدمتها بشدة .

لقد أطلقت عليها هذا الاسم طبقا لاسم أحد أصدقائي الذي يسمى "چون".

ثم احتسيا الشراب بدون أي كلمة . فوجئ "جاك" بيد موضوعة على كتفه وصوت نسائي يحدثه:

- هانت هنا يا "جاك" . أنت وعدتني بهذه الرقصة هل نسيت ؟

عرفت "ساندرا" في الحال صاحبة هذا الصوت الذي أزعجها . إنها "باميلا".

قال "جاك" ببرود:

www.rewity.com/vb
ريتو وايت

- صباح الخير يا "باميلا" . بالتاكيد لم انس

شعرت "ساندرا" ان هذه الشابة بذلت قصارى جهدها لكي تتجنب النظر إليها ولكي تتجاهلها . ثم قالت :

- صباح الخير يا "باميلا"

اجابت "باميلا" .

-اوه .. صباح الخير يا "ساندرا" .

اقتربت "باميلا" من "چاك"، ووقفت بينه وبين "ساندرا" واتجهت نحوه، ثم امسكت ذراعه ولفتها حولها، ثم رفعت عينيها نحوه وجذبته بهدوء نحو صالة الرقص .

سحب "چاك" يده ثم استاذنها :

- لو سمحت انتظري لحظة.

ثم اتجه نحو "ساندرا" وقال لها :

- لقد وعدتها برقصة . ولن استطيع ان اتخلى عن وعدي، ربما ارادت "باميلا" الحديث عن بعض الأعمال التجارية.

قالت "ساندرا" بلهجة باردة:

- ربما . من الواضح انك لن تعود إلا بعد وقت طويل

سالها "چاك" :

- هل تشعرين بالغيرة ؟

- لا. على الإطلاق. كنت فقط افكر في "باربرا" وبدات اصدق انها كانت على حق.

وضعت "ساندرا" كاسها بعنف على المنضدة. ثم استعدت للرحيل

قال "چاك" لها :

-لاترحلي .. ابقي هنا قليلاً .. اعدك انني لن اغيب عنك طويلا

قالت "ساندرا" من بين اسنانها:

- كيف يجرؤ ويكلمني هكذا، وهو يتركني الآن لكي يراقص امراة

اخرى؟

احمر وجهها غضباً، ثم التفتت نحوه، رمقته بنظرة مليئة بالاحتقار. قالت له بجفاء

- استمتع بوقتك . ارجوك دعني ارحل . انا ايضا عندي بعض الأعمال واريد أن انجزها . ويجب علي الرحيل الآن . هيا، اسرع "باميلا" لاتحب انتظار اي شخص مهما كان.

ثم استدارت ورفعت راسها، وابتعدت ونظرات المعجبين تطاردها من حولها . تابعها "چاك" بنظراته حتى اختفت . ولم يفعل اي شيء لكي يعيدها .

الفصل الثاني

قالت "لينا":

- هيا يا "ساندرا" أخبريني بما حدث بعد ذلك...

لكن لا . انتظري ، دعيني أخمن .. لقد اندفع "جاك" خلفك لمتابعتك بهيام، وشغف وأخذك بين ذراعيه، ورفعك وسط الليل، ووضعك على حافة سيارته البيضاء وقضيت الليلة معه.

تعجبت "ساندرا":

-حقاً يا "لينا" . يالها من رومانسية! ... ياله من خيال! انا لم أصدق أذني.

انتقلت "لينا" الشقيقة الصغرى لـ"ساندرا" إلى "كاليفورنيا" حديثا بعد زواجها الثاني - وبالرغم من هذه المسافة كانت "ساندرا" تطلب دائما من شقيقتها الصغرى أن تزورها باستمرار ليثرثرا قليلاً.

استنتجت "لينا":

- هل كل هذا لم يحدث؟ هل "جاك" رفعك بين ذراعيه أم لا ؟

شعرت "ساندرا" بالإخفاق ثم أجابت:

-لا. ليس حقيقياً . لقد رحلت في الحال بعد ما تركته في صحبة "باميلا" . فضلاً عن ذلك ، لقد وجدتهما مناسبين جداً لبعضهما لأن كلاً منهما يهتم بالمال.

اعتصر قلب "ساندرا" من الألم وهي تلفظ بتلك الكلمات. فهي لاتستطيع نسيان أول رقصة لهما مع بعضهما، ولاأول لقاء حدث بينهما . وتساءلت : لماذا انتهت ليلتهما بفظاظة؟

ثم جاء بعد ذلك صوت "لينا" ليوقظها من غفوتها.

قالت "لينا" لشقيقتها الكبرى لتؤكد لها:

- "باميلا" لاتنوي إقامة اي علاقة مع "جاك" . أؤكد لك... لكن كالعادة لم تفهمي شيئا . اعتقد يا "ساندرا" انه يجب علي أن اهتم بقضيتك بجدية أكثر. اندفعت "ساندرا" قائلة:

- اسمعي لي جيداً يا "لينا" . أنا لست في حاجة لمساعدة اي شخص ليجد لي رفيقاً .

قالت "لينا" بصوت هادئ:

- اعرف ذلك جيداً . لاتحزني- إذن- من فضلك . كنت فقط اريد إسداء نصيحة إليك. لايجب أن تبقي منعزلة عن الناس . لقد مر اكثر من عام على وفاة زوجك . اخبريني ... كم مرة قبلت فيها اي دعوة للخروج أو للتسلية - خلال كل هذه المدة؟

لم تستطع "ساندرا" الرد. لكنها كانت تعرف جيداً أن أختها الصغرى ترغب في معرفة أسرارها الخاصة.

قالت "ساندرا" بلهجة مملوءة بالسخرية:

- هل هذا يهمك حقاً؟

أجابت "لينا" بعناد:

-انا لاامزح يا "ساندرا". انا قلقة جداً بخصوص موضوعك. لقد قضيت كل وقتك، إما في ترميم هذه المنازل القديمة المهدمة، أو في العزلة عن الناس. هذا غير معقول حقاً.

قالت "ساندرا":

-لقد خرجت ثلاث مرات.

لقد اثارت "لينا" غضب شقيقتها الكبرى. ربما في يوم من الأيام ستتعلم كيف تتمالك نفسها ! لكن الآن لاتستطيع "لينا" التحكم في ردود افعالها.

اندهشت "لينا":

-ثلاث مرات فقط ! لكن هذا ليس جيداً يا عزيزتي. هذه المرة لم تستطع "ساندرا" كتم ضحكاتها العالية. وقالت:

- ماذا تقولين؟

يبدو أن "لينا" و"ساندرا" كانتا مختلفتين في طبائعهما تماما. كانت "لينا" سيدة صغيرة، شقراءوجميلة بطبيعتها، على عكس شقيقتها الكبرى التي كانت سيدة كبيرة وسمراء. كانت "لينا" في سن الرابعة والعشرين، وهي الآن متزوجة من زوجها الثاني ولاتؤيد فكرة الحياة بدون رجل.. ولم تدرك كيف تستطيع "ساندرا" متابعة حياتها بدون وجود رجل بجوارها.

لم تترك "لينا" فرصة لـ"ساندرا" لكي ترد على سؤالها.

ثم كررت وسالت:

- هل عرفت اي أخبار عن "جاك" في الحفلة ؟ لقد مر عليها اكثر من اسبوعين.. اليس كذلك؟

استطردت "ساندرا" قائلة لشقيقتها:

- حاول "جاك" طبعاً، دعوتي للخروج معه مرتين اثنتين، وترك رسالتين على جهاز الرد الآلي، لكنني لم أرد عليه. وخرجت أمس مع

"بول" لنتناول العشاء معا ثم حدثني عن "جاك"، وكما تعرفين "بول" عندما يهتم بشخص ما، يبادر بجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عنه. وطبقاً لما قاله: "إن "جاك" تزوج مرة واحدة من قبل ثم انفصل عن زوجته ولم يحاول بدء حياته من جديد".

وأخبرني "بول" أيضا أن الموقف المالي لصديقه الجديد كان مستقراً تماما. فضلا عن أن "جاك" شريف ومخلص جداً.

قالت "لينا" وهي مبتسمة:

-يبدو أن عزيزنا "بول" لم يتغير أبداً. وفي النهاية، اتمنى ان يحاول "جاك" الاتصال بك مرة أخرى وان يتوافق كل شيء بينكما واتمنى لكما التوفيق، فانت تعرفين يا "ساندرا" انه- احيانا- تكونين قويةجداً، واحيانا تهربين من الرجال.

بذلت "ساندرا" جهداً كبيراً لكي تخرج الكلام من فمها.

- ربما هذا أفضل. وباي شكل لم أرد أن يشعر اي رجل بانه مهدد بسببي. يجب أن أرحل الآن. عندي ميعاد لزيارة احد المنازل المرممة، ولاأستطيع ان اتاخر.

قالت "لينا" بصوت حزين:

-افهميني يا"ساندرا"... انا لم أقل لك ذلك لكي اجرحك.

- لقد تاخرت يا"لينا" ويجب أن أذهب الآن.

قالت "لينا":

-انتظري دقيقة أرجوك. منذ وقت قليل، بدات بعض المشاكل بيني وبين زوجي "دينو". ولاأعرف ماذا افعل، هل من الممكن... "ساندرا" انا لا أستطيع أن أتكلم...

ثم توقفت "لينا" عن الحديث فجاة. وظلت "ساندرا" لحظة حائرة، ثم جلست بجوار التليفون، كانت قلقة على شقيقتها الصغرى وتساءلت "ماذا حدث لهما إذن؟ لقد كانت "لينا" و"دينو" سعيدين جداً عندما رحلا

إلى "كاليفورنيا". وكانت "ساندرا" تعتقد أن زوج أختها الثاني يمثل لها الاستقرار والأمان اللذين تحتاج لهما.

يبدو انهما يمران بأزمة. هل هذه الأزمة خطيرة؟

أوه يا إلهي. لا.

قالت "ساندرا" بصوت عال متجهة نحو كلبها "اشيلي" الذي كان يضع راسه على ركبة اختها وينظر إليها بعينيه:

-ماذا تفعل مع أختي؟ هل تعرفها... هه؟

هز الكلب راسه ليشير إلى الإجابة ثم قفز نحو الباب الذي يطل على الحديقة. ثم تركته يذهب إلى هناك حيث يستطيع اللعب بحرية في الوقت الذي يريده. اغلقت "ساندرا" الباب خلفه قائلة:

-فيما بعد يا "اشيلي"... ستتناول طعامك اللذيذ، ولاتنس أنك الآن في وقت العمل. ساخرج الآن. احرس المنزل جيداً.

اتجهت "ساندرا" نحو منزل عائلة "تومس". هذا المنزل يتواجد على بعد عدة أمتار من شقتها. كانت "ساندرا" معجبة جدا بهذا المنزل عن أي منزل اخر بالمدينة. وتساءلت: " هل يمكنها العيش في هذا المنزل الرائع؟" كانت تشعر بالاضطراب دائما في كل مرة تعبر فيها باب المدخل.

التقت "ساندرا" بمجموعة من السياح في الدهليز الواسع قبل بدء الزيارة، كانت منهمكة جداً. ولأول مرة تتمنى مرور يومها بسرعة ثم جاءت فترة بعد الظهر حيث الطقس الحارجداً.

نظرت "ساندرا" حولها، لاحظت انه لايوجد حولها سوى النساء فقط ابتسمت ثم قالت لنفسها: "يجب أن أستفيد منهن وأثرثر معهن قليلاً" ثم انضمت إليهن في اللحظة التي جاء فيها رجل ما لينضم لهذه المجموعة الصغيرة. ارتعدت "ساندرا" عندما وجدت يد هذا الرجل على كتفها. ظلت لحظة في مكانها، ثم استنشقت في الحال رائحة

جسم "چاك" بجوار خدها. استدارت بهدوء نحوه وغرقت في سحر عينيه الباسمتين تناثرت من حولها -على الأرض- الوثائق التي كانت تحملها في يدها.

قالت دون اهتمام بنظرات السيدات الفضوليات:

- ماذا تفعل هنا؟

أجاب "چاك" مقلداً لهجة الجنوب:

- أيه... حسنا.. ياعزيزتي "ساندرا". ارغب في معرفة بعض المعلومات عن المنازل القديمة الموجودة بمدينة "سافانا". ثم أخذ يغني الكلمات.

وانحنى بدون ما يلفظ بشيء، ثم التقط الأوراق المتناثرة هنا وهناك في الدهليز ثم أعطاها لها واحدة بعد الأخرى بهدوء وبرقة، مركزاً عينيه في عينيها. كانت حركته رقيقة جداً لدرجة ان "ساندرا" شعرت انه يقدم لها زهوراً، وليس اوراقاً.

قالت "ساندرا" له وهي تحملق فيه من أعلى لأسفل:

- أعتقد أن المال -فقط- هو الذي يهمك حقاً. هل انا اخطات؟

كان "چاك" يرتدي بذلة صيف وقميصا أزرق مصنوعا من القطن... كم هو جذاب! كانت "ساندرا" تتمنى أن تلقي نفسها بين ذراعيه، وتضع راسها على صدره.

بدون ما يترك عينيها قال "چاك":

- انا احب التغيير قليلاً. هل استطيع الخوض في مغامرات جديدة؟ لكنني اقترح انه من الأفضل تاجيل الحديث عن مشروعاتي فيما بعد. لاأريد أن أعطلك أكثر من ذلك.

لقد حان الوقت لكي أتركك تهتمين بمجموعة السائحات.

قالت "ساندرا" له:

- كن -فقط- حكيماً عندما تبدأ أي مغامرة. وانا لاأريد أن اسمعك

الآن ولا فيما بعد.

ابتسم "چاك" ثم قال :

- أعدك يا آنسة "ساندرا".

ادارت "ساندرا" ظهرها وبذلت أقصى جهدها لكي تنسى وجوده. ثم تقدمت نحو المجموعة وبدات في شرح تاريخ هذا المنزل وكيف تم ترميمه. ساد الصمت المكان من حولها : كل الموجودين يستمعون إليها بانتباه.

عندما انتهت زيارة المنزل ، دعت "ساندرا" الزوار للخروج إلى الحديقة؛ ذلك لأن الطقس كان حاراً جداً ولم تستطع البقاء بالداخل مدة أطول. نزل الزوار إلى الحديقة وتبعتهم "ساندرا" . وضع "چاك" يده على كتفها، بينما شرعت "ساندرا" في نزول السلم الخارجي . ثم جذبها خلف احد أعمدة الواجهة.

قالت "ساندرا":

-ماذا حدث ياسيد "چاك" ؟ هل تريد مني شيئا؟

ابتسم "چاك" ثم قال :

-لا ... حقا. كنت أسال نفسي: هل تاسفت لي أم لا؟ لقد كنت غير مهذبة جداً هذه الليلة.

احمر وجه "ساندرا" غضباً ، واندهشت قائلة :

- انا غير مهذبة ! هل انت متاكد انك لم تبالغ قليلاً؟

- لا على الإطلاق. اولاً- تركتني وحدي بين كل هؤلاء الغرباء ثم إنني لم اكف عن الاتصال بك بدون جدوى . ماذا تقولين لكي تدافعي عن نفسك؟

- انا لم أعطك رقم تليفوني .

- هذا حقيقي . لكن لحسن الحظ أعطاه لي "پول" . شعرت انه يريد أن نقضي أكبر وقت ممكن معا انا و أنت

- لايوجد في عقل "پول" سوى شيء واحد. إنه يريد أن استانف حياتي من جديد لدرجة انني اعتقد انه يهتم بي أكثرمن اهتمامه باعماله.

-لكن هذا حقيقي فعلا.

انطلقت الضحكات من فم "ساندرا" مثل الطلقات .

انتهز "چاك" هذه الفرصة وحاول تغيير الموضوع لكي يتكلم عنهما .

اقترب "چاك" منها ثم قال :

- هل تعرفين يا"ساندرا" انك سيدة جميلة جداً ، ولن تستطيعي رفض ان تدعوني على العشاء عندك.

هذا يسعدني كثيراً.

أوشكت أن تصدق ما سمعته ، ثم قالت:

- هل تمزح ؟ أتمنى هذا.

قال "چاك":

- حسنا ، سنرى . نستطيع أن نتفق على ميعاد لنتناول فيه العشاء في المطعم . ثم رسم ابتسامة مملوءة بالسخرية على شفتيه و سال:

- ما رايك ؟ ثم انتظر رد فعل "ساندرا" .

ابتعدت "ساندرا" عنه ثم قالت :

- أنت فعلا لاتطاق ياسيد "چاك" . انا لا أنوي تناول العشاء معك لا عندي، ولا في الخارج. ويجب أن تكون سعيدا لانني لم أتصرف مثل صديقتك الحميمة "باربرا".

- انا فعلاً سعيد يا "ساندرا" . لكن كيف أستطيع أن اعبر لك عن اعترافي بجميلك؟

لم ترد "ساندرا" باي كلمة . ثم انضمت لبقية الزوار الموجودين بالحديقة ورافقتهم طوال النزهة . وخلال كل هذه المدة ظل "چاك" بعيداً ومنعزلاً عن المجموعة ولم يوجه لها أي سؤال.

www.rewity.com/vb
روايتي

تنهدت "ساندرا" عندما انتهت الزيارة ورحل جميع الزائرين. شعرت انها منهمكة جداً، وشعرت ايضا بالسعادة لأنها ستعود للمنزل.

توجهت "ساندرا" قبل ان تترك المنزل القديم إلى مكتب السيدة "بيدج"؛ لكي تحييها وتخبرها برحيلها، فاكتشفت فجاة أن "چاك" رحل بدون ما يودعها؛ فشعرت بالإخفاق. وجدت "ساندرا" السيدة "بيدج" مستقرة في مقعدها. اغلقت الباب خلفها ثم قالت:

-سارحل ياسيدتي. انا متعبة جداً. اعتقد ان هذا بسبب الطقس الحار، واتمنى ان يكون افضل غداً.

اجابت السيدة وهي تحملق فيها من تحت النظارة:

- حسنا يا"ساندرا". هل ستحضرين الاجتماع مساء الثلاثاء؟

- لا اعرف. ماذا يحدث لو اجتمعنا مرة كل شهر؟

- إنه ايضا ... هذا الاجتماع من اجل هذا الاقتراح.

لقد رايت "پول" هذا الصباح في البنك. ولديه اقتراحات هو ايضا.

اضافت"ساندرا":

- هذا كثير، هذا رائع!

اصبحت "ساندرا" عضواً منذ مدة قليلة في مجلس الدراسات التابع للجمعية التاريخية التي اسسها السيد "پول" والسيدة "بيدج". هؤلاء مكلفون بدراسة اي اقتراح لبيع او شراء او ترميم اي منزل قديم بمدينة "سافانا". إنها -حتماً- مسؤولية كبيرة. وكانت "ساندرا" تشعر بالسعادة لانها تشارك في هذه الاجتماعات.

سالت "ساندرا":

- ما الاقتراحات التي سندرسها هذه المرة؟

-الأول بخصوص مسكن خاص، والثاني محل تجاري. هذا كل ما اعرفه. كان "پول" مشغولاً جداً لدرجة انه لم يستطع امدادي بتفاصيل اكثر، وقال إنه لو تم هذا المشروع سيكون سببا في إثراء المدينة بسرعة

قالت "ساندرا" وهي تعانق صديقتها:

- هذا بفضلك- طبعاً- ياسيدة "بيدج". سانهي يومي وانا سعيدة. أعدك أن أكون موجودة في الاجتماع.

خرجت "ساندرا" من المكتب وهي تدندن ثم اتجهت نحو باب المنزل الخارجي. كانت السماء ملبدة بالغيوم، وبدات قطرات المطر تنزل على الأرض. أبطأت "ساندرا" لكي تستمتع بهذا الجو الجميل، ولكي تتذكر طفولتها حيث كانت تلعب تحت المطر.

ثم جاء صوت محرك سيارة ليوقظها من غفلتها.

ارتعدت "ساندرا" واستدارت للخلف، لمحت - المرسيدس- البيضاء التي يركبها "چاك"، توقفت بجوارها ولاحظت انه لم يستبدل المصباح الخلفي للسيارة. شعرت "ساندرا" انها مذنبة جداً.

قال "چاك":

- صباح الخير يا جميلتي. هل أستطيع ان أوصلك إلى اي مكان؟

ابتسمت "ساندرا" وقالت:

- هذه فكرة عبقرية.

يبدو أن حالة الطقس هدأت من عصبية "ساندرا"، جعلتها اكثر مرحا وبشاشة. بالإضافة إلى أن دعوة "چاك" كانت صادقة جداً؛ لدرجة انها لاتستطيع الرفض.

قال "چاك" وهو يفتح لها الباب؛ لكي تجلس في المقعد الأمامي:

- انا والسيد "چون" في خدمتك ياسيدتي.

جلست"ساندرا" في مقعدها، واسترخت تماما، ثم أغلقت عينيها، وبدأت تتنفس بعمق.

قالت بصوت هادئ:

-أدركت الآن السبب الذي جعلك تتمسك بهذه السيارة. إنها جوهرة

حقاً.

خلع قلب "ساندرا" من مكانه عندما نظر "جاك" إليها . ظل يخفق بشدة لدرجة أنها شعرت بضيق تنفس .

كان وجود "جاك" ورائحته تملأ كل ركن من أركان السيارة وكانت أيضاً تنعش كل أحاسيس "ساندرا" .

قال "جاك" وهو على وشك الإقلاع:

-أعرف أنها كانت تعجبك.

قالت "ساندرا" :

-بالنسبة للمصباح الخلفي ... ثم ترددت لحظة.

قاطعها "جاك" وقال :

-ماذا تقولين ؟ هل تقولين أننا يجب أن نتناول العشاء معاً ؟

ثم تركها تستكمل كلامها.

أكملت "ساندرا" حديثها وهي مبتسمة:

- أنا لم أقصد تحطيم هذا المصباح الخلفي . لم أكن أعرف أن السيد "جون" رجل لطيف هكذا . والآن قل لي: كيف أتصرف ؟ أخبرني أرجوك، كم أنا مدينة لك ، سوف أحرر لك شيكا.

قال "جاك" وهو ينظر إليها وعيناه مملوءتان بالمكر كما لو كان ينوي عمل شيء ما :

- هذه ليست المشكلة، فتصليحه سهل جداً . ومادمت لاتسددين دينك، فيجب أن تكوني تحت أمري.

وبالرغم من هذا لو قبلت تناول العشاء معي، فساكون أكثر تسامحاً معك.

- ولو رفضت ؟

- لو رفضت ، فسيكون مصيرك بين يدي لن تستطيعي الهروب مني

انفجرت "ساندرا" في الضحك.

قالت :

-أنت تمزح ، أليس كذلك ؟ أعرف أنك تحب هذا .

- أخطأت يا "ساندرا" . أنا لم أكن جاداً أبداً مثل الآن.

فوجئت "ساندرا" بلهجة "جاك"، ثم التفتت نحوه . نظر "جاك" إليها بدوره بحدة دون أن يتكلم أي كلمة.

همهمت "ساندرا" :

-لم أفهم، لماذا تصر على الخروج معي . نحن مختلفان تماما عن بعضنا . ليس لدينا شيء مشترك، وأنا لست من نوع النساء اللاتي تفضلهن.

- كيف تجرئين يا "ساندرا" على قول هذا ؟ هل تعتقدين أنني حقاً أبحث عن نوع معين من النساء ؟ أنت جميلة جداً على عكس معظم السيدات . لاتتصنعين التقوى . إنها أول مرة أقابل فيها امرأة مثلك لديها شخصية قوية.

قالت "ساندرا" وهي مبتسمة:

-أعترف أنه لم يصفني أحد بأنني أتصنع التقوى والصدق.

- هيا ، كفي عن لعب هذا الدور الذي لايناسبك. أحب أن نتناقش سوياً وجها لوجه . وقليل من الخيال سيساعدنا كثيراً في هذه الليلة ، لماذا لاتفعلين ذلك؟ إنه رائع جداً !

لم ترد "ساندرا" باي كلمة . ثم استرخت على الكرسي، وأخذت تتارجح على أنغام المطر.

توقف "جاك" فجأة ثم همس في أذن "ساندرا" :

- لقد وصلنا.

لمحت "ساندرا" الواجهة الخارجية البيضاء للمنزل خلف زجاج السيارة . لكنها لم تفعل أي حركة لكي تخرج من السيارة، وانتظرت من "جاك" أن يأتي ويفتح لها باب السيارة، ويساعدها على النزول .

جعلتها برودة الليل ترتعش بشدة.

ثم التفت حول "جاك" لتدفئ جسمها وقلبها.

وضع "جاك" ذراعه على كتفها وضمها إليه، ثم قادها حتى بابها.

تساءلت "ساندرا" وهي تبحث عن المفاتيح في الحقيبة: "ماذا سأفعل الآن ؟ لايبدو أن "جاك" سيفعل الخطوة الأولى." ظل "جاك" ساكنا بجوارها بدون اي كلمة ، وكانت تعرف انها لو سمحت له بالدخول عندها، فهذا معناه أنها قبلت أن تدخل "جاك" في حياتها، فتركت الحكم في النهايةلقلبها.

قالت وهي تفتح الباب :

- يبدو انك تشعر بالبرد . هل تريد تناول اي شيء دافئ قبل عودتك للمنزل؟

دخل "جاك" معها ثم قال :

- نعم بكل تاكيد . سأشغل نفسي بإعداد الشراب، بينما انت تستبدلين ملابسك . أمامنا الليل كله.

اشارت "ساندرا" لـ"جاك" حيث يتواجد مكان المطبخ ، ثم دخلت حجرتها لتستبدل ملابسها المبللة، فوجدت فستانها ملتصقا جداً بجسمها وكان يكشف التقاسيم والانحناءات بصورة واضحة . هل هذا كان بسبب البرد ؟

استبدلت ملابسها بسرعة، ثم ارتدت بنطلونا ورديا وبلوفر متناسق الالوان ، ثم تركت شعرها لينساب على كتفيها، ونظرت لنفسها في المرآة لآخر مرة قبل ماتترك الحجرة ، وشعرت فجاة أنها رجعت عدة سنوات واستعادت شبابها . وشعرت أيضا أن قلبها وجسمها ولدا من جديد بعد شهور من الوحدة.

رفعت "ساندرا" راسها واعادت شعرها الطويل للخلف لكي تنسى ذكريات الماضي . ثم عادت إلى الصالون ، فوجدت "جاك" جالسا امام

المدفأة . وقد اشعل النار واعد طبقاً من الجبنة وقطعا من الخبز المحمر، وملأ كاسين من الشراب الفاخر، وانتظر مجيئ "ساندرا" لكي تجلس بجواره على الأريكة ليستكملا الليلة معاً . وكان الكلب "اشيلي" راكعاً على ركبتيه على السجادة بالقرب من النار.

صاحت "ساندرا" عندما رات الكلب:

- "اشيلي" . ماذا تفعل هنا؟ لقد نسيتك تماماً.

يبدو انك مبلل تماماً ، يامسكين.

اجاب "جاك":

-لقد سمعته يعوي بياس خلف باب المطبخ، ثم فتحت الباب وتركته يدخل.

- لقد نسيته تماما . هل قفز فوقك عندما راك؟

تهكم "جاك" وهو يمسك الكاس في يده، ويشير إليها بان تاتي لتجلس بجواره.

- بكل تاكيد لا . يبدو انه لم يرتب منك تماماً .

نهض "جاك" ليترك لها مكانه ، وساعدها على التمدد على الأريكة . ثم غطى ساقيها بغطاء من الصوف السميك وجاء بوسادات صغيرات ووضعها خلفها لكي تستطيع رفع راسها . لم تمنعه "ساندرا" او تقاطعه ، وتركته يعاملها كطفلة مدللة. ثم ركع بجوارها على السجادة ، ووجهه قريب جداً من وجهها.

ظلا على هذا الحال لحظة ، بدون كلام ، ينصتان لصوت المطر الذي ينزل على زجاج الشباك ، ولصوت النار في المدفأة . ظلت "ساندرا" تتامل وجه "جاك" حتى نسيت العالم من حولها شيئا فشيئا.

سمعت "ساندرا" صوت "جاك" كما لو كان حلماً.

وضع "جاك" يده على يدها برقة، ثم قال وهو هائم :

- هذا غريب ، كنت دائما افعل ما في راسي بدون تفكير، شجاع

ومتهور. اعتقد انني ورثت هذه الصفات من اجدادي الايرلنديين. كنت ارفض التراجع امام اي شيء مهما كان، مثلهم تماماً، وافضل النضال اوالقتال حتى النهاية، والتغلب على كل الصعوبات؛ لكي احقق كل ما يتمناه قلبي. هل فهمت يا "ساندرا"؟ انا دائما احصل على ما اريده من اعماق نفسي.

توقف "چاك" عن الكلام، ثم ركز عينيه في عيني "ساندرا" كما لو كان يبحث فيهما عن رد فعل.

شعرت "ساندرا" بحرارة لطيفة تجتاح جسدها ثم قلبها. ثم نظرت وهي مرتعشة لأصابع "چاك" وهي تلمس يدها وهي تصعد لأعلى. ازدادت دقات قلبها اكثر فاكثر.

همهمت:

-حدثني عن نفسك.

قال بهدوء:

-اتذكر اول زيارة لي لمدينة "سافانا". جئت لأشتري مؤسسة صناعية في "اتلانتا"، وقررت انا وباقي اعضاء هذه الشركة ان نقيم مكتباً هنا.

ولما كان من الواجب انتقال واحد منا إلى هنا فقررت ان يرشحوني بالذات لكي افحص حالة المكان الذي اسس فيه المكتب، فكانت مجرد رحلة عملية بسيطة، لم تكن لدي اي نية للاستقرار هنا. لكن حدث شيء غريب عندما نزلت في مدينة "سافانا" ثم قابلتك، مثل جنية البحر ونجحت في سحري، وسقطت اسيراً في شباكك.

اريد ان ابقى بجوارك يا "ساندرا".

تنهدت "ساندرا" ثم قالت:

- انا ايضا يا "چاك" اريد ان تظل بجانبي.

اقترب مرة اخرى وجه "چاك" من وجه "ساندرا"، وغرقت "ساندرا" من

جديد في سحر عينيه.

تابع "چاك" قصته:

-ثم عندما قابلتك في حفلة الاستقبال وجدت فيك صديقة ورفيقة رائعة. وشعرت بنفس الشيء اليوم عندما مشيت برقة في هذا المنزل الكبير لقد كنت جميلة جداً، ورقيقة وقوية في نفس الوقت.

نحن مختلفان تماما عن بعضنا، لكننا نكمل بعضنا جيدا... همس "چاك" في اذن "ساندرا" وهو يلمس شفتيها الملتهبتين باصابعه.

-ارغب فيك يا "ساندرا" منذ أول لقاء لنا تحت ضوء القمر ورغبتي تزداد فيك اكثر فاكثر واريد ان تكوني لي.. ملكي.

ثم امسك الكأس بهدوء. مد يدها ووضعها بجواره على السجادة. ثم اقترب تماما منها، وضمها إليه بحنان وجذبها نحوه.

لم تستطع "ساندرا" مقاومة رغبته. ثم شبكت ذراعيها حول رقبته، ووضعت رأسها على كتفه. شعرت "ساندرا" بالحرارة تجتاح كل جسمها عندما استنشقت عطره.

ثم انضم "چاك" لها على الأريكة ثم تمدد بجوارها، وتغلغلت اصابعه في شعرها مثل الأمواج. كانت شفتاه تلامس جلدها الناعم، ثم داعبت وجنتيها، ثم تجويف اذنيها، ثم غرق في رقبتها، واشبعها بالقبلات.

صاحت "ساندرا":

- انا ايضا يا "چاك" ارغب فيك.

نظر إليها "چاك" لحظة كما لو كان صحا من الحلم، ثم ابتعد عنها، وسقط على الأريكة، ثم امسك راسه بين يديه. لم يقل شيئا في البداية، واستغرق في التامل.

ظلا مدة طويلة هناك بدون كلام، حتى بدون تبادل النظرات بينهما. لم تعد "ساندرا" تعرف هذا الرجل الذي يجلس امامها. لماذا اصبح باردا جداً ومتحفظاً جداً فجاة؟

همهم "جاك":

-انا لاأستطيع.

ثم نهض واتجه نحو "ساندرا" ثم أضاف:

-يجب ان ارحل الآن.

قالت "ساندرا" وعيناها مملوءتان بالدموع:

-انت لم تفهم يا "جاك" لايجب عليك ان تتركني هكذا.

اصر "جاك" بجفاء:

-احتاج لوقت طويل، لكي أعود لطبيعتي.

اعتصر قلب "ساندرا" من الألم عندما سمعت هذه الكلمات. ثم قفزت من على الأريكة، ووقفت في الصالة لكي تفتح له الباب.

قالت بحدة وهي تجفف دموعها:

-اخـرج من هنا في الحـال. لاأريد ان أراك من الآن. حـاول "جاك" تفسير الموقف:

-"ساندرا"، اسمعيني، انا لاأريد ان ابعدك عني، وانت تعرفين ذلك جيداً.

قالت "ساندرا":

-تفسيرك هذا ايا كان لن يفيد. انت تريد ان ادفع ثمن الحركة التي فعلتها في اول لقاء لنا تحت ضوء القمر.

حسنا، لقد حدث ما اردته بالضبط، والآن لقد سددت دينك وانتهينا.

وبدون ان تعطيه فرصة للرد، دفعته للخارج واغلقت الباب خلفه، استدارت نحو الصالون وسقطت على الأريكة منهارة الأعصاب.

بدأت النار تهدأ في المدفأة: فشعرت "ساندرا" بالبرد، فالتفت في الغطاء ونظرت للخارج فوجدت الضوء يتفتح لونه في السماء. أخذت تبكي وكانت دموعها مثل قطرات المطر الغزيرة التي كانت تنزل على

الزجاج.

نهض الكلب "أشيلي" واقترب من "ساندرا" ووضع إحدى أرجله على الأريكة ثم حملق فيها كما لو كان يشعر بما حدث.

وضعت "ساندرا" يدها على "أشيلي" ثم قالت:

- أي نوع من الكلاب تكون يا "أشيلي"؟

المرة القادمة اقفز عليه وعضه مفهوم.

www.rewity.com/vb
ريفيو وايت

الفصل الثالث

كانت "ساندرا" مستغرقة في النوم عندما دق جرس التليفون وأفزعها. تذكرت أنها لم تشغل جهاز الرد الآلي أمس. ثم مدت يدها بكسل لكي تمسك سماعة التليفون كانت الساعة تدق السابعة. تساءلت "ساندرا": من الذي يستطيع أن يزعجها في هذه الساعة المبكرة ليوم السبت؟

قال "چاك":

- الو، "ساندرا". أنا "چاك".

قالت "ساندرا" قبل أن تقطع المكالمة:

- أنا لاأريد أن أكلمك.

عزمت على النوم مرة أخرى عندما دق جرس التليفون مرة أخرى، ولم ترد على التليفون، ثم قطعت الخط لكي تتخلص من صوته المزعج ولكي تتمكن من النوم مرة أخرى. ثم التفت في الغطاء وحاولت النوم لكن الآن هي لاتستطيع النوم. كانت تفكر في "چاك"، وكانت تتذكر

وجود جسمه ممدداً بجوارها على الأريكة، وحرارة أصابعه التي كانت تلمس جسمها. لم تستطع البقاء مدة أطول في السرير فقررت النهوض. يبدو أن يومها مملوء جداً بالعمل الشاق. ثم اسرعت بارتداء شورت وبلوزة ضيقة من القطن، ثم ذهبت إلى المطبخ. وبدأت تعد القهوة وتسخن الخبز. ثم وضعت كل هذا على صينية وتوجهت نحو الحديقة. كان الجو بديعاً وجميلاً، لدرجة أنها رغبت في تناول الفطور خارج المنزل.

لكن قبل أن تجلس، مسحت بسرعة البلاط الموجود أمام المنزل، ثم سقطت في مقعدها واسترخت فيه. ثم سكبت القهوة الدافئة، وشعرت في النهاية أنها ستستقبل يوماً سعيداً.

انتهى "أشيلي" من تناول الطعام ثم بدأ يقفز بمرح هنا وهناك حولها. من الواضح أنه كان يريد أن يلعب، لكن "ساندرا" لم تتحرك من مكانها. كانت تتابعه بعينيها.

كان "أشيلي" يجري من ركن لآخر وكان يأتي أحيانا ويلمس رجليها.

أغلقت "ساندرا" عينيها، عندما انتهت من احتساء القهوة بتمهل بعيداً عن ضوضاء المدينة. داعبت أشعة الشمس وجهها، وانعشتها رائحة الزهور المزروعة في الحديقة.

بدأت "ساندرا" في أكل ثاني قطعة خبز، بينما كان "چاك" يظهر عند باب الحديقة. كان يرتدي قميصاً بسيطا وبنطلونا باهتا، وكان يمسك في يده باقة ورد كبيرة.

قالت "ساندرا":

- عضه يا "أشيلي".

قفز الكلب في الحال نحو "چاك"، لكن بدلاً من مهاجمته، قفز بمرح حوله ولعق يده.

ابتسم "چاك" ثم قال :

- في النهاية وجدت شخصاً ما لديه ذوق في هذا المنزل . صباح الخير يا كلبي الجميل، وصباح الخير يا "ساندرا" .

لم ينتظر "چاك" دعوة "ساندرا" له بالدخول. تقدم نحوها . لسوء الحظ غرست رجله في الأرض المبتلة ووقع أمامها. تناثرت الزهور هنا وهناك من حولها .

انفجرت "ساندرا" في الضحك ، ثم ازدادت قهقهتها عندما رأته ممدداً على البلاط أمامها ، ووجدت صعوبة في استعادة أنفاسها مرة أخرى ، وكانت الدموع الغليظة تجري على خديها .

وبعد لحظة سألت نفسها : "هل "چاك" جرح عندما وقع لكن من الواضح أنه بخير ؟" فقط هي التي كانت تتألم من هذا الموقف المخجل.

قال "چاك" عندما استطاع الكلام :

- لم أعرف من قبل أنك تتلذذين بآلام الغير .

كلبك لديه شفقة أكثر منك.

جلس "أشيلي" بالقرب منه ثم لعق وجهه .

قالت "ساندرا" :

- ربما الآن لقنت الدرس.

قال لها بصبر:

- بعدما تهدئين، اسمحي لي بالحديث معك

ظلت تقهقه أكثر فأكثر وقالت :

- نعم ، إنها فكرة جيدة.

جلس "چاك" على البلاط المبتل وانتظر "ساندرا" حتى تصمت. ثم جمع الورد في الباقة وأمسكه في يده .

سأل :

-ضحكك المجنون هذا يوضح لي إلى أي مدى أنت متوترة . لماذا يا "ساندرا" ؟

عادت فجأة لهدوئها ثم قالت :

-لاأعرف

كيف تعترف له بما يعذب قلبها ؟ بالرغم مما حدث الليلة السابقة، إلا أنها كانت مضطربة جداً لوجوده الآن . وكانت تنظر إليه بطرف عينيها، وكانت تكظم رغبتها، في إلقاء نفسها بين ذراعيه . لكنها بدلاً من أن تتجه نحوه شبكت ذراعيها واستندت للخلف.

قال "چاك":

- والآن بعد ما سخرت مني ، أريد أن أكلمك في أشياء مهمة . أنا مثل كل الناس يا "ساندرا".

قالت "ساندرا" :

- أفهم جيدا أنك تريد أن تكلمني فيما حدث أمس .

أنا أنصت لك. تكلم.

نهض "چاك" وجلس على أحد المقاعد المجاورة لها ثم قال :

- حسنا . أولاً: أريد أن أعتذر لك لما حدث أمس.

أنا لم أقصد -قط- أن أجرحك . أنا آسف لأنني جعلتك تشعرين بالخجل والاضطراب بسبب خطئي. لكن لاتفهميني خطأ يا "ساندرا". مشاعري تجاهك قوية جداً، وأيضا حبي لك. لكنني خفت من هدمهما عندما أمارس الحب معك، وهذا الصباح خفت أن أفقدك بسبب موقفي معك أمس. وبالرغم من هذا، أريد أن أخبرك أنني لاأريد الحصول على شيء منك رغم أنفك.

نظر "چاك" لها، ثم صمت لحظة.

اندهشت "ساندرا" :

- انا لم افهم ما تقصده

- انت لم تفعلي شيئا؛ لكي تجعلي المهمة اكثر سهولة

- في الواقع لقد اخترت ان تتكلم وانا استمع فقط

ابتسم "چاك".

- انت فظة وجافة معي. اليس كذلك؟

- هذا حقيقي. ربما هذا لانني لااريد الا يسخر مني احد مهما كان. وانت تفعل كل هذا لكي ارمي نفسي بين ذراعيك مستسلمة، ثم تهرب بدون اي تفسير بسيط. هل تعتقد انني سافعل هذا ؟

نصبت "ساندرا" راسها ثم وجهت نظرتها له.

قال "چاك":

- اخطات يا "ساندرا". انت مختلفة جداً عن كل النساء اللاتي عرفتهن حتى الآن. وكنت احب ان يكون اتصالنا مثل اول لقاء لنا.

ثم نهض فجاة وظل يذهب ويعود في الحديقة الصغيرة.

وتبعه "اشيلي" وفعل كما يفعل "چاك". ضحكت "ساندرا" من رد فعل الكلب. وقالت:

-يبدو ان "اشيلي" حزين على صديقه الجديد.

قال "چاك":

- اؤكد لك انني تراجعت؛ لانني احبك واحترمك جداً. وانت بدلاً من ان تكوني شاكرة للجميل ،غضبت مني. وقذفتني بالخارج. انا لم اعد افهم شيئا في هذا العالم. كل شيء انقلب للعكس.

انحنت "ساندرا"؛ لكي تجمع الزهور المتناثرة على البلاط.

كتمت ضحكتها، ثم امسكت الباقة في يدها، واتجهت نحو "چاك".

ثم قالت بصوت رقيق:

- لا على الإطلاق. تاثرت جداً عندما عرفت انك تحترمني، وانك لم

تستغل نقاط ضعفي. بالرغم من هذا، فانا مازلت اشعر بالاضطراب. قل لي: ماذا تنتظر مني بالضبط؟

-اريد ان تسمحي لي ان اتملقك. واريد ان نتمهل في تعارفنا على بعضنا. وعندما نصبح مستعدين لممارسة الحب ساصحبك إلى بيتي، واغرقك في القبلات الحارة، ونمارس الحب حتى نهاية العالم.

تعجبت "ساندرا":

- حتى نهاية العالم، يا "چاك". وكل النساء من حولك وكل هذه المغامرات التي تقوم بها ، هل ستهجرها يا "چاك"؟

- لماذا لم تفهميني جيداً يا "ساندرا" ؟ لقد قلت لك من قبل انك لست مغامرة عابرة بالنسبة لي. على العكس ، ليس لدي ادنى فكرة عما سوف يحدث بيننا. ولم ارتب -قط- لما حدث الليلة الماضية. وانا مضطرب مثلك تماماً.

قالت "ساندرا" وهي واثقة من نفسها:

- حسنا. طبقاً لما قلته لي ، انت تريد ان تعجب بي اولاً ، هذا كل شيء. ولكنك لاتفضل ان تبدا اولاً. ساعطيك فرصة، لكن عدني انك لن تسخر مني. اتمنى ان يكون هذا وعد شرف بيننا.

مد "چاك" يده اليمنى لـ"ساندرا" ثم قال:

- اعدك يا "ساندرا". الحقيقة ، كل الحقيقة، ولا شيء سوى الحقيقة.

لم ترد "ساندرا". اخذت الزهور ووضعتها في فازة، ثم وضعتها على المائدة.

كانت كل خطوة من خطواتها تبرز تقاسيم جسمها تحت الملابس الخفيفة. ظل "چاك" يتابعها بعينيه ويحملق فيها. والآن عندما سوى الموقف ، شعر انه اكثر انتعاشا ومستعد للقفز من جديد على فريسته.

نظرت "ساندرا" إليه في الحال ثم ابتسمت.

قال "چاك":

- حسنا . كل شيء اصبح واضحاً بيننا الآن. متى أستطيع ان امر عليك لاصطحبك لتناول العشاء معي ؟ فوجئت "ساندرا".

- هذا المساء . لكنني لاأستطيع؛ لقد حددت ميعاداً من قبل.

- مع من ؟ هل أعرفه أم لا ؟

- هذا ليس من شانك.

اقترب "چاك" منها ثم امسك يدها وقال:

- حسنا . سنرى.

ابتعدت "ساندرا" فجاة منه، ووقفت في الجانب الآخر للمائدة . لم ترد ان يلمسها . تمنت الا يلحظها. فيجب ان تهرب بعيدا عنه ، خلف المائدة . لانه اكثر امنا

قالت "ساندرا":

- اسمعني جيداً يا"چاك" . لقد قبلت الخروج معك، لكنني اعتقد انني لاأستطيع ان ابقى معك كل الوقت.

- حسناً ، إذن قولي لي: متى ستكونين مستعدة للخروج معي؟

ابتسمت "ساندرا" ثم قالت:

- مساء الأحد . انا لن استقبل احداً، وسوف يكون عندي وقت فراغ.

تنهد "چاك" ثم قال:

- اعرف انك سجلت هدفاً ، لكنك لم تكسبي المعركة.

قولي لي متى سامر عليك ؟

- حوالي الساعة السابعة . هل هذا يناسبك؟

- تماما . انا والسيد "چون" سنكون أمام بابك الساعة السابعة تماما.

هزت "ساندرا" راسها، ثم اتجهت نحو المدخل وتسلقت السلم

الخارجي بسرعة ، واستدارت آخر مرة لـ"چاك" ثم قالت:

- اغلق الباب جيداً عند رحيلك حتى لايهرب "اشيلي"؛ وشكراً على الزهور . إنها جميلة.

حيته "ساندرا" قبل دخولها المطبخ، ثم اغلقت الباب خلفها.

بدأت "ساندرا" تستعد لمساء يوم الأحد.

وقررت الا تهتم به بالرغم من انها ترغب من داخلها ان تعجبه وتجذبه نحوها اكثر مما سبق . ظلت تسرح شعرها طويلاً قبل ان تتركه خلف ظهرها، ثم ربطته من اعلى على شكل عقصة ، وبعد محاولات عديدة ، استقرت على اختيار لون المكياج المناسب . اختارت فستانا حريريا لونه بيج . مطرزا على الصدر بالدانتيلا؛ لترتديه هذه الليلة. ثم نظرت في المرآة وابتسمت ابتسامة عريضة، واعجبت جداً بمكياجها اخذ "اشيلي" ينبح في الحديقة . يبدو ان "چاك" قد وصل . اطفأت النور ثم اتجهت نحو المدخل لتستقبله.

فتحت "ساندرا" الباب . كان "چاك" يقف على آخر درجة من السلم . كان يرتدي بذلة سوداء اللون . لقد كان انيقاً جداً . تنهد عندما راى "ساندرا"، ثم أطلق صرخة إعجاب:

-إنك ساحرة جداً ياعزيزتي.

ابتسمت "ساندرا" ثم قالت:

- وانت لست سيئا يا "چاك".

- جاهزة للسهرة؟

- بالتاكيد . ساهتم بـ"اشيلي" ثم نرحل عندما تريد.

- حسنا . لقد قمت بحجز مائدة في "بلوبار" ، إنه مطعم جديد مقام على حافة النهر . لقد مدحه "پول" لي كثيراً . يبدو انه يقدم افضل الأكلات . يوجد به ايضا فرقة موسيقية لعشاق الرقص . هل

ستهاجمينني يا "ساندرا" مثل "باربرا"؟

نظرت "ساندرا" لحذائها ذي الكعب العالي ثم قالت:

-ربما من الأفضل أن أبدل حذائي

أمسك "چاك" ذراعها ثم ابتسم قائلا:

- أعدك أن أكون اليوم أفضل راقص، وألا أتناول منك ضربات في ساقي.

وضع "چاك" ذراعه على كتف "ساندرا" بينما وضعت "ساندرا" ذراعها حول جسمه، ثم نزلا السلم الخارجي، وخرجا من الحديقة. كانت "ساندرا" سعيدة جداً، عندما تلاصق جسمها بجسم "چاك".

قالت "ساندرا":

-المطعم ليس بعيداً من هنا. لماذا لانمشي حتى هناك؟ ستكون نزهة جميلة ورائعة.

جذبها "چاك" نحوه ثم قال:

- فكرة جميلة. أستطيع أن أضمك إلي حتى نصل. عبرا الشارع، ثم اتجها للممر الرئيسي للمنتزه الذي يؤدي إلى النهر. كانت الشمس تغرب، واختفى الضوء من حولهما. استدارت "ساندرا" نحو "چاك". ثم حدثته عن المدينة وعن مشاريع الترميم.

توقفا عندما سمعا فرقة الموسيقى تعزف قطعة موسيقية تسمى "دلتا كوين" من بعيد، ثم تذكرت أول سهرة تقابلا فيها. ثم رفعت عينيها نحو "چاك"، و ابتسمت. كان "چاك" هو ايضا يتذكر تلك الليلة. أسرع "چاك" ثم قال:

- أنا جائع جداً. هذه النزهة فتحت شهيتي.

قالت "ساندرا":

- وأنا أيضا. نحن لانبعد كثيراً من المطعم.

وقف العديد من الناس أمام باب المطعم ينتظرون الدخول. أمسك "چاك" "ساندرا" من يدها، ثم تغلغلا داخل هذا الحشد، ثم تحدث مع "النادل". تاكد "النادل" أولا من الحجز ثم قادهما إلى مائدة ليست بعيدة عن حلبة الرقص.

نظرت "ساندرا" حولها لحظة. كان المكان يذكرها بالقصص التي كانت تقرؤها وهي صغيرة.

ثم استدارت نحو "چاك". ثم تفحصا قائمة الطعام الفرنسية. تصفح "چاك" القائمة عدة مرات، لكنه لم يتوصل لأخذ قرار.

قال بتردد:

- تعرفين يا "ساندرا" أنني اخترت هذا المكان لأن "پول" نصحني به بشدة لكنني في الواقع لا أحب هذا النوع من الطعام، هل تعتقدين أنهم سيقبلون إعداد طبق حلوى بسيط لي؟

ابتسمت "ساندرا" ثم أكدت له:

- بالتاكيد، بدون شك. أنا على العكس، فانا أفضل الطعام الفرنسي.

-إنني أراك متصنعة جداً هذه الليلة.

احمر وجه "ساندرا" عندما سمعت هذه الكلمات. ثم خفضت عينيها عندما تذكرته ممدداً بجوارها على الأريكة. ولكي لاتجابه نظرته قررت تغيير الموضوع.

قالت:

- يبدو أن "پول" منجذب لصداقتك. هذا نادرجداً؛ لأن "پول" ليس مشهوراً عنه انه رجل اعمال سهل.

قال "چاك":

- هذا حقيقي. لكنني لاأعرف السبب، لكن لسبب ما أو لآخر أصبحنا أصدقاء منذ أول مقابلة.

www.rewity.com/vb
سيتو وايت

- ربما بسبب الذكريات التي ايقظتها فيه، او بسبب التشابه مع هذا الابن الذي كان يحبه كثيراً.

فوجئ "چاك":

- كنت اعتقد ان "پول" لديه ولدان.

قالت "ساندرا":

- لديه ثلاثة اولاد. البكر توفي في حادث، والثاني قضى بعض الوقت في السجن. اما الصغير "بوبا"، فكان مدرب فريق كرة القدم عندما كان في الكلية.

- ربما هذا بسبب اسمه.

- "بوبا"؟ مستحيل. وبالرغم من كل هذا اسمه لم يكن مضحكاً مثل بعض الأسماء الأخرى. نحن هنا كلنا نمتلك اسمين اثنين، هل تعرف ذلك؟ اسم في الطفولة واسم في الشباب.

- ماذا كان اسمك يا "ساندرا"؟

همهمت "ساندرا":

- انا .. كانوا يطلقون علي اسم "تارزا".

انطلقت الضحكات من فم "چاك" بسرعة وبصوت عال: لدرجة ان كل الموجودين في المطعم التفتوا إليه.

قال:

- انا لم اصدق اذني. إن اسم "چان" هو انسب لك من "تارزا".

شرحت "ساندرا" سبب تسميتها بهذا الاسم:

- لقد كنت صغيرة. ومع ذلك كنت اكبر عقلا من الأولاد الذين في سني، وكنت دائما افوز عليهم في سباق الجري. وذات يوم ضايق شخص ما اختي فضربته بشدة حتى تحطم انفه. منذ ذلك الحين لم يجرؤ احد من الحي ان يقترب مني او من اختي.

كانت "ساندرا" تتحدث عن ماضيها متجنبة مجابهة نظرة "چاك" وكانت تشعر بالخجل.

قال "چاك":

- اعرف انني في ايد امنة.

- هذا لن يستمر بالتاكيد لو استمررت في السخرية مني.

جاء الخادم وقطع حديثهما. شعرت "ساندرا" بالسعادة لانها ستستريح قليلاً.

اخذ "چاك" يصف للخادم باللغة الفرنسية كيف يعد طبق الحلوى الخاص به. ثم أشار له في القائمة للطعام الذي اختارته "ساندرا". ثم اسند ظهره للخلف، وتوجه نحو "ساندرا" مبتسما ابتسامة راضية.

قالت "ساندرا":

-إذن انت لست من عشاق المطبخ الفرنسي. لكن كيف تكلمت باللغة الفرنسية بهذه البراعة؟ انت لا تحمل لهجة "نيويورك" اين -إذن- تعلمت هذا النطق الجيد؟

سالها بدون الرد على سؤالها:

- هل تتحدثين الفرنسية؟

اجابت:

- قليلا. بعد ان تركت الكلية ذهبت لإكمال دراستي في "باريس".

قال بصوت حاد:

- انا لم اذهب إلى اوروبا قط. ذات يوم ستصطحبيني في زيارة لـ"باريس" معك.

اقترب "چاك" من "ساندرا" ثم مد يده لها بحنان. كانت عيناه غارقة فجاة في الحزن، وصوته كان يدوي في قلب "ساندرا". ثم غرقت من جديد في الذكريات. ثم تذكرت فجاة انه تجاهل سؤالها. وتساءلت:

ما الذي يخيفه؟

لماذا لم يبح لها بما يخيفه؟

سالت مرة أخرى

- لكن ماذا فعلت لكي تتقن هذه اللغة؟ لم يكن في الكلية طبعا.

قال "چاك":

-انت فضولية جداً هذا المساء. هل تنوين الوقوع في غرامي؟ لماذا تهتمين بماضي الخاص؟

صرخت "ساندرا":

-"چاك"، اجبني من انت؟ "چيمس بوند" شخصيا؟

- هل تعرفين أن لديك كل الصفات لكي تعملي مخبراً سرياً خاصاً.

- هل انت جاسوس؟

-لا، ليس بالضبط. لكنني عملت مدة طويلة كضابط شرطة.

أخذت "ساندرا" نفسا متقطعا. لم تتوقع هذا الذي اخبرها به. ثم رفعت عينيها نحو "چاك"، ولاحظت انه يلاحظها بنظرة مسلية وقلقة في نفس الوقت. وادركت ان اقل حركة منها له ستعطيه الثقة وتشجعه على سرد قصة حياته.

امسكت "ساندرا" يده ثم قالت:

-اريد ان أعرف عنك كل شيء - بالتاكيد- إن اردت ان تتحدث معي عنه.

لم يرد "چاك" لان في هذه اللحظة اقترب الخادم منهما. وبدا يملا لهما الأطباق والكاسات. ثم تمنى لهما شهية طيبة ثم رحل.

ظلا لحظة بدون كلام.

ثم قال "چاك":

- هذا له شكل جميل.

نظرت "ساندرا" للطبق الموجود امامها، فوجدته مزخرفاً بالبقدونس، وفي الداخل أرز مخلوط بالمكسرات، وقطع من اللحم الصغيرة المتناثرة، اعلاه بشكل جميل.

لكن "ساندرا" لم تعد تشعر بالجوع كانت تركز كل اهتمامها في الرجل الذي يجلس امامها، والذي كانت ترغب في معرفته ومعرفة ماضيه.

قالت "ساندرا":

- كلمني عن نفسك.

أجاب "چاك":

- لن اقول لك شيئا إلا بعد ما تاكلين. فيم سيفكر كل هؤلاء الناس لو لم تستطيعي الرقص وسط الحلبة؟

- لو حدث شيء مثل هذا ياعزيزي فلن يكون بسبب ضعفي، لكنه بسبب عدم تعلمك الرقص. إذن لوسمحت، لاتعلمني اكثر من ذلك.

نظر إليها "چاك" بدون ان يتكلم. كان وجهه هادئاً، لكنه مازال متردداً ان يكشف لها ماضيه.

قالت "ساندرا" لكي تهيء له الجو:

- هيا يا"شهر زاد"، احكي، أتوسل إليك.

قبل "چاك" في النهاية ان يحكي قصة عائلته، واجداده، مثل الكثيرين من الناس، تركوا "ايرلندا" في نهاية القرن الماضي في اللحظة التي سيطرت المجاعة على البلد. هاجروا إلى "الولايات المتحدة" واستقروا في "نيويورك".

أضاف "چاك":

- وشكلوا فريقاً من المناضلين في السر. لكن لم يكن لديهم الاختيار، وكان يجب عليهم النضال لكي يعيشوا. لكن حقاً لم يتغير شيء.

ثم اضاف:

- كان ابي هو اول شخص ينجح في النضال . كان رجلاً قوياً وعظيما، وكان بشوشاً دائما .

اضطرب قلب "جاك" عندما تذكر والده . ثم اخفى توتره بتركيزه في تناول الطعام، ووضع وجهه في الطبق.

ثم عاد إلى الحديث:

- كان ابي رجل بوليس . وكان يحب عمله كثيراولم يهمله ابداً. كل العالم كان يعرفه وكان يحترمه ، وكان يصغي باهتمام لكلام الناس، وكان ينصحهم غالبا ، واحياناً كان يمنعهم من المشاركة في بعض الاشياء المريبة.

وانا كنت اكبر إخوتي السبعة . وكنت معجباً جدا بابي، وكنت اريد مساعدته في إعالة العائلة . وعندما كبرت التحقت بالبوليس ، وكنت سعيداً لانني اعمل بجانبه.

لكن الحياة في "نيويورك" كانت تتغير ، وتكررت الجرائم وازدادت اكثر فاكثر.

ارتفع صوت "جاك" فجاة وترك يد "ساندرا"، وغرقت عيناه في الالم . ثم همهم:

-ذات يوم اصيب ابي وصديقه في كمين . اطلق اللصوص عليهم الرصاص ، فاصيب ابي بعدة طلقات، وقضى بقية حياته في كرسي متحرك ، لم يعد يستطيع الحديث، ولم يستطع الحركة . هذه كانت نهاية احلامه ونهاية آماله.

توقف "جاك" عن الحديث ؛ جف حلقه وانسكبت الدموع من عينيه وسالت على خديه.

لم تستطع "ساندرا" رؤيته يتالم . ورغبت في احتضانه وضمه بقوة

لتواسيه ؛ فنهضت واقتربت منه .

شدته من يده وقالت:

- هيا نرقص.

اندهش "جاك":

-انت لست جادة ، حتماً ، هل تريدين ان ترقصي معي ؟

- ليس بالضبط ، لكن هذه فرصتي الوحيدة لأخذك بين ذراعي في مكان عام.

تقدما نحو الحلبة ، و رقصا على الإيقاع الهادئ ونسيا العالم من حولهما . وبعد مدة طويلة من الصمت والنسيان قبلها "جاك" في عنقها همس:

- اشكرك يا "ساندرا" . انت امراة رائعة، وهادئة جداً.

همست "ساندرا":

- هل تشعر انك افضل الآن ؟ هل تريد ان تكمل قصتك؟

اخذها "جاك" واتجها نحو المائدة مرة اخرى ثم قال:

- هناك شيء مهم اريد ان اقوله لك . تدهورت حالة ابي اكثر فاكثر، وبدانا نعاني مشاكل مادية، ومنذ ذلك الحين ادركت ان مستقبلي ليس في البوليس. ولاحظت الناس من حولي وادركت بسرعة ان افضل طريقة لكسب المال هي التجارة.

ثم حدثها عن دراساته وتسلقه الشاق للسلم الاجتماعي. اعجبت "ساندرا" بشجاعته وذكائه وعزيمته.

سالت:

- وكيف تعلمت الفرنسية؟

-بفضل جارتي السيدة "بوشار" التي علمتني اللغة بإتقان . ثم اضاف:

- وهانا اليوم في مدينة "ساڤانا" لاتفق مع "پول" على مشروع كبير لخدمة المدينة . هل تعرفين يا "ساندرا" انني كنت انوي الاستيلاء على هذه المدينة!

ضحكت "ساندرا" ثم قالت :

- هذه ليست اول مرة ان شخصا امريكيا يضع مثل هذه الأفكار في راسه . لكن لم ينجح احد منهم في غزو "ساڤانا" . لاتحلم كثيراً يا "چاك" . انا اعرف جيداً مدينتي . هي دائما التي تقرر لو ارادت ان تكون مغزاة ام لا . احترس جيداً حتى لاتسيطر هي عليك

لم يرد "چاك" بعد ذلك . وعندما تكلم كان صوته مملوءا بالحنان والرقة .

-لقد تاخر الوقت . لابد ان نرحل . ثم طلب الخادم، ودفع له الحساب ثم خرجا من المطعم .

وضع "چاك" ذراعه حول كتف "ساندرا" ، بينما وضعت "ساندرا" ذراعها حول جسمه .

جذبها "چاك" نحوه ولمس رقبتها برقة .

همهم في اذنها :

- اعتقد اننا تكلمنا بما فيه الكفاية هذه الليلة ، والآن اريد ان الاطفك

الفصل الرابع

جذب "چاك" "ساندرا" إليه وقال لها :

- تعالي هنا بالقرب مني .

ابتسمت "ساندرا" والقت نفسها بين ذراعيه ثم اقترحت .

- الجو جميل جداً ، هيا نتمشى على طول النهر قليلاً .

شعرت "ساندرا" بالسعادة وهي بجانب "چاك" ، وكانت تتمنى مد لحظات السعادة التي يعيشانها معاً . يبدو ان حالة "چاك" تحسنت الآن . هذا العشاء اتاح لهما أن يتعرفا اكثرعلى بعضهما، واتاح لهما ايضاً أن يتقاربا من بعضهما اكثر واكثر .

كانت ضفة النهر خالية ما عدا شابا وفتاة فقط كانا يتنزهان من بعيد . تابعتهما "ساندرا" بعينيها للحظة، وتخيلت نفسها مكانهما .

تنزها طويلاً ، وقررا العودة بعد ذلك . وسلكا الممر الصغير المنحدر جداً، لكي يصلا إلى المنتزه . نزعت "ساندرا" حذاءها وتقدمت بصعوبة

على الرصيف. لكنها تعثرت في خطواتها واقتربت من "چاك"، ومدت يدها له لتمسك به حتى لاتقع. قام "چاك" فجاة ورفعها بين ذراعيه. فامسكت "ساندرا" رقبته بيديها ثم قالت:

-"چاك".. ارجوك.. انا ثقيلة جداً!

تكلم "چاك" بلهجة الجنوب:

- ليس تماماً يا"ساندرا".. انت خفيفة مثل الريشة.

ثم وضعها على الأرض الخضراء برقة وركع بجوارها. تمدد "چاك" على العشب ثم قال لها:

-لم اكن صادقاً فيما قلته، انت ثقيلة جداً اكثر مما يبدو عليك. القت "ساندرا" نفسها عليه لتهمس في اذنه:

-إنسان فظيع.. الم تعرف ان الرجل المهذب لايذكر وزن السيدة التي يرفعها بين يديه؟

ضحك "چاك" ثم امسك يدها فجاة وقال:

-انا لم ادع ابداً انني رجل مهذب ياعزيزتي. ثم جذبها نحوه وامطرها بالقبلات.. ثم ابتعد لحظة وبحث عن رد فعلها في عينيها ليس لدى "ساندرا" اي وقت لكي تتمرد...

وسال نفسه: "هل "ساندرا" ترغب في هذا حقا ؟" وتفحص وجهها بيده ثم قبلها قبلة اخرى، استسلمت "ساندرا" بدون اي كلمة لقبلات صديقها.

تفاجا بصوت خطوات ايقظتهما من غفوتهما، وسمعا بعض الناس يضحكون من حولهما.. تذكرت "ساندرا" فجاة انها موجودة في مكان عام ممددة على العشب في احضان صديقها.

قالت بصوت مملوء بالفزع:

- يبدو ان شخصاً ما رانا يا"چاك".

اعطاها "چاك" العديد من القبلات ثم قال:

- ليس مهماً ياعزيزتي.. لاتخافي من شيء: انا هنا لاحميك.

- انا لست خائفة.. لكنني اعتقد انه يجب علينا الاحتفاظ بهذا اللهو حتى نكون في مكان امن.

ثم نهضت بسرعة وهيات شعرها وملابسها.. ثم دفع "چاك" تنهيدة طويلة ثم نهض هو ايضا، وهيا الكرافتة وازال العشب من على البنطلون.. و ارتدى معطفه.

عندما نظر "چاك" في النهاية من حوله، راى بعض الناس كانت تعبر الممر للتنزه في المنتزة. ووجد ايضا بعضاً منهم كانوا يقفون بالقرب منهما ويلاحظونهما ثم يضحكون خلسة.

جاءته فكرة مسلية في الحال.. اقترب من "ساندرا" ثم انحنى عليها.. لم تفهم "ساندرا" ماذا يريد ان يفعله، فتركته يستمر.

وضع اذنه على صدرها وسمع للحظة دقات قلبها السريعة. ثم انتصب وامسك يدها وتقدما من الفضوليين الذين يقفون هناك. قال لهم:

- كل شيء على ما يرام.. اخذ نبضها إيقاعا عاديا واصبح تنفسها منتظما تماما.. تستطيعون أن ترحلوا الآن وانتم مطمئنون. لقد استعادت وعيها تماماً.

تعالت الهمسات والضحكات والتصفيقات من الجانب الآخر.

عانق "چاك" "ساندرا" ثم تركا الحشد الكبير، وتقدما نحو المنزل.

شعرت "ساندرا" بالسعادة تغمر قلبها؛ لدرجة انها رغبت في الغناء، والقفز هنا وهناك، وهي تمسك حذاءها في يدها، وبعض الخصلات من شعرها متناثرة على كتفها.

استعد "أشيلي" لاستقبالهما عندما فتحا باب الحديقة. ثم قفز بمرح

www.rewity.com/vb
ريويت

بالقرب منهما، ولعق يديهما، وهز رقبته كنوع من التحية.

لمس "جاك" "اشيلي" بحنان. بينما نسيت "ساندرا" نفسها بين ذراعي صديقها ولم تتحرك من مكانها. ثم تنسمت عطره، وخشيت فعل أي حركة أو لفظ أي كلمة حتى لا تزيل هذا السحر.

ثم صعدا السلم الذي يؤدي إلى المطبخ.

نظر "جاك" في عينيها ثم تهكم:

- هذا الفاصل الزمني الذي قضيناه في المنتزه ولد الرغبة عندي، وانت كذلك؟

قالت "ساندرا":

- كن جاداً يا "جاك". لقد قررنا سابقاً اننا لانتعجل الأشياء. هل نسيت؟ انت تريد ان تتعرف علي أولاً وان تعجب بي قبل ممارسة الحب معي. اليس كذلك؟

قال "جاك":

- انا لم اغير رايي يا "ساندرا". لقد تجاوزنا اليوم مرحلة مهمة. ونستطيع الآن ان نتقدم بهدوء نحو مصيرنا. هيا نسرع على السلم وندخل المنزل ونستقر في حجرتك.

قالت "ساندرا" وهي تفتح الباب:

- هل تنوي جرح مشاعري مثل اول مرة؟

لم يرد "جاك" في الحال. ثم امسك وجهها بين يديه، وامطرها بقبلات عديدة. ثم قال في النهاية:

-ابداً ياجميلتي. اريد ان نبقى معا اطول مدة ممكنة. لكن بالنسبا لهذا فيجب ان تثقي في، ولو لم تشعري هذه الليلة انك مستعدة لقبول حبنا، لن اضايقك. سانتظر بفارغ الصبر إشارة منك.

حاولت "ساندرا" التفكير قبل اتخاذها القرار،لكن قبلات "جاك"

المتلاحقة وحرارة جسمه شتتا افكارها. ورغبت ان تلقي نفسها بين ذراعيه. وتساءلت: "لأي سبب ارفض هذه السعادة التي بين يدي؟"

قبلها "جاك" في خدها ثم قال:

- هيا ندخل.

دخلا المنزل متارجحين ومبتسمين مثل الأطفال. ثم عبرا المطبخ، ثم الصالة، ثم اتجها نحو الحجرة.

همست "ساندرا":

-مازلت اتذكر الليالي حينما كنت اعود متسللة على اصابع قدمي بعد قضائي السهرة بالخارج.

تهكم "جاك":

- امل الا تكوني قد فعلت هذا لانك كنت تصطحبين رجالاً لسريرك.

- هذا ليس من شانك.

اقتربت "ساندرا" من الحائط لكي تضيء النور، لكنها غيرت رايها في النهاية. ثم نظرت في المراة وخلفها "جاك" فوجدته ينظر إليها بشدة ويكشف كل حركاتها. ثم تلاصق جسداهما تماما، ولم يجرؤ احد منهما ان يتحرك من مكانه. وضع "جاك" يديه على كتفيها، ثم نزل بهما إلى أسفل بحركة هادئة ومنتظمة. ثم سندت "ساندرا" راسها على صدره واستسلمت لقبلاته. لم تستطع منع نفسها من الضحك، ثم امسك "جاك" وجهها ولفته نحوه، ثم اغرقها بالقبلات.

تنهد بصوت ضعيف:

- انت جميلة جداً يا "ساندرا".

نزع "جاك" الدبابيس الموضوعة بشعرها واحدة واحدة. وتركه ينساب على كتفيها. نظرت "ساندرا" إليه في المراة، وشعرت بالحرارة تجتاح جسمها بشدة. ثم امسكت الكرافتة وفكتها بسرعة، والقت بها على

السرير. بدأ "چاك" في فك أزرار الفستان. نظرت إليه "ساندرا" ثم ضحكت.

قالت له:

- ياله من ملل!

قال "چاك":

- هناك شيء ممل حقاً. لماذا ترتدين ملابس معقدة؟ هل تريدين أن تفقديني عقلي؟

جلسا على حافة السرير، وتبادلا الحديث حتى شعرا بالنعاس.

وجدت "ساندرا" صعوبة في التركيز في العمل في صباح اليوم التالي. وكانت تريد إنهاء خريطة الترميمات لمنزل "الميل روز" لكنها لم تستطع التركيز؛ كانت صورة "چاك" وذكريات تلك الليلة مسيطرة عليها تماماً وكانت تشتت أفكارها.

نظرت "ساندرا" لساعة يدها فوجدت الساعة الرابعة بعد الظهر فعزمت على الرحيل؛ لكي تشارك في الاجتماع في مكتب السيدة "بيدج" بينما كان التليفون يرن.

رفعت "ساندرا" السماعة في الحال ثم قالت:

- هنا شركة "الماضي والحاضر".. "ساندرا" على التليفون.

صباح الخير.

أجاب "چاك":

- صباح الخير يا "ساندرا". لديك صوت ناعم جداً، ألم أقل لك هذا من قبل؟

- صباح الخير يا "چاك". أعتقد أنك نسيت هذه التفاصيل.

- هذه ليست تفاصيل. في كل مرة أسمع فيها صوتك أرغب في الانطلاق نحوك.

قالت "ساندرا":

- كنت على وشك الرحيل من المكتب. هل ستكونين في المدينة؟

-سأرجع للمدينة بعد قليل. وأحب أن أراك. سامر عليك لآخذك بعد الاجتماع، وسنذهب لتناول العشاء معاً. ما رأيك؟

- موافقة بالتأكيد، وسعيدة جداً لأنني سأراك.

ساكون جاهزة الساعة الثامنة تماماً.

- حسناً يا "ساندرا".

- إلى اللقاء يا "چاك".

ثم أغلقت السماعة وهي مبتسمة. كانت سعيدة جداً لأنها ستقضي الليلة معه لكنها تساءلت: كيف عرف كل تحركاتي؟ يبدو أنه "پول" هو الذي أخبره بالاجتماع وأخبره أيضا بكل شيء عني لقد أصبح هذان الرجلان صديقين جداً. لكن ليس طبيعيا أن يضع "پول" ثقته في أحد.

ثم خرجت "ساندرا" من المكتب وأغلقت الباب خلفها. ثم ركبت السيارة.

وصلت "ساندرا" أمام منزل السيدة "بيدج"، وقرعت باب المطبخ واستقبلتها مديرة المنزل، واصطحبتها إلى الصالون حيث الاجتماع.

كانت "ساندرا" تعشق هذا المنزل ذا الطابقين الذي اشترته السيدة "بيدج" منذ أكثر من عشرين عاما. وكان والد "ساندرا" مكلفا بترميمه حين ذاك.

كانت "ساندرا" تتذكر والدها في كل مرة تدخل فيها هذا المنزل. والآن تتمنى وجوده عن أي وقت آخر.

لقد فقدته في حادث مؤلم عندما كانت في سن السادسة عشرة وأختها "لينا" في سن الثانية عشرة. تأثرت "ساندرا" جدا بسبب وفاة والدها وحزنت جدا بسبب شجن أمها. لكن بفضل "پول" اجتازتا هذا الحزن، وشغلتا نفسيهما في العمل. لكن والدتها لم تنس أبداً ضياع زوجها

منها في لحظة تعيسة . بالرغم من مساعدات "بول" وأصدقائه لها لم تستطع معالجة جروحها

وتوفيت بعد زوجها بسنتين

دخلت السيدة "بيدج" مع بقية المدعوين إلى الصالة.

قال "بول":

- صباح الخير يا "ساندرا" . أنت جميلة اليوم

ثم جلس على الأريكة بجوارها . حياها أيضا "إستون" أحد أعضاء الجمعية ثم جلس في مقعد أمام المدفأة.

نهضت السيدة "بيدج" لتستقبل آخر عضوة عندما دق الباب. إنها السيدة "إستيل".

عندما التزم الجميع الصمت ، بدأ "بول" الحديث عن اقتراحاته، وطلب من كل واحد منهم أن يقرأ الوثيقة التي أعطاها لهم منذ قليل . ثم أضاف في النهاية:

- لدي اقتراحان اثنان : الأول بخصوص متجر تجاري سنخصص له المبنى الموجود في أسفل شارع "باي" وزاوية شارع "بريك" حتى حافة النهر.

صاحت "ساندرا":

- الحي القديم ! ماذا يضم المشروع؟

اهتمت "ساندرا" جداً بهذه الفكرة . كانت دائما تفكر في هذا الحي القديم، وكانت تأمل في تغييره ذات يوم أو ترميمه.

لم يرد "بول" على سؤالها . ثم أخذ يمشي في الحجرة بخطوة سريعة . من الواضح أنه لايعرف كيف يشرح الموضوع . توقف فجأة أمام "ساندرا" وتردد لحظة قبل الإجابة عن سؤالها . ثم قال:

- حسنا . أرى في عينيك الفضول ، لاأريد أن أهملك أكثر من ذلك

هذا المشروع سيجلب للجمعية أموالاً كثيرة وسائحين عديدين- وخصوصا- لو الحقنا المشروع بمطعم صغير حيث المغنون والراقصون...

انتصبت السيدة "إستيل" عندما سمعت هذه الكلمات . ثم رفعت رأسها قائلة:

- تريد أن تقول راقصات

- نعم هذا تماما . هناك فتيات جميلات متحررات كثيرا.

قالت "إستيل" وهي منزعجة تماماً:

- بنات عاريات!

قال "بول":

- لا على الإطلاق من أين جئت بهذه الفكرة؟

لم تستطع "ساندرا" إخفاء ضحكاتها، ثم أخفت وجهها خلف الأوراق. ونظرت من حولها لتتفحص وجوه الموجودين وردود فعلهم. كان وجه "إستون" يشع بالغرابة. وتخيل الدولارات تملأ جيبه . أما السيدة "بيدج" فقد ظلت هادئة الأعصاب وغير متأثرة بالموقف . أما بالنسبة للسيدة "إستيل" فكانت تبحث عن حجة؛ لكي تفجر غضبها. اتجهت "ساندرا" نحو "بول" فوجدت قطرات من العرق على جبهته ، وقد وقف في وسط الحجرة ، لايقول شيئا

قالت "ساندرا":

- قل لي يا "بول" : هل تقصد نادي للسكارى ؟

-لا ليس بالضبط

-لكنه له نفس الأسلوب . أليس كذلك؟

- بلى... هناك بعض التشابه لكن هذا المكان سيكون محترماً وأنيقاً .

قالت "إستيل" بصوت فظ

- انا غير موافقة.

قال "إستون" مبتسما :

-اعتقد انها فكرة رائعة.

قالت السيدة "بيدج":

- لااعتقد أن مدينتنا مستعدة لإقامة مثل هذا المشروع. وانا مجبرة لكي اقول لا.

اتجه "پول" نحو "ساندرا" وقال لها :

- وانت ياعزيزتي ما رأيك؟

قالت "ساندرا" :

- ادرك جيداً أن كل المشروع متوقف الآن على قراري.

شرح "پول" :

- اخشى الا نجد حلاً اخر . وعلى الاقل يجب على احد منا تغيير رايه.

نظرت "ساندرا" حولها. وجدت الأمل في اعينهم . كانوا كلهم ينتظرون ردها بفارغ الصبر.

قالت "ساندرا" :

- لا أستطيع تحمل تلك المسؤولية دون التفكير مدة طويلة. وانا ليس لدي الوقت لدراسة كل هذه الوثائق بالتفصيل.

قالت "إستيل":

-"ساندرا" على حق تماما.

قال "پول" وهو يحاول الالتزام بهدوئه:

- ارجوك يا "إستيل" لاتحاولي ازعاجي . اعرف انك قلت رأيك سابقاً وانك لن تغيري قرارك . يبدو أن "پول" علق اهمية كبيرة جداً على هذا المشروع . لكن .. لماذا؟

قالت "إستيل" بسخرية:

- انا لاأرى سببا لكي نثق في "چاك". هل تعرفونه جيداً؟ لماذا لايكون محتالاً؟

قالت "ساندرا" وهي شاحبة اللون :

-"چاك" ؟ ماذا يهمه في هذه القصة؟

عندما سمعت "ساندرا" اسم صديقها قفزت من على مقعدها، اقترب "پول" منها ووضع يده على كتفها ليهدئها.

قال "پول" لـ"ساندرا":

- اهدئي ياعزيزتي.

اكدت "إستيل" ببرود:

-اسمه مدون أسفل آخر ورقة.

أمسكت "ساندرا" آخر ورقة وعرفت في الحال إمضاء"چاك" . ارتعشت يدها ثم نظرت نحو "پول" وانتظرت منه تفسيراً.

سالت "ساندرا" "پول" :

-قل لي يا"پول" : هل الاقتراح الثاني من قبل "چاك"؟

قال "پول" :

- نعم . اهتم "چاك" بشراء أحد المنازل الموجودة في شارع "جوين" وسوف يكلمك عنه بالتاكيد.

اجتاح "ساندرا" فجاة شعور غريب ، وتدفقت كل انواع الافكار في عقلها، وأدركت أن "چاك" و"پول" استغلاها لتحقيق اهدافهما. ثم شعرت بالدم يتجمد في عروقها.

استاذنت "ساندرا" من السيدة "بيدج"، لكي ترحل؛ لأنها لاتستطيع مواجهة كل هذه النظرات التي تسلطت عليها.

ثم نهضت لكي ترحل . وخرجت إلى الصالون، ثم خارج المنزل، ونزلت السلم الخارجي في قفزة واحدة، ودخلت سيارتها بسرعة.

الفصل الخامس

أقلعت "ساندرا" بسرعة وابتعدت عن المدينة. تخبطت مثل المجنونة لساعات في القرية المجاورة. وتدفقت الأحداث التي مرت بها طوال اليوم في رأسها. ووجدت مشقة في السيطرة على نفسها، واخذت تتنفس بسرعة حتى استعادت هدوءها ثم قررت العودة. عادت "ساندرا" إلى وسط المدينة، وصممت على اخذ الموقف بجدية أكثر، وشرعت فجاة في وضع خطة للانتقام.

وقفت "ساندرا" أمام منزلها ثم نزلت من السيارة. توقفت العاصفة، وهب نسيم خفيف على الأشجار. شرعت "ساندرا" في فتح باب الحديقة. رات خيالا يتحرك أمام المنزل ثم رجعت خطوة للخلف. كان الليل مظلماً من حولها؛ لدرجة أنها لم تستطع تمييز الأشياء من حولها، كما أن "أشيلي" اختفى ولم تسمع له صوتاً.

وقفت "ساندرا" ووضعت يدها على الباب، وبحثت بيدها الأخرى عن

الكشاف الكهربي في حقيبة يدها. فجاة تحرك الخيال من جديد. لكن هذه المرة ميزت "ساندرا" الهيئة العامة للخيال الذي جلس القرفصاء أمام باب المنزل في أعلى السلم.

سالت "ساندرا" بصوت مرتعد:

- من هناك؟

صاحت "لينا":

-"ساندرا"... اليس كذلك؟ ثم القت نفسها بين ذراعيها.

اندهشت "ساندرا":

-"لينا"! ماذا تفعلين هنا؟

عاتبتها "لينا":

-انا انتظرتك منذ ساعات. اين كنت؟ لقد ابتللت تماما ومت من الخوف. اتصلت بمكتبك قبل حضوري، لكنك كنت تركت المكتب من قبل.

قالت "ساندرا":

- كنت في الاجتماع، ثم خرجت منه وقمت بجولة صغيرة. قولي لي: اين زوجك؟ الم يات معك؟

- لااريد الحديث عن "دينو" لو سمحت.

هيا ندخل لنتدفا. إنني اشعر بالبرد الشديد. سوف يكون أمامنا وقت كاف لنتحدث. والآن أخبريني ماذا ستقدمين لي في العشاء؟

- لا شيء غير عادي. لم أستطع الذهاب للسوق لشراء بعض المشتريات. كنت أنوي العشاء في أحد المطاعم.

ما رايك في شرائح اللحم المشوي؟

اضافت "لينا":

- رائع! ساغير ملابسي ثم أعود.

أمسكت "لينا" حقيبتها ثم تابعت "ساندرا" لداخل المنزل.

نظرت "ساندرا" لحقيبة أختها ثم قالت :

- اعتقد أنك تعتزمين البقاء هنا عدة أيام.

- لو أردت هذا مني.

عندما اضاءت "ساندرا" المصباح استقبلهما "اشيلي" حيث لعق سيقانهما ثم هز راسه . يبدو انه سعيد لرؤيتهما. مسحت "لينا" على راسه ولعبت معه قليلا. خلال هذا الوقت استفادت "ساندرا" من انشغال "لينا" وفكرت في موقف اختها . ماذا ستفعل معها؟ "ساندرا" لاتؤيد فكرة بقائها هنا مدة طويلة . لكنها عندما نظرت لجسمها النحيف وحالتها المتوترة ، لم تستطع أن ترفض استضافتها.

- لا تقولي لي هذا ياعزيزتي "لينا" . تستطيعين البقاء هنا لعدة أيام ساضع حقائبك في الحجرة الاولى ، وساعد لك سريرك . لكنني أريد أن اعرف لماذا رحلت فجاة؟ ماذا حدث؟

عندما سمعت "لينا" هذه الكلمات تركت الكلب، واتجهت نحو "ساندرا" . كانت عيناها مملوءتين بالدموع وبالرغم من ذلك رسمت الابتسامة على شفتيها.

- هل تعرفين يا "ساندرا" كم انا سعيدة لانني بجوارك الآن وانا محتاجة لأن أبوح لك بكل أسراري. ضمتها "ساندرا" بين ذراعيها بقوة ثم قالت لها :

- اهدئي يا"لينا" كل شيء سيكون على ما يرام. اذهبي الآن وغيري ملابسك ثم نذهب لتناول العشاء. انا متاكدة انك تشعرين بالجوع ، وانا كذلك.

عندما توقفتا امام المطعم كان المطر قد توقف.

كان المطعم بسيطا وسعره مناسب تماماً

جلست "ساندرا" و"لينا" على مائدة صغيرة في ركن منعزل . ثم طلبت

"ساندرا" طبقين من اللحم المشوي، وعندما انتهتا من تناوله، طلبت طبقين أخرين من الحلوى . تذكرت "ساندرا" ميعادها مع "چاك" للحظة لكنها حاولت نسيان هذه التفاصيل التافهة بسرعة.

ثم سالت "ساندرا" نفسها : ماذا ينتظر ؟

عندما انتهتا من تناول العشاء استرخت "لينا" وقررت ان تحكي لأختها عن مشاكلها . يبدو انها اصبحت الآن أكثر هدوءا.

كانت "لينا" و"دينو" سعداء حقاً لرحيلهما إلى "كاليفورنيا" وإعادة بناء حياة جديدة . وبعد وصولهما بوقت قليل ، حصل "دينو" على دور في احد الافلام. وتاكد مستقبله كممثل كوميدي . وقررا هما الاثنان الانضمام للوسط السينمائي . لكن المشاكل الصعبة ظهرت بالتدريج . اخذ "دينو" دوراً في احد الأفلام.

لكن تكاليف هذا الفيلم كانت مرتفعة جداً فتوقف التصوير مؤقتاً ثم اعتزل المخرج، وتعهد المنتج مع مخرج اخر الذي اجرى بعض التعديلات منها حذف دور "دينو". اشعلت "لينا" سيجارة ثم اضافت:

-بعد هذا الفشل، تغير "دينو" إلى الأسوا . ولم يرد ان يمثل اي ادوار أخرى . ولم يرد ايضاً رؤية اصدقائه.

وانا لم أستطع أن أساعده . وبسبب فشله أدمن الكحوليات وتعاطي المخدرات.

سمعت "ساندرا" أختها بدون ما تلفظ اي كلمة.

كانت تجد صعوبة في التركيز على قصة اختها؛ كانت صورة "چاك" تاتي دائما وتشوش أفكارها.

قالت "ساندرا":

- لماذا لم تقولي لي شيئا؟

أخذت "لينا" نفساً من السيجارة ثم قالت:

- لم اتوقع أن هذا الموضوع خطير بهذا الشكل . لكن الموقف أصبح خطيراً بسرعة، ولم نتوقف عن النزاع مع بعضنا . يبدو أنه تورط في عمل مشبوه وكان يتغيب كثيراً عن المنزل. وكان يستقبل مكالمات تليفونية كثيرة جداً من أناس لم أعرفهم من قبل. وكان يقابل العديد من الأشخاص وكان يرفض تقديمهم لي . وكان يعود دائما ومعه مبلغ كبير من المال ، ولم يخبرني بشيء عن عمله . ولم أتحمل الحياة في هذا الجو ثم رحلت.

لم تصدق "ساندرا" اذنيها . شعرت كأنها تقرأ قصة بوليسية . لكن لسوء الحظ هذه المرة كانت قصة حقيقية.

قالت "ساندرا" :

- هل لديك فكرة عم يتاجر فيه "دينو"؟

أجابت "لينا" بدون تردد:

-طبعا لا . لكنني اشك انه يوجد شيء مريب في كل هذا . لهذا السبب فضلت أن اتركه . ومازلت لاأعرف هل أطلب منه الطلاق أم لا ؟ فيجب أن أفكر في هذا بعيدا عنه قبل أن آخذ قرارا نهائيا.

نظرت "ساندرا" لأختها بنظرة مملوءة بالحزن. إنها ليست أول مرة تطلب "لينا" المساعدة منها . لكن اليوم لم ترد "ساندرا" أن تنخرط في مشاكلها ، لأنها هي أيضاً لديها ما يكفيها.

سألت "ساندرا":

- هل علم "دينو" انك هربت منه ؟ وهل يعرف انك عندي؟ اندهشت "لينا" من كثرة اسئلة أختها . ثم قالت:

- لا . على الإطلاق.

- حقا؟ هل انت لم تتركي له رسالة قبل هروبك؟

- لا ... لكنه سيدرك ذلك عندما لايجدني بالمنزل.

يجب ان ابقى عندك لانه لايستطيع أن يؤذيني وأنا عندك.

- أنا لست متفقة معك . كان يجب أن تكلميه قبل رحيلك.

- هذا غير مفيد! لم يكن يسمح لي

قالت "ساندرا":

- ربماتكونين على حق. انت منهكة تماماً . استريحي هنا لعدة أيام، وسوف نتناقش فيما بعد في حل.

- شكراً يا"ساندرا" . أعرف جيدا أنك لن تتخلي عني . اطمئني أنا سوف أبذل كل جهدي حتى لاأزعجك.

لم تقل "ساندرا" اي كلمة.

عندما خرجتا من المطعم ، كان الجو بديعاً ،والسماء صافية.

التزمت كل منهما الصمت، وغرقتا في أفكارهما الخاصة. شعرت"ساندرا" انها منهكة جداً بعد هذا اليوم الطويل الشاق. فاسرعت لأخذ حمام دافئ والذهاب للفراش.

قالت "لينا" :

- هل تعرفين شخصاً ما يركب سيارة مكشوفة بيضاء؟

- نعم ... لسوء الحظ. لماذا تسالينني هذا السؤال ؟

- مرت هذه السيارة أمام باب المنزل وهدأت ونظر الرجل الذي بداخلها للمنزل، عندما كنت انتظرك، هناك على السلم .، ومرت حوالي ثلاث أو اربع مرات قبل عودتك للمنزل.

استقامت "ساندرا" على مقعدها ثم قالت :

- إنه بالتاكيد "جاك" . هل سالك اين كنت؟

- لا ... لاأعتقد انه لمحني . لكنني رأيته جيداً.

كانت عيناه مملوءتين بالغضب.

نظرت "لينا" إلى اختها ثم سألت نفسها : ماذا حدث بين

"ساندرا و"چاك" هذا ؟ لكن يبدو أن "ساندرا انزعجت عندما سمعت اسم صديقها. وضعت "لينا" يدها على ذراع أختها ثم قالت

-انظري. سيارته هناك. إنه هو

نظرت "ساندرا" نحو المنزل فوجدت "چاك" واقفاً أمام باب الحديقة عندما توقفت السيارة اقترب "چاك" منهما وعلى وجهه علامات الغضب

قفزت "ساندرا" بسرعة من السيارة، لكي تجابهه وجها لوجه، وتذكرت اول لقاء بينهما في وسط الليل.

وادركت انها لم تخطئ حقا في الحكم عليه. واليوم هو يشبه ذئبا ساخطا وجائعا ايضاً. لكنها لم تخش مجابهته

امسكها "چاك" من ذراعها ثم قال بصوت قاس

-اين كنت حتى هذه الساعة؟

اجابت بصوت هادئ

-خرجت لأتناول العشاء

- كان بيننا ميعاد. هل نسيت؟

-شعرت انني لااريد الذهاب معك هذه الليلة

- لماذا لم تتصلي بي وتخبريني ؟

- لم تنتظر مني هذا. اليس كذلك ؟ لقد نجحت في عدم التصرف وفقاً لخطتك

كانت "ساندرا" منهكة جداً، لدرجة انها لم تستطع تمييز كلماتها وتاسفت له في الحال. وكانت تدرك تماما أن "چاك" سيستغل هذه اللحظة للهجوم عليها ووضع جميع اسئلته. مد "چاك" يده في الحال واخذها بين ذراعيه

قطب "چاك" حاجبيه ثم قال

- هل تريدين أن تشرحي لي ؟

- أجابت بلهجة تهكم

- عرفت هذا المساء انك و"پول" تعتزمان رفع مستوى الثقافة في مدينتنا

- هل تقصدين الملهى الليلي؟

- تماماً ... كيف عرفت هذا ؟

اندهش "چاك" من رد فعلها قائلا

- وما المفزع في هذا ؟ انا لم افهم شيئا. هذا مشروع رائع، وسيساعد في رفع مستوى الدخل للذين يشاركون فيه. ولن تقولي لي إنك غير موافقة

لم ترد "ساندرا" وظلت في ذهابها وإيابها بجوار السيارة لتخفي غضبها

قالت "ساندرا"

- انا لا اعرف. لكنني لن اشارك في هذا المشروع. ادركت ان شخصاً ما استغلني وانا اكره ذلك

تقدم "چاك" نحو "ساندرا". كانت "ساندرا" تفضل التراجع للخلف، لكن السيارة الموجودة خلف ظهرها منعتها. ثم اخذها بين ذراعيه. لم تستطع "ساندرا" الهروب منه، فشعرت ببرودة المعدن في ظهرها، بينما حرارة جسم "چاك" كانت تدفئها.

قال "چاك"

- ماذا تقصدين بـ(استغلني). انا لم افهم ولا كلمة مما قلت

ثم لفت وجه "ساندرا" نحوه وأجبرها على النظر إليه

قالت "ساندرا" وعلى وجهها علامات الغضب

-انت تعرف جيداً عم اتكلم؟! لقد تعمدت ان تظل بجواري لكي تتاكد من موافقتي على المشروع

جذبها "چاك" نحوه بشدة قائلاً:

- اخطات يا "ساندرا". انا لم اقصد التاثيرعلى قراراتك. كيف صدقت انني ممكن ان افعل شيئا مثل هذا؟

امسك ذقنها بقوة ورفعه نحوه واجبرها على النظر إليه. ثم قبلها قبلة حارة قبل ان تفتح فمها؛ لكي تدافع عن نفسها. ثم صرخت وهي مرتعدة من الغضب:

-اتركني يا "چاك".

اصر "چاك" قائلاً:

- ليس قبل ان تخبريني عن كل شيء وتردي على اسئلتي.

قولي لي: هل لهذا السبب هربت؟ بالرغم من هذا، اعتقد ان هناك سبباً اخر انت تخفينه عني، هل تخافين مني يا "ساندرا"؟

انحنى "چاك" نحوها وقبلها قبلة طويلة من جديد. لكن "ساندرا" ضربته بقدمها في ساقه لكي يبتعد عنها.

ثم قالت:

- انا لاأخاف منك على الإطلاق.

قالت "لينا" بصوت متردد:

- هاي.

كانت "لينا" موجودة في السيارة طوال كل هذا الوقت ورات كل ما حدث.

استمر "چاك" يمسك "ساندرا" بين احضانه ثم التفت نحو "لينا". احمر وجهه من الغضب والدهشة والمفاجاة، ربما من الرغبة ثم ابتسم قائلاً:

- صباح الخير.

استعدت "ساندرا" لتقدمهما لبعضهما:

- إنه "چاك". يا "لينا". اختي الصغرى. تاتي غالبا من كاليفورنيا لقضاء بضعة ايام عندي.

قال "چاك" بدهشة:

-أرى.

توجهت "لينا" نحو المنزل قائلة:

-ساعود انا. لقد تاخر الوقت وانا منهكة تماماً.

ساتركك مع "ساندرا" لتستكملا الحديث.

انا سعيدة جداً لمعرفتك يا "چاك". إلى اللقاء.

اغلقت "لينا" باب الحديقة بسرعة، ثم صعدت السلم الخارجي وفتحت باب المطبخ، ثم دخلت المنزل واغلقت الباب خلفها بسرعة.

عندما اصبحا بمفردهما عانق "چاك" رفيقته عناقاً طويلا وبرقة. شعرت "ساندرا" انها سوف تقع في الفخ. قالت "ساندرا":

- اتركني يا "چاك". انا لم اصدق ولا كلمة مما قلت. وانا مقتنعة تماما انك تقترب مني لكي تحقق اهدافك الخاصة.

ثم ابتعدت عنه. وشعرت اكثر بالأمان بعيداً عنه.

قال "چاك" بدون ان يحاول عناقها:

- انا متاكد انك تخفين عني شيئا ما.

قالت "ساندرا" بسخرية:

- رايك لايهمني! انا محتاجة لوقت لكي ارتب افكاري. وارغب في ان تبتعد عن حياتي، وتتركني في حالي.

زفر "چاك" تنهيدة طويلة. كان وجهه مضطرباً جداً وصوته عنيفاً ثم قال:

- حسناً يا "ساندرا". خذي وقتك وفكري جيداً فيما قلته لك، وتذكري جيداً انني دائما مخلص معك، وليس لدي اي نية لخداعك.

قالت "ساندرا" :

- وأنا لم أصدق شيئا من كل هذا .

اضطربت "ساندرا" من لهجة صوته . كان "چاك" متمتعاً بصفة غريبة، والتي تجذب كل من حوله بكلماته.

لكن هذه المرة بذلت "ساندرا" كل جهدها حتى لاتقع في فخه.

قال "چاك":

- ثقي في يا"ساندرا".

- الثقة يا "چاك" ، يجب أن تستحقها أولا قبل أن تحصل عليها .

- فكري جيدا يا "ساندرا"، وخذي قرارك لأنني لدي كثير من النساء اللاتي يثقن في تماما. لكنني لاأريد أن أضع نفسي في يوم ما من الأيام في مثل ذلك الموقف .

ثم ابتعد واتجه نحو سيارته . شعرت "ساندرا" في الحال بالذنب لكن ما السبب ؟ انتظرت لحظة في الليل، وتابعته بنظراتها وهو يختفي في الظلام. ثم دخلت المنزل وفتحت باب المطبخ.

سألت "لينا":

- هل رحل أخيراً ؟

- أخيراً. كما قلت لقد كنت عظيمة طوال الوقت .

اشكرك لأنك تركتنا بسرعة.

أخذتها "لينا" بين أحضانها ثم قالت :

-ارجوك .. يبدو أن "چاك" صادق. وأنت تعرفين هذا .

- أنت أيضا ... هل سحرك أنت أيضا؟

- ربما .. وعلى أي حال ، "چاك" لن يستسلم بسهولة.

قالت "ساندرا" :

- أريد أن أنام . هيا بنا لنأوي إلى الفراش . لا أريد أن أتحدث عنه .

الفصل السادس

اقتربت نهاية الأسبوع ... و"ساندرا" ليس لديها أي أخبار عن "چاك"، و لا عن "پول" منذ الاجتماع . وكانت تعاني من هذا الصمت الغليظ ومن غياب "چاك" عنها . فضلا عن أنها كانت تقابل بعض الصعوبات في الرسومات التي وضعتها لترميم منزل "ميل روز".

اتصلت "ساندرا" من مكتبها بشقيقتها "لينا" يوم الجمعة، وطلبت منها مرافقتها في قضاء عدة أيام خارج المدينة.

كانت إحدى صديقاتها لديها منزل صغير في جزيرة "هيد" شمال مدينة "ساڤانا" . والمنزل خال معظم الوقت ، فقررت السفر مع أختها .

عندما انتهتا من عملهما عزمتا على السفر . عندما تحدثت "ساندرا" مع شقيقتها أدركت فارق السن بينهما بالرغم من أنها لم تلاحظه من قبل . وعلى عكس كل مرة كانت "ساندرا" سعيدة حقاً بوجود أختها .

بعد العشاء اجتازتا الغابة متجهتين نحو الشاطئ . اتبعهما "أشيلي"

www.rewity.com/vb سنو وايت

بكل حماس وحيوية . بدأت "ساندرا" تشعر بالارتياح والهدوء.

"سألت "لينا" :

- هل اتصل "چاك" بك؟

أجابت "ساندرا" :

- لا من يعرف ما يدبره ؟

- أنت تبالغين يا "ساندرا" . ربما أراد حقاً أن يعطيك وقتاً لكي تفكري. فضلا عن أن هذا ما اتفقتما عليه أليس كذلك؟

- أنا لم أصدق .

كانت "ساندرا" تتمنى أن تدافع "لينا" عن الرجل الذي تحاول إبعاده عن حياتها. وسردت لها باختصار ما حدث في الاجتماع.

هزت "لينا" كتفيها ثم قالت :

- بالرغم من كل هذا. أشعر انه صادق معك. واعتقد أنه لايستطيع الكذب وأنه لم يسخر منك.

قالت "ساندرا" بلهجة ساخرة:

- ماذا تعرفين عنه ؟ هل تعرفينه جيداً؟ أنت لم تفعلي شيئا سوى إلقائه تحيته!

خفضت "لينا" عينيها ثم قالت :

- هذا حقيقي.

- هل تخفين عني شيئا؟ هل رايته منذ آخر ليلة كان معي فيها؟

- قابلته في السوق بعد ظهر اليوم. وطلب مني معرفة كل أخبارك

- حقاً ... وماذا قلت له ؟

لم تستطع "لينا" كظم ضحكاتها: لتلهف أختها الكبرى على معرفة ما

حدث بينهما . ثم سردت لها كل ما حدث وكل ما قالته. ثم أضافت

- أنا مقتنعة تماماً أنه يحبك . ولم يكن أبداً يستغلك.

لم ترد "ساندرا" بشيء . يبدو أنها كانت تحلل كل كلمة قالتها لها "لينا".

سألت "ساندرا" :

- هل تتذكرين ماذا كان يشتري "چاك" ؟

لم تصدق أذنيها . وتساءلت : لماذا تريد "ساندرا" معرفة مشتريات "چاك"؟

قالت "لينا":

- أخذ شرائح اللحم المحفوظة، وزجاجة عصير، وطماطم وسرطانات كثيرة ومحارات عديدة.

قالت "ساندرا":

- كنت متأكدة أنك ستقولين هذا . نادراً من الرجال الذين ياكلون السرطانات بمفردهم . يبدو أنه لديه رفيقة على العشاء، وأنا متأكدة أنها "باميلا" بدون شك. هذه المرة لم تستطع "لينا" السيطرة على هدوئها، فانطلقت في الضحك المتواصل؛ لأن رد فعل "ساندرا" كان طفولياً جداً أضافت "لينا" :

- أنت مغرمة به يا "ساندرا" . كل ما تفعلينه يدل على ذلك.

قالت "ساندرا" بصوت حاد:

- بالتأكيد لا.

قالت "لينا":

- هل مارست الحب معه؟

هزت "ساندرا" راسها ثم قالت:

- نعم.

- اعرف .. بالتاكيد هذا الذي جعل الموقف اصعب. وادركت الآن السبب الذي جعلك مضطربة. لكن لماذا وثقت فيه بالرغم من انك متحفظة جداً مع الرجال؟

- كنت دائما اشعرانني بخير معه . وكنت اعتقد ان انجذاب كل منا للآخر لم يكن إلا انجذابا جسديا فقط.

كان "جاك" يوقظ في كل المشاعر التي نسيتهامنذ وقت. وكنت اشعر دائما انني امراة مرغوبة عندما اكون بين ذراعيه. عرفنا بعضنا تماماً وقررنا ممارسة الحب معا . ثم همهمت وعيناها مملوءتان بالدموع:

- وكل لحظة من لحظات اتصالنا كانت رائعة، ولم اندم على شيء فعلته معه . وانا مستعدة تماما ان اعيش من جديد اضطرابات حباً ومشاكله.

لم تستطع "ساندرا" متابعة الحديث وغرقت في البكاء.

امسكت "لينا" كتفي اختها وقالت:

-اهدئي ياعزيزتي.

اسرعت "ساندرا" و"لينا" عندما وجدتا الوقت قد تاخر.

ثم دخلتا المنزل قبل حلول الليل.

قضتا يوم السبت والأحد في التنزه والثرثرة . لكن "لينا" ليس لديها الرغبة في متابعة الحديث عن "دينو".

قامت "ساندرا" و"لينا" بالتنزه على حافة النهر وثرثرتا قليلاً.

قالت "ساندرا":

- بدون موافقتي لن يستطيعوا بناء المشروع الذي عرضه "بول" في الاجتماع . وكل شيء متوقف على رأيي الآن.

سالت "لينا" بجدية:

- ماذا تنوين ان تفعلي؟

-ساعطي للأمريكي "جاك" درسا لن ينساه طوال حياته. وسوف اتركه اكبر وقت ممكن . وعندما تاتي اللحظة المناسبة سارفض المشروع. ساجعله يعض اصابعه بسببي . ما رأيك؟

-فكرتك عبقرية يا"ساندرا" . لكنني اشك انك سوف تفعلين هذا.

- انت لا تصدقين انني قادرة على فعل ذلك . اليس كذلك؟

- ربما .. انا اعرف انك مغرمة بهذا الرجل ، واعرف ايضا انك اشرف من ان تفعلي ذلك . فضلاً عن انك لاعبة سيئة . وليس لديك اي فرصة لتكسبي المعركة.

- إنها ليست لعبة يا"لينا" . إنها حرب بيني وبينه.

ثم عادت "ساندرا" و"لينا" للمدينة . استانفت كل منهما العمل.

قال "بول":

- صباح الخير ياعزيزتي ... كيف حالك هذا الصباح؟

قفزت "ساندرا" من مكانها عندما سمعت صوت "بول" . إنه من النادر ان يفاجئها بالزيارة في مكتبها بدون اخذ ميعاد سابق ، ولم تتوقع رؤيته حقا هنا.

نهضت "ساندرا" وتقدمت نحو "بول":

- صباح الخير يا"بول" . اجلس هنا .. ارجوك.

ساحضر لك قليلاً من القهوة . هل تريد ام لا؟

- بكل سرور. أريد فنجاناً من القهوة. لقد رايت أختك في المدينة. هل جاءت لكي تراك؟

وضعت "ساندرا" القهوة على المكتب. وقبل أن ترد عليه جلست على حافة المكتب. يبدو أن الموقف أصبح مسلياً بالنسبة لها، فهي تشعر الآن أنها تقود اللعبة.

- في الواقع.. "لينا" هنا لعدة أيام لكنني لاأعتقد أنها السبب في زيارتك المفاجئة. قل لي يا"پول": ما السبب الذي جعلك تاتي وتراني؟

- كنت أريد أن أعرف أخبارك ياعزيزتي.

- لم أشك في ذلك لحظة.

احتست "ساندرا" قهوتها بهدوء، وانتظرت صديقها؛ لكي يبدأ الحوار. كانت تدرك جيداً أنها لو القت عليه كثيرا من الأسئلة، سوف يهرب بدون الرد على أي سؤال.

- أنا قلق جداً عليك. لقد كنت متناقضة تماماً في اجتماعنا الأخير، ومنذ ذلك لم أرك ولم تتصلي بي.

- هذا حق. لكنني لم أنو على توضيح بعض النقاط معا. أصبحت "ساندرا" الآن غاضبة جداً. كانت دائما تعتبر "پول" كاب لها وكانت تحترمه كثيرا. ولم تتناقش معه قط أي مناقشة حادة.

انتصب "پول" في مقعده ثم قال:

- حسنا. اجلسي، واهدئي. ساحكي لك بعض الأشياء التي عرفتها من "چاك".

جلست "ساندرا" في مقعدها بهدوء واسترخت فيه قائلة:

- كلي آذان مصغية يا"پول".

- كنت في رحلة عمل في "آتلانتا" عندما قابلت "چاك"، وعرفت أنه كان رجل بوليس سابقاً. وكان يعرف تماما ما يريده، ولم يكن هناك شيء يستطيع أن يبعده عن الطريق الذي رسمه لنفسه. ومثل كل شاب من منطقة الشمال كان يتقدم واثقاً من نفسه. لكن "چاك" كان مختلفا عن الآخرين، فكان منجذباً للجنوب حيث إنه يشعر كانه في بلده. وعندما تحدثنا معا، شعرت بشعور غريب: هو أنه كواحد منا.

قالت "ساندرا":

- هل أعجبت به؟

- كثيراً. إنه رجل حازم، لذلك اعجب به. عندما أراد القيام ببعض المشروعات هنا. كنت أعرف أنه يتكلم بجدية. لذلك دعوته إلى الحفلة التي أقمتها، وكنت ضيفة الشرف فيها. وكنت أريد أن أقدمه لبعض الشخصيات المرموقة في المدينة، وقصدت أن أقدمه لك بصفة شخصية.

غضبت "ساندرا" ثم قالت:

- إذن أنا فهمت الآن. إنه أنت الذي طعنني في ظهري. و"چاك" ليس له علاقة بالخطة.

- نعم. بالتاكيد.

إنه هو الذي بحث عني بعد انتهاء خطبتك. لقد اعجب ورغب في معرفتك باي ثمن. هذا الرجل يبدو لك ذئباً منذ أول لقاء بينكما. هذا واضح مثل ماء النبع الصافي.

احتفظت "ساندرا" بهدوئها وسألت:

- هل قلت له إنني عضو في الجمعية التاريخية عندما تقابلتما في

الحفلة؟

تنهد "پول" ثم قال :

- نعم . تحدثنا في موضوعات كثيرة قبل الحفلة بعدة أيام.

- هل أخبرك "چاك" من قبل عن فكرته في إنشاء ملهى ليلي؟

أكد "پول" :

-إطلاقا.

- إذن كان يعرف كل شيء ورتب لهذا .

- أخطات يا"ساندرا" . انا متاكد أن "چاك" يحبك، ولم يكف عن السؤال عنك ومعرفة أخبارك . صدقيني . هو صادق حقاً.

قالت بقسوة:

-اشك في ذلك . لقد كان ينوي الحصول على النجاح في "ساڤانا" وعلى كسب المال الوفير لكما انتما الاثنين .

- اعتني بافكارك ياعزيزتي .

لم تقل "ساندرا" شيئا . تركت مقعدها واتجهت نحو الباب . ويدها موضوعة على قبضة الباب . اتجهت نحو "پول" :

-شكراً على أي حال يا"پول" . لقد ساعدتني في إيجاد رد لبعض الأسئلة التي تتدفق في عقلي . انا أعترف بجميلك ! واتمنى لكما انتما الاثنين النجاح في مشروعاتكما . لكن اعلم يا"پول" انك ستجد "چاك" نظيرا لك . وهذا لن يكون دائما سهلاً .

اتجه "پول" نحو الباب المفتوح وقال :

- كوني عاقلة يا"ساندرا" . انت تعرفين جيداً انني لاافكر إلا في سعادتك.

- حقا؟ هل بذلت كل جهدك لكي تجعلني سعيدة؟

وكل هذا الوقت وانت و"چاك" تخططان في مشروعكما . انتما شريكان . اليس كذلك؟

مد "پول" يده لها وقال :

- في الواقع...

ابتعدت "ساندرا" عنه ثم قالت :

- حظ موفق يا"پول" . إنه غير مفيد ان تاتي لتراني او تعزم على الانضمام إلي مرة اخرى، ساقابلك في اجتماعات الجمعية . والآن ارجوك . اتركني بمفردي .

نظر "پول" لها لحظة بدون ان ينبس بكلمة . لم يحاول حتى ان يعارضها . استدار بهدوء وخرج من المكتب . يبدو انه انهار تماما من المفاجاة.

تبعته "ساندرا" لحظة بنظراتها .. وشعرت بالالم الفظيع يقصم قلبها؛ لان هذا الرجل الذي كانت تحبه مثل والدها تالم بسببها . ماذا تفعل ؟ كانت تريد ان تجري وتلحقه وترمي نفسها بين ذراعيه وتطلب منه العفو . لكنها لم تفعل ذلك ؛ هذه المرقهو الذي خان ثقتها فيه .

استدارت "ساندرا" وجلست في مقعد "پول" . كانت عيناها غارقتين في الدموع. كيف تنسى ما اقترفته ؟

وفي النهاية قررت الذهاب لمنزل "ميل روز" . ركبت سيارتها وتوجهت نحو المنزل . وجدت سيارة "إستيف" احد المساعدين لها، موجودة بجوار المنزل . نزلت من السيارة ودخلت من باب الحديقة، لكنها لم تجد شيئا فسلكت الممر الصغير . ثم قالت :

-إستيف. انا هنا ... انا "ساندرا".

بحثت "ساندرا" في جميع الغرف ثم المطبخ. كان "إستيف" ينتظرها باهتمام. كان "إستيف" طالبا في الجامعة وكان يعد دبلومة في فن العمارة وكان يعمل معها في فترة الصيف وفي الإجازات.

كان يقف شخص ما خلف "إستيف" وظل ينظر إليها بدون أي كلمة.

قالت "ساندرا":

- صباح الخير. انا وصلت باسرع مما يمكن. قل لي: كيف حالك؟

اشار "إستيف" باصبعه ثم أجاب:

- لدينا مشكلة في هذه الآلة.

- هل هناك خطا فيها ؟ هل هي مكسورة؟

- على الإطلاق. نحن لانعرف اين نضعها.

قالت "ساندرا" بلهجة مملوءة بالسخط:

- تستدعيني كل هذه المسافة لهذا السبب التافه .. كنت أستطيع أن أفيدك بالتليفون. لم ارالوصلة الدائرية لمقابض الأجهزة. إنها ليست موجودة في الرسومات.

قال "إستيف":

- في الواقع .. نسيت أن ارسمها في آخر مرة صممت فيها الخرائط. انا اسف حقاً يا "ساندرا".

تجولت "ساندرا" في الحجرة. ماذا أفعل ؟

كانت جميع أركان واتجاهات الحائط بالمطبخ تم ترميمها تماماً. و التوصيل الكهربائي كان في مكانه. قال العامل الآخر:

-قولي لي ياسيدتي ، اين تريدين وضع هذه الآلة؟

يجب أن ارحل الآن. عندي اعمال كثيرة.

-اتركها هناك على مسؤوليتي. اتجهت نحو "إستيف" ثم اضافت:

- عد أنت للمكتب ، سابقى هنا قليلاً. ربما أجد حلا غير متوقع

اعتذر الشاب مرة أخرى، ثم ساعدها في وضع الآلة بجوار الحائط. ثم القاها بتحية ما ثم رحل.

ظلت "ساندرا" بمفردها في المنزل القديم تتفحص الرسومات وهي منزعجة. ثم اقتربت من النافذة، واغلقتها واغلقت جميع الابواب والنوافذ ، وعزمت على الصعود للدور الأول عندما سمعت الأبواب تصفق في أعلى.

ثم سمعت فجاة شخصاً ما يقرع باب المدخل .فشعرت برعشة تملا جسمها كله.

قال الشخص الذي يقف خلف الباب:

- إنه انا يا "ساندرا".

الفصل السابع

ادركت "ساندرا" في الحال صوت صديقها "چاك". فتحت الباب وبداها ترتعشان، ثم القت بنفسها بين ذراعيه.

-اه ... "چاك"، انا سعيدة جدا لانني رايتك.

ضمها "چاك" بذراعيه بدون اي كلمة. وظل هكذا حتى هدات واستعادت انفاسها. ثم ابعدها عنه بهدوء و نظر في عينيها.

- حسنا يا"ساندرا". هل انت فزعة؟ ماذا حدث؟

شجعها صوت "چاك" على قول الحقيقة. لكن كيف تشرح له انها فزعت من العاصفة؟

-سمعت ضوضاء شديدة في المنزل وفجاة خفت جداً. هذا كل شيء.

بدلاً من ان يسخر "چاك" من سبب فزع صديقته بحث حوله عما افزع "ساندرا".

-انتظري هنا. لاتتحركي. سالقي نظرة على الطابق الاعلى واعود في الحال.

صعد "چاك" السلم بسرعة على اطراف اصابعه. ثم توجه نحو الممر الموجود في الطابق الاعلى.

وقفت "ساندرا" في المدخل، ونظرت لقطرات المطر التي تتساقط على واجهة المنزل القديم. ولمحت سلة كبيرة مملوءة بالمؤن ومغطاة بغطاء. جاء صوت "چاك" افزعها. وطلب منها ان تدخلها في الصالة ثم اضاف:

- "ساندرا"، تعالي بسرعة. لقد وجدت المترصد.

كان "چاك" يضحك ويمسك في يده قطة كبيرة بنية اللون.

صعدت "ساندرا" في الحال وانضمت إليه. امسكها "چاك" من يدها ثم اصطحبها نحو إحدى الغرف. كانت الصالات خالية ومهجورة. عندما دخلا الحجرة صارعتهما القطة بكل قواها ثم قفزت نحو الباب المغلق واطلقت مواءها بشدة. جذب "چاك" صديقته نحوه، ثم فتح الباب وظهرت ست قطط صغيرة - التي اسرعت واحتمت في فراء امها - وبعد لحظات تجمعت في احد اركان الحجرة.

قال "چاك" ووجهه مملوء بالسعادة:

- يالها من مساكين! لقد كانت تائهة عن بعضها البعض. إنها رائعة جداً. اليس كذلك؟

اخذ "چاك" "ساندرا" بين ذراعيه، واستسلمت "ساندرا" لحرارة جسمه. كانت "ساندرا" ترغب في اتباعه ومشاركته في جميع مشروعاته. لكن سببها كان اقوى، وكان يمنعها من ان توافقه على ما يفعله. فهي لاتريد ان تصبح بيدقا في لعبته.

- هل "بول" هو الذي أرسلك يا "جاك"؟

اندهش من سؤالها ثم قال :

-لا إطلاقا

لم نر بعضنا منذ يوم السبت الماضي ، لماذا ؟

- زارني هذا الصباح وتناقشنا قليلا

نزلا السلم . ثم سأل "جاك" :

- فيم تحدثتما؟

- عنك كالعادة

-لا أشك في ذلك

-"بول" مقتنع تماماً انك صادق ويجب ان اثق فيك

اقترب "جاك" من "ساندرا" وأمسك يدها .

-"بول" على حق لكن انت ما رأيك؟

تاهت كلماته في صوت الرعد . ارتعدت "ساندرا" ، واحتمت بين ذراعي صديقها . ضمها "جاك" إليه بشدة، ثم سمعت "ساندرا" دقات قلبه

عندما استعادت هدوءها قالت :

- لا أعرف .

ثم ابتعدت عنه وفضلت تغيير الموضوع :

- ماذا يوجد في السلة؟

- بعض التموين حتى لانموت من الجوع . عزمت على اصطحابه للريف: لكي احدثك عن أمورنا . ولسوء الحظ أفسد المطر كل خططي

- لاتزعج نفسك . لماذا لانبقى هنا ؟

فرشا الغطاء أمام المدفأة . كان الصمت يملأ الحجرة . شعرت

"ساندرا" أنها عصبية، لأنها بمفردها مع هذا الرجل . تركته يهتم بإعداد الطعام وتقدمت نحو النافذة.

ظلت قطرات المطر تنزل على زجاج النافذة . وكانت أعالي الأشجار تهتز بشدة من قوة الرياح.

استدارت "ساندرا" نحو "جاك"، ولاحظته بدون أي كلمة

ثم بدأت تمشي متجنبة الجلوس بجواره . كانت تخشى وجوده بالقرب منها .

جلس "جاك" على الغطاء وبدأ يخرج الأشياء من السلة . أخرج زجاجتين من العصير، ثم أعطى إحداهما لـ"ساندرا".

قال "جاك" :

- هيا نبدأ بهذا الشراب . هيا تعالي بجواري ... لماذا تقفين هناك؟

لم ترد "ساندرا" وشربت جرعة صغيرة من الشراب .

لمحت بالقرب من المدفأة أوراقها الخاصة بترميم هذا المنزل. جمعتها واقتربت من "جاك" . ثم قالت وهي تجلس على حافة الغطاء :

-إنها رسومات هذا المنزل . لقد قابلت صعوبات كثيرة، ولهذا السبب جئت هنا بعد الظهر.

يبدو أن "جاك" لم يدرك عصبيتها بعد . ثم انحنى نحو الوثائق التي وضعتها أمامهما على الفراش.

شعرت "ساندرا" بحرارة أنفاسه في رقبتها . فلم تستطع التركيز في المحادثة . وعندما رفعت عينيها نحوه أدركت أنه لم يستمع لها حقاً .

كان "جاك" ينظر للمنطقة المكشوفة في فستانها . ولاحظت ان أحد أزرار فستانها كان مفتوحاً، وكان يكشف منطقة الصدر.

احمر وجه "ساندرا" عندما رأت "جاك" يبتسم خلسة. ثم شربت جرعة من الشراب لكي تخفي اضطرابها وتستعيد هدوءها من جديد. ثم نهضت فجأة وقالت له:

- هيا تعال لكي ترى بقية المنزل.

ثم طافت به المنزل كله. أعجب "جاك" بالترميمات العظيمة التي صنعتها "ساندرا".

وفي الحمام، أعجب "جاك" بالأسلوب القديم الذي اختارته لتصميم البانيو.

استند "جاك" على المغسلة ثم قال:

- هذا غريب.. هذا العمل يعكس شخصيتك تماما. وهذا البانيو مثل الموجود بمنزلك، واسع، ومريح.

قالت "ساندرا":

- إذن وما الذي يعكس شخصيتك؟

- المطبخ.

ضحكت بشدة ثم أضافت:

- هل لديك مطبخ؟ كنت أعتقد أنك تسكن في حجرة في أحد الفنادق.

-لدي مطبخ لكنه ضيق. وبالرغم من ذلك أجد فيه كل سعادتي وأشعر فيه بالراحة أكثر من حلبة الرقص.

قالت بطريقة مهذبة:

- أرى.

- لاتسخري مني، أنا سوف أثبت لك. أنا مغرم بالمطبخ. لماذا لاتأتي وتتناولين العشاء عندي، مساء غد؟ ساعد لك وجبة رائعة لن تنسيها

طوال حياتك. ولماذا لاتأكل الحلوى في السرير؟ ماذا قلت؟

هذه رقة منك أن تدعوني يا "جاك". أنا سأكون سعيدة لأنني سأتناول العشاء عندك غداً. لكن بالنسبة للحلوى فيجب عليك الانتظار قليلاً. أنا لاأريد أن أمارس الحب معك قبل أن يتضح كل شيء بيننا.

-أدرك هذا جيدا يا "ساندرا". لهذا السبب جئت اليوم لرؤيتك. لقد تركتك بمفردك كما طلبت لكي تستطيعي التفكير في الأمر. والآن يجب أن نتحدث عن أنفسنا. رفضت "ساندرا" متابعة الحديث في هذا الموضوع وقالت:

وفضلت تغيير الموضوع.

- أنا أشعر بالجوع يا "جاك". أنت لم تكف عن مدح طهيك ومطبخك. لقد فتحت شهيتي للطعام، هيا بنا ناكل، سنتكلم فيما بعد.

توجهت "ساندرا" نحو الصالون في الحال ثم تبعها "جاك". جلسا على الفراش وبدأت "ساندرا" في إعداد الوجبة. مازالت الرياح تهب في الخارج بقوة. وكان الجو بارداً جداً في المنزل. ارتعشت "ساندرا" قليلا بسبب البرد وبسبب وجود "جاك"، وحاولت أن تكسب الوقت: لكي تخمد الرغبة التي اجتاحتها بالتدريج.

أدرك "جاك" طريقة تصرفها وتظاهر بالصبر ولم يفعل شيئا. كلمها عن حياته ومشروعاته، وتجنب الحديث عن الملهى الليلي. ثم سألها عن عملها وأجابته بحماس.

وضع "جاك" طبقه الفارغ بجواره ثم قال:

-أنت فنانة حقاً يا "ساندرا". أتمنى أن يكون لدينا فرصة لنعمل معا، سأشتري العقارات القديمة، وأنت ترمميها. سنشكل فريقا رائعا

معاً. وسنحصل على ثروة هائلة

قالت "ساندرا" بصوت متردد :

- لم لا ؟

هل كان "جاك" يحاول ملاطفتها لكي يقنعها بالموافقة على المشروع الذي يحتل مكانة كبيرة في قلبه ؟

وضعت "ساندرا" الطبق بجوارها، لكنه مازال ممتلئا. جمع "جاك" ما تبقى من الطعام لكي يضعه بالقرب من القطة وأطفالها. ثم اتجه نحو "ساندرا" بعد أن انتهى من تهيئة البانيو

لم تستطع "ساندرا" استعادة نفسها وتساءلت : ما السبب الذي جعل هذا الرجل يتناول هذا الموضوع الآن ؟

رغبت "ساندرا" في نسيان كل مشاكلها. لكن كل حركة وكل كلمة كانتا توقظان فيها الشكوك التي جعلتها تتحرز أكثر فأكثر.

جذبها "جاك" فجاة نحوه . وبالرغم من شكوكها، لم تستطع الهروب منه. استسلمت بين ذراعيه. جذبها "جاك" طويلا بدون أي كلمة. ولمس شعرها بكل حنان

قال "جاك" بصوت منخفض :

- هيا . اهدئي يا "ساندرا" لاتخافي

ثم سألها وهو يبعد الخصل التي نزلت على جبهتها :

- هل وحشتك؟

أجابت "ساندرا" مبتسمة :

- لا .. لماذا لم اشعر بغيابك؟

همهم وهو يتخلص من أزرار فستانها :

- انت كاذبة ياعزيزتي. ثم رأى جسمها واضاف :

- انظري. إن جسمك يرقص من السعادة لانني عدت له في النهاية

قالت :

- ربما

- انت وحشتني حقاً يا "ساندرا" . وكنت أبحث كل ليلة عنك بجواري . كنت أشعر بالوحدة عندما بعدت عنك . هل تعتقدين يا "ساندرا" اننا سنكون بخير تماما عندما نكون معاً بمفردنا ؟

ثم جذبها نحوه وأخذ يقبلها بحرارة، وكانت كل عضلاته ترتعش تحت اصابع "ساندرا"

تذكرت "ساندرا" أول ليلة حب لها مع "جاك" وتذكرت صورتها في المراة وهو ملتصق بها

ثم نظرت لـ"جاك" وتلاقت بعينيه. وكادت أن تقتل من شدة الرغبة فيه. انحنى "جاك" نحوها وأغرقها في بحر من القبلات الطويلة والعميقة. ثم فقدا العالم من حولهما

لكن عقل "ساندرا" استعاد وضوحه. ثم رسمت ابتسامة حزينة على شفتيها.

لماذا لم يشعرا دائما أنهما قريبان من بعضهما البعض ؟

ولماذا يجب عليهما الانفصال ؟

همست "ساندرا" :

- اشعر انني بخير تماما معك ولم أكف عن التفكير فيك منذ أول لقاء لنا. سنفعل أشياء جميلة معا

وبعد هذه الكلمات قامت "ساندرا" بحركة تراجع. حاولت أن تلعب

لعبتها . لكنها فشلت فهي غير قادرة على الاستمرار في خداع هذا الرجل الذي تحبه ترغبه لكن ليس جسديا فقط كانت تريد ان يشكلا زوجين مرتبطين ومتكاملين في كل لحظة .

غرقت عيناها بالدموع عندما تذكرت خطا "چاك" وحيلته .

شعرت "ساندرا" بضيق تنفس ثم اضافت :

-اتركني يا "چاك" ارجوك . انا لاأريد ....

- ماذا حدث .. اخبريني . هل حدث مني شيء سيئ ؟

انتصبت "ساندرا" بهدوء . كان وجهها شاحب اللون وجبهتها مغطاة بالعرق الغزير . جففت دموعها، وارتدت ملابسها بدون التفات إلى "چاك" .

عندما وجدت نفسها مستعدة رفعت عينيها نحو "چاك"، وبدات تشرح له بصوت متردد :

-اشعر انني لست على ما يرام . بالتاكيد هذا بسبب الشراب .. انا لم اتناول شيئا طوال النهار!

سالها "چاك" بصوت مملوء بالالم :

- هل تشعرين بتحسن الآن ؟

- نعم .. هل تريدني الآن ؟

- على الإطلاق .. سانتظر حتى تخبريني عما يزعجك ولا تحاولي الكذب علي .

نهضت "ساندرا" ووضعت نفسها امام "چاك" .. اختارت كلماتها بقسوة قبل قرارها ان تحدثه .

قالت "ساندرا" :

- انا اقترفت خطا شنيعا . كنت اعتقد انني قادرة على لعب لعبتك، لكنني لااستطع .

- انا لم افهم شيئا .

مد "چاك" يده لها، لكنها دفعتها بفظاظة . رفع "چاك" كتفيه بدون ان يلح عليها، ثم امسك ملابسه وارتداها بسرعة .

قالت "ساندرا" :

- نحن مختلفان عن بعضنا تماما يا "چاك" . وهذا لن يستمر بيننا انالااستطيع ان اغشك كما فعلت انت من قبل .

- هل مازلت تعتقدين انني استغلك؟

حاولت "ساندرا" مراوغة سؤاله . اقتربت من النافذة وانحنت للخارج . ما زالت تبكي بشدة . لكن العاصفة احدثت كثيراً من الشرر في الحديقة . وكانت النباتات مبللة تماما بالمطر .

صرخت "ساندرا" قائلة :

- انا لم اعرف ماذا تريد مني . كلمتني بدون توقف عن المال والمشروعات الكبيرة لكنني لم ادرك ما تريده . جسمك يريدني .. لكنني اتساءل: هل انا امثل شيئا مهماً في قلبك؟

اتجهت "ساندرا" نحو "چاك"، وتمنت ان تجد رداً على كل شكوكها في عينيه . ظل "چاك" متوتراً امامها، ووجهه شاحب، ونظرته شاغرة . ثم اضاف :

- رددت زوجتي هذه الكلمات لي و ذات يوم هجرتني وانفصلت عني . يبدو انه تعيس جداً ووحيد جداً . رغبت "ساندرا" ان تضمه بين

www.rewity.com/vb
سنو وايت

ذراعيها؛ لكي تخفف الامه . لكنها لم تفعل شيئا .

سالت "ساندرا" :

- لماذا كانت زوجتك تعاتبك ؟

-كانت مقتنعة تماما انني اهتم بالمال والنجاح عنها . لكنها اخطات . كنت احبها كثيرا وعملت كل المستحيل ؛ لكي نعبر هذه الأزمة حتى لانقابل نفس الصعوبات التي قابلتها أمي . لكنها رحلت في النهاية .

- هل قلت لها حقاً انك تحبها؟ هل حاولت استعادتها من جديد ؟

- لم أستطع . لم أكن متحدثا لبقاً . وكنت اعتقد انها كانت تفهمني . لقد كنت أحمق .

-انا اسفة يا "جاك" .

- لم اعد اتالم يا "ساندرا" . ربما انت على حق، لكي تشكي في صدق مشاعري نحوك . انا لم اعرف ماذا اعمل في نفسي . انا لاأستطيع أن اخبرك .

- فكر جيداً يا "جاك" . إلا إذا كنت ستفقد المراة التي تثق فيك .

ابتسم "جاك" عندما سمع تلك الكلمات . ثم تقدم خطوة نحوها لكنه لم يحاول لمسها .

- انا لااريد أن افقدك يا"ساندرا" . انا دائما منزعج مما افعله . لكنني متاكد من شيء واحد . هو انني ارغب في البقاء بالقرب منك دائما .

- اريد دائما أن اصدقك!

- سنبدأ كل شيء من جديد . هيا نتناول العشاء مساء غد في المنزل واعلمك كيف تتعرفين علي . ولو قبلت رؤيتي مرة اخرى ... هذا معناه

انك تحبينني .

- بالنسبة للعشاء أنا موافقة . لكن إذا بدرت منك اية إساءة فسارحل في الحال .

- أعدك أن أكون رجلا مهذبا تماما . ليس لديك حق أن تخافي مني .

الفصل الثامن

فتحت "ساندرا" باب الحديقة، ثم توجهت نحو المدخل، وعزمت على صعود السلم الخارجي، بينما كانت "لينا" تجلس على مقعد في احد اركان باب المطبخ، وتمسك في يدها خطاباً، وعيناها مرفوعتان للسماء قالت "ساندرا":

- صباح الخير يا "لينا" ! ماذا تفعلين هنا ؟

- الجو سيئ جداً في الداخل، ففضلت الخروج لاستنشق الهواء العليل . رغبت في رؤية المطر وهو ينزل على الأشجار . هل تتذكرين يا "ساندرا" كم كنا نحب اللعب تحت المطر ؟

تنهدت "ساندرا":

- هذا منذ زمن طويل . وبالرغم من ذلك اتذكرها كما لو كانت بالأمس كانت امي تغضب منا دائما؛ لأنها كانت تخشى أن نصاب بنزلة برد. هل

تسلمت خطاباً من "دينو" ؟

- نعم . إنه منه .

تفحصت "ساندرا" وجه أختها . يبدو انها تغيرت كثيراً منذ وصولها المدينة ، ويبدو أيضا انها مستعدة؛ لكي تتحدث عن مشاكلها.

سالت "ساندرا":

- ماذا كتب لك ؟

- هو غاضب مني . عاتبني لانني هجرته ، ولانني لم اثق فيه بشكل كاف . لم اعد اعرف ماذا افعل الآن . كنت اعتقد انني ساظل بعيدة عنه حتى انسحب من حياته تماماً . يبدو ان "دينو" تالم لانني لم احاول ان افهمه .

قالت "ساندرا":

- هذه المرة الثانية التي اسمع فيها رجلاً يقول نفس الشيء

هذا جنون حقاً . يريدون ان نتنبا بمشاعرهم واهتماماتهم بدون ان يبذلوا ادنى مجهود ليحدثونا .

- اعتقد انك تقصدين "جاك" اليس كذلك؟

- نعم . تحاورنا امس، وشعرت انه لم يكن يريد ان تتركه زوجته الأولى، وتطلب منه الطلاق . يبدو انه مازال يحبها .

- من قال لك ؟ هل هو الذي اخبرك بهذا ؟ اعتقد انك تتوهمين

-لكن كيف اكون متاكدة تماما؟ في كل مرة يفتح فمه فيها كان يتحدث عن مشروعاته مع "بول" ويقول" إنه يريد الذهاب للأمام بدون توقف"

استمعت "لينا" لأختها في صمت . إنها اول مرة تهتم بسماع مشاكلها بكل صدق ، وهذه الزيارة الاخيرة قربتهما من بعضهما تماماً.

ابتسمت "لينا" قائلة:

- قبل ان انسى ، اتصل "جاك" بك من "اتلانتا" ، وأخبرني انه لديه اعمال كثيرة، ولن يعود إلا حوالي الساعة السابعة أو الثامنة، ويرجو ان تسامحيه وطلب منك الا تنتظريه ، وان تذهبي مباشرة إلى منزله .

هل اعددت خطة للهجوم ؟

وقفت "ساندرا" حالمة وقالت :

-لا اعرف. "جاك" غامض تماماً ومثير جداً .

اشعر أحيانا اننا نشكل زوجين جميلين .

قالت "لينا":

- إنه مختلف تماما عن "ارثر" زوجك المتوفى .

- ليس بينهما -حقاً- شيء مشترك . لم اشعر مع "ارثر" بالمفاجاة. لقد كنت اعرف افكاره، وكنت اشعر بالأمان بالقرب منه، وعندما يغيب عني بضعة ايام ، كنت اشعر انني قريبة منه دائما.

- اتذكر ذلك جيداً . لكن لاتنسي انكما كنتما في سن صغيرة عندما تقابلتما ، وانت نضجت الآن يا "ساندرا" . لاتفكري في الأشياء التي قمت بها من قبل. لو كان زوجك مكانك، كان سيدرك تماما ما اقوله الآن .

- بدون شك .. انا فقدت "ارثر" و"ابي" ايضا.

- لست الوحيدة يا "ساندرا" . انظري إلي وانت تدركين في الحال .

- اتذكر والدي ووالدتي .. يالهما من زوجين رائعين ! كنت اتمنى ان اعيش نفس حياتهما. ماذا هناك ؟

ثم نظرت إلى اختها الصغرى واضافت:

- هل انت غير متفقة معي ؟

هزت "لينا" رأسها ثم قالت :

- انت خيالية جداً . هل تجهلين ما حدث بينهما ؟

إنهما لم يكونا متفاهمين تماما كما تتخيلين .

-كيف تاكدت من ذلك ؟

- في كثير من الأوقات كنت اسمع مشاجراتهما .

كانت امي دائما تلوم ابي؛ لانه لم يجلب لها المال الكافي ، وكان ابي يغضب منها دائما؛ لانها كانت تقترض المال من "بول".

- لا أصدق اذني . كنت دائما اراهما متفاهمين تماماً، ولم اسمع منهما اي صراخ او دموع .

وتدمرت علاقتهما تماماً فيما بعد، عندما كبرت . لكن على اي حال انت لم ترى الأشياء كما كانت : كنت مغرمة بوالدك جداً، وكنت ترفضين أن يكون مثل الرجال الآخرين .

قالت "ساندرا" :

- يجب ان نتحدث عن "دينو" . اعجبت بشهرته ووقعت في غرامه. وعندما ادركت انه مثل اي رجل ، هربت منه وهجرته . ماذا تحبين فيه؟ ممثل السينما ام تحبينه هو نفسه ؟ هل تعرفين الرد الآن ؟

قفزت "لينا" من مكانها ثم اطاحت بالمقعد الذي كانت تجلس عليه .. وفتحت فمها؛ لكي تشرح موقفها، لكن الكلمات وقفت في حلقها . امتلأت عيناها بالدموع . ثم قالت بصوت مهزوز :

- اتركيني بمفردي . ثم دخلت المنزل .

قالت "ساندرا" لنفسها : لماذا اتشاجر معها دائما واتسبب في غضبها مني ؟

ثم ارتدت حذاءها وتركت أفكارها المحزنة، واتجهت نحو حجرتها؛ لكي تتهيأ للسهرة.

أوقفت "ساندرا" سيارتها أمام العمارة التي يسكن فيها "چاك"، هذه العمارة كانت موجودة بالقرب من ضفة النهر. تذكرت "ساندرا" نزهتهما على ضفة النهر ثم ابتسمت خلسة.

دقت الباب وجاء "چاك" في الحال ليستقبلها.

كان يرفع كمي قميصه، وكان يرتدي مريلة مطبخ حمراء مربوطة عند منطقة البطن. أخذها بين ذراعيه وجذبها بشدة. وأعجب جداً بمكياجها.

تعجب "چاك" قائلاً:

- يالها من جذابة!

- شكراً. ثم حملقت فيه من أعلى لأسفل، ابتسمت، ثم أضافت:

- قل لي: هل أنت رجل حقاً من الداخل؟!

- هذا يدهشك.. أليس كذلك؟ رجل أعمال جاد في النهار، وطباخ عندما يأتي المساء.. إنه بالتأكيد أنا؟ لكن.. ادخلي إذن.

قالت "ساندرا":

-انتظر. ثم أمسكت علبة كبيرة كانت تخفيها أمام الباب.

- ما هذا؟

- كن صبوراً سترى الآن.

اقترح "چاك" أن يحمل العلبة بدلاً منها:

- دعيني على الأقل أحملها بدلاً منك.

ثم دخلت "ساندرا" الصالون وتبعها "چاك".

كان الحائط مغطى بورق لونه وردي والأثاث بسيط لكنه مريح. هناك يوجد في الجانب الآخر للمكان نافذتان كبيرتان.

اقتربت "ساندرا" من النافذة وقالت:

- هذا منظر ساحر جداً.

انحنت "ساندرا" ونظرت بالخارج. لمحت المطعم الذي تناولت فيه العشاء مع "چاك" في بداية تعارفهما، وقف "چاك" خلفها ثم وضع يده على كتفيها.

شرح "چاك":

- عندما وصلت مدينة "سانفانا" نزلت عند "پول" عدة أيام. ثم اليوم التالي لسهرتنا معاً على شاطئ النهر فضلت الاستقرار هنا. هل تتذكرين؟

ابتسمت "ساندرا" ثم استدارت نحوه قائلة:

- وكيف أنساها؟ يالها من ليلة رائعة!

لمس "چاك" وجنتها ثم قال:

- هذا حقيقي. هل نستطيع أن ننسى ما حدث منذ ذلك اليوم؟ اجتهدي يا "ساندرا" أن تفعلي هذا اليوم، نحن نعيش الآن لحظات رائعة.

قالت بجدية:

- أعدك أن أحاول.

- حسناً.. هيا نحتسي الشراب وأخبريني عما تخفينه في حقيبتك.

اصطحبته "ساندرا" نحو المشرب الذي يفصل بين الصالة والمطبخ. ثم أخرجت من الحقيبة باقة ورد كبيرة.

قالت "ساندرا" :

- لقد قطفتها قبل رحيلي مباشرة من حديقتي ، ويجب وضعها في الماء في الحال .

أحضر "جاك" قارورة مصنوعة من الزجاج الأزرق ، وقال :

- دعيني أهتم بها .

ظلت "ساندرا" تتابعه بنظراتها وهو يضع الزهور في القارورة وقميصه مرفوع عند المرفق وشعره أشعث . يبدو أنه أكثر جاذبية من ذي قبل . رغبت أن تلقي نفسها بين ذراعيه، لكنها تذكرت في الحال أنها في منزله الخاص.

اتجه "جاك" فجأة نحو "ساندرا" كما لو كان يقرأ أفكارها ثم ابتسم ابتسامة عريضة . هذه المرة نجحت "ساندرا" في مقاومة ندائه وإخماد رغبتها .

قال "جاك" :

- كل شيء سيكون جاهزاً بعد لحظة ، عندما أنتهي من عمل السلطة ، اذهبي وتعرفي على الشقة.

- هل تريد مساعدة؟

-لا .. شكراً . لقد أوشكت على الانتهاء . لاتشغلي نفسك بي .

في الواقع كل شيء كان جاهزاً : زجاجتان من الشراب اللذيذ على المائدة من قبل، وطبق سلطة كبير مملوء بكل أنواع الخضار . ورائحة اللحم المشوي تملأ المكان .

ألقت "ساندرا" نظرة متفحصة للمكان ، فوجدت خزانة قديمة . لفتت انتباهها . كانت الواح الخشب تلمع تحت الضوء ، وجدت أيضا نبتة

صغيرة في إناء صغير ولم تستطع "ساندرا" معرفة نوعها .

سألت "ساندرا" :

- هل الشقة كانت مفروشة عندما أجرتها ؟

- تماما ... عدا هذه الخزانة ، اشتريتها حديثا من بائع خردة . هل أعجبتك؟

وضعت "ساندرا" يدها على الخزانة ثم قالت :

- كثيراً . إنها رائعة ! لكن قل لي : ما هذه النبتة ؟ هل هي نبتة عشبية برية؟

ترك "جاك" عمله لحظة واتجه نحو "ساندرا" ثم وضع يده حول جسمها و قال :

- هذه النبتة يا جميلتي ... إنها نبتة عشبية برية من "ايرلندا" ، أرسلتها أمي إلي . أحضرها جد أمي لها من البلد مباشرة .

- لكن هذا مستحيل . هل تريد أن تقول: إن هذه النبتة عاشت كل هذه السنوات بدون أن تموت ؟

- كان جد أمي يحبها جداً وكان يتفاءل بها . ثم أعطاها لأم أمي، ثم قامت بدورها وأعطتها لأمي كهدية زواج . وعندما قررت الاستقرار هنا صممت أمي على إرسالها إلي لتجلب لي الحظ السعيد .

همهمت "ساندرا" :

- وهل هذه النبتة تجلب لك الحظ فعلا ؟

ضمها "جاك" نحوه بقوة . رفعت "ساندرا" عينيها له وقرأت الحنان في عينيه . ثم تنهد "جاك" قائلا:

- نعم . فهي الآن لاتخضع إلا لي لتجلب الحظ السعيد . ثم تركها

www.rewity.com/vb
سنو وايت

فجاة واتجه نحو المطبخ

أعد المائدة ووضع الزهور في الوسط

قالت "ساندرا" :

- اعتقد انها المرة الأولى التي قدمت لك فيها زهوراً. الست على حق؟

- نعم هذا حقيقي ، إنها رائعة ! انا سعيد جداً لأنك اول شخص يقدم لي هذه الهدية. أشكرك من كل قلبي.

احمر وجه "ساندرا" وفضلت تغيير الموضوع.

- هذه الأزهار بديعة حقاً. لكن قل لي: هل هذا الإناء الكبير ملكك؟

- لا . إطلاقا ! رتبت كل شيء مع الطباخ الذي يعمل في المطعم المجاور وتركه لي طوال اليوم.

- هل تريد ان تقول إنها زجاجة عصير ؟

- إنها عادة قديمة لكنها رائعة ، ويجب ان نحتفظ بالعادات ياعزيزتي. ماذا تريدين عصيراً أم قهوة؟

- عصير من فضلك.

ملأ "جاك" الكأس واعطاه لـ"ساندرا".

صاح "جاك" وهو مفعم بالسعادة:

- هيا نشرب في صحة "جاك" و"ساندرا". في صحتنا نحن الاثنين.

كررت "ساندرا" ومالت نحو صديقها :

- في صحتنا.

احتست "ساندرا" الشراب وقررت الاستمتاع بكل لحظة في هذه الليلة .. وعزمت على نسيان كل شكوكها.

قال "جاك" :

- هيا .. أعطني يدك وهيا نقوم بجولة في الشقة، وبعد ذلك عندما نتناول العشاء اخبريني عن رأيك في طبيخي.

تابعت "ساندرا" "جاك" حتى الحجرة وتراجعت عندما رأت الفراش البرتقالي الموجود على السرير الكبير.

- "جاك" ... هذا غير معقول .. هذا ذوقك!

- لا تخافي، ادخلي . هذا الغطاء كان موجوداً قبل تأجيري المنزل.

- هذا أعاد لي الهدوء . كنت أظن أنك ايرلندي في بلاد البرتغال.

- أؤكد لك انني لم أعد افعل مثل هذه الأشياء . وهذا دولابي ستجدين فيه كل الدلائل التي تثبت براءتي.

- هل تخفي هناك شخصا خطيرا ؟

- إنه انا الشخص الخطير العشرة . كيف استطيع ان اصلح خطئي؟

- انا اعرفه جيدا.

اقتربت من الدولاب حيث العديد من الصور بكل الأحجام.

هناك... يوجد من بينها صور أطفال يلعبون او يبتسمون . كان "جاك" في جميع الصور.

قال "جاك":

-أقدم لك عائلتي . هذا أخي "ميك" وأصدقاؤه، وهذه أختي وزوجها وأولادهما . ثم تردد "جاك"، واستدار نحو "ساندرا" . ماذا حدث ؟ هل انت بخير ؟

قالت "ساندرا" :

- لم ار ابداً مثل هذه الصور.

ثم تفحصت صورة "جاك" وهو يجلس بجوار فتاة صغيرة على

ارجوحة.

قال "جاك":

- كنت أستقبل منهم الأخبار كل يوم. كانوا يرسلونها لي من المدرسة. أنا من أسرة كبيرة.. ألم تصدقيني؟

يبدو انك منزعجة تماماً. أنا لم أفهم شيئا.

- أعتقد أنك تحتفظ بصور العالم كله عندك.

- هذا يدهشك. أليس كذلك؟ لم تتوقعي أنني أيضا لدي بعض المشاعر. أنا أحب عائلتي جداً يا "ساندرا".

- هل أطفالك هناك أيضا؟

تنهد "جاك" ثم وضع يده على يد "ساندرا" قائلاً:

- ليس لدي أطفال.

همهمت "ساندرا":

- وأنا كذلك.

- هذا لايهمني. لكن كيف تكون سيدة جميلة مثلك ليس لديها أطفال؟ لاتجيبي لو لم تريدي.

استدارت "ساندرا" نحو "جاك" والدموع تملأ عينيها. وبدون أي كلمة جذبها "جاك" نحوه وأخذها بين ذراعيه.

- قررت أنا و"ارثر" أن نتمهل في أخذ هذا القرار. ثم توفي فجأة، وتأخر الوقت لكي أعود للخلف. لمس "جاك" شعرها ثم همس في أذنها:

- أسف يا "ساندرا". عندما نتزوج ذات يوم هل تريدين أن تنجبي أطفالا مني؟

فوجئت "ساندرا" بسؤاله. ثم نظرت إليه بنظرة مملوءة بالحيرة

والاستفهام. يبدو أنه جاد تماما.

- عندما تأتي هذه اللحظة. سأكون سعيدة عندما اهتم بأطفالي. لكنه مبكر جداً أن نتحدث في مثل هذا الموضوع. هل إجابتي أعجبت سيدي؟

-إطلاقا. كنت أريد أن أعرف رأيك في هذا الموضوع.

تلاقت نظراتهما للحظة بدون أي كلمة. ثم تقدم "جاك" من "ساندرا" بينما ساعة الفرن تدق بشدة.

قال "جاك":

- ها.. قد نضج الطعام الموجود في الفرن. ابقي هنا قليلاً يا "ساندرا". لو أردت. سأذهب لإعداد الوليمة. لاتنسي كأسك اتجه "جاك" إلى المطبخ في الحال. ترك "ساندرا" بمفردها وسط الصور العديدة. رأت "ساندرا" سيدة جميلة في إحدى الصور والتي تبتسم لـ"جاك". أدركت "ساندرا" في الحال أنها والدة "جاك". كان هناك تشابه شديد بينهما. كان لديها نفس العينين والجبهة العريضة والملامح الجذابة. وكانت تشع من عينيها طيبة وصفاء واضحين. أدركت "ساندرا" بالتدريج أن "جاك" تربى بالقرب من أمه محاطا بالحب والرعاية. وشعر بكثير من الحنان الذي لم يبخل في منحه للجميع. تنهدت "ساندرا" لما اكتشفته ثم وضعت الصورة على المائدة، ورفعت كأسها، وأخذت منها جرعة صغيرة. ثم اتجهت نحو "جاك" في المطبخ.

قال "جاك":

- كل شيء جاهز. هيا بنا لنستمع إلى الموسيقى ثم نجلس على المائدة.

اندهشت "ساندرا" عندما رأت جهاز الأسطوانات.

ثم أضافت:

- لم تقل لي إن كل هذا الجهاز ملك لك.

- بالتأكيد. أنا لاأستطيع الاستغناء عن الموسيقى.لذلك أحضرت معي كل هذه الأجهزة.

ألقت "ساندرا" نظرة على الصالون بينما هو يضع أسطوانة في الجهاز. وجدت الصالة غير مرتبة تماما. يبدو أنه المكان الوحيد غير المنظم: إنه هناك حيث يقضي بعض الوقت في إنجاز مشروعاته. أوراق متناثرة هنا وهناك وكتب موجودة على الأرض.

امتلأ المكان بالموسيقى الكلاسيكية.

أضافت "ساندرا":

- كم هذا هادئ ولطيف!

- ما انطباعاتك بعد قضاء هذه الساعات معي؟

- أفضل ألا أذكرها.

قال "جاك" وهو يندفع نحو المطبخ:

- أنت على حق. هيا نقضي بعض الوقت بجدية. ثم أضاء الشموع ووضعها على المائدة، وساعدها على الجلوس على مقعدها أمام المائدة الموجودة بجوار النافذة.

تعجبت "ساندرا":

-المنظر رائع تماما من هنا. كل هذه الأضواء على شاطئ النهر.

تلقاها "جاك" بقبلة في عنقها ثم قال:

- انتظري هنا، لاتتحركي. أشعر أنني سعيد جداً يا"ساندرا".

استسلمت"ساندرا" لقبلاته الحارة. وعندما التفتت؛ لكي تأخذه بين ذراعيها، اختفى. أحضر "جاك" طبق السلطة، ثم ملأ الأطباق بالخضار المطبوخ. وجلس أمام "ساندرا".

قلدت "ساندرا" حركته ثم قالت:

- نشرب في نخب من هذه المرة؟

- في نخب لقائنا الثاني.

احتسيا الشراب معاً في آن واحد ثم تبادلا النظرات.

همهمت "ساندرا":

- في صحتنا نحن الاثنين.

- تذوقي طبق السلطة الموجود أمامك: هذه ليست لحظة الحلم.

- إنها لذيذة حقاً. وخاصة الصلصة.

- لقد علمتني السيدة "بوشار" كيف أصنعها.

لقد حدثتك عنها من قبل. لقد علمتني كل براعتها في الطهي.

- هل هي أيضا التي علمتك كيفية عمل الصواني في الفرن؟ إنها فكرة لذيذة حقاً. أليس كذلك؟

- يالها من مفاجأة! هل أعجبتك حقاً.

- أنت تفاجئني دائماً يا"جاك". لقد تأكدت الآن أن لديك أكثر من موهبة.

- ألم أقل لك ذلك من قبل، عندما تعرفيني أكثرستحبينني أكثر وبكل جنون.

- لاتبالغ هكذا. لكنني - فقط- أعجب بصفاتك.

- هذا كان من قبل.. أليس كذلك؟ هيا نشرب نخب اتفاقنا وتفاهمنا

الجديد!

دقت الساعة الموجودة بالفرن لتعلن عن نضج الطعام مرة أخرى . ثم استأذن "چاك" ليذهب ويتفحص الطبق الأساسي

صاح "چاك":

- لقد نضج . يبدو أنه لذيذ . انتبهي إنه ساخن جداً . ثم وضع الصينية على المائدة.

جلس "چاك" بجوارها وانتظر حكمها في صمت . تفحصت "ساندرا" محتويات الطبق . ولم تجد كلمات لكي تعبر بها عن دهشتها . وفي النهاية رفعت عينيها نحو "چاك" ثم انطلقت في الضحك.

- يالها من مفاجأة ! هل هي جيدة؟

- إنها قطع مستوية من اللحم المحمر على الجمر. كنت متأكداً أنها ستعجبك.

- أنت لم تكن إلا مهرجاً يا "چاك".

تمايلت "ساندرا" يميناً ويساراً من القهقهة القوية والطويلة لدرجة أن عينيها امتلأتا بالدموع . انتظر "چاك" حتى تستعيد هدوءها.

-تذوقي إذن . هذا لن يكون لذيذاً عندما يبرد.

- لا أستطيع؛ بطني يؤلمني من الضحك . يالها من وليمة ملكية!

- لا تسخري مني يا "ساندرا" . كنت أستطيع أن أطهو لك ثوراً واحداً مما أمتلك.

- وهل نسيت كيف تطهوه؟

- هل أنت لم تصدقيني . لقد عدت من "أتلانتا" متأخراً جداً . وعندما عدت لم أستطع تحضير طبق معقد يحتاج لوقت طويل في إعداده. لكن

ما الذي يجعلك تضحكين؟

- أنت لطيف جداً عندما تكون غضبان.

- أنت تعرفين جيداً يا "ساندرا" أنني متماسك تماماً منذ وصولك إلى هنا . وبالرغم من كل هذا أنا أعدك أن أكون رجلاً مهذباً هذا المساء ولن أرجع في كلامي، حتى لو كلفني هذا الكثير.

- حقاً ؟ هل أستطيع أن أشعر بالأمان الآن؟

- بالتأكيد . كما قلت لك سابقاً.

- ضع نفسك مكاني . وتخيل أنك مزارع، هل ستثق في ثعلب عندما يخبرك ذات يوم أنه لم يعد يأكل اللحم طوال حياته ؟

- هذا غريب جداً!

فضلت "ساندرا" إعطاءه هذا المثال بدلاً من الرد . ثم انتصبت في مقعدها وحملقت فيه . ظل "چاك" يحملق في فتحة فستانها التي تظهر الصدر والكتفين . وتلذذت "ساندرا" برد فعل "چاك" التلقائي، ولم تفعل أي حركة وكأنه لم يحدث شيء. ابتسمت ابتسامة صغيرة ثم لمست شعرها بأصابعها.

قالت "ساندرا":

- هل كل شيء في "أتلانتا" على ما يرام؟

أجاب "چاك" بخشونة:

- نعم.

- ماذا هناك ؟ هل لديك مشاكل ؟

ظل "چاك" صامتاً . أدركت "ساندرا" من نظرته المملوءة بالتهديد أنه لم يكن محتالاً، وأنه كان يجد هذه اللعبة مثيرة مثلها تماماً.

انتزعت "ساندرا" حذاءها، ثم لمست ساق "چاك" باطراف اصابع رجليها . ثم ابتسمت واخذت جرعة كبيرة من كاسها .

سالها "چاك" :

- هل تريدين المزيد من الشراب ؟

- لا ، شكراً.

قفزت "ساندرا" عندما شعرت بيد "چاك" على ركبتيها، واجتاحتها عدة رعشات متتالية. ثم اخذت جرعة اخرى من شرابها لكي تسترد هدوءها . انحنى "چاك" نحوها وامطرها بالعديد من القبلات الحارة والطويلة، وبدات رائحة الحلوى تنتشر في المكان .

قفز "چاك" فجاة من مقعده، وقلب كاسه بسبب تسرعه . صاح قائلاً وهو متجه نحو المطبخ:

- لقد نسيت الجاتوه في الفرن.

امتلأ المكان بالدخان تدريجياً . ذهب "چاك" ليفتح النوافذ بينما اخذت "ساندرا" تنظف البقع التي تسبب فيها العصير.

استدارت "ساندرا" نحو المطبخ فرات "چاك" وهو يمسك بقطع الجاتوه السوداء مثل الفحم .

اقترب "چاك" من صديقته ثم تنهد :

- ياله من يوم ! اعتقد انني استحق قبلة.

القت "ساندرا" نفسها بين ذراعيه . ثم ضحكا معا في آن واحد.

قالت "ساندرا" :

- عندما نظرت إلي من هناك .. كنت تشبه الكلب المراهق.

- هذا بسببك . لقد حاولت ان اظهر لك الجوانب الاخرى من

شخصيتي.

اشارت "ساندرا" إلى قطع الكيك الفاسدة ثم قالت :

- وهذه هي النتيجة.

ابتسم "چاك" قائلا :

- ماذا تريدين؟ لقد افقدتني عقلي.

إنها اول مرة منذ اسابيع تشعر "ساندرا" بالراحة والسعادة بالرغم من وجود "چاك" معها . ثم تنهدت طويلا عندما لمس "چاك" رقبتها ثم كتفيها.

قالت "ساندرا" :

- هذا جميل جداً . اعتقد انني اشعر برغبة في النوم، جفوني ثقيلة جداً.

- لقد اعددت لك قهوة ايرلندية قوية جداً .

- حقا ؟ انا لست مطمئنة لك.

- إذن .. لاتشربيها . هل تريدين ان تعيشي في الراحة والأمان ام لا ؟ هذا مزعج جدا.

- ربما .. لو استطيع على الأقل ان اثق فيك.

- هيا نغير الموضوع . لقد قررت الا اتحدث في هذا الموضوع اليوم . لماذا نفسد هذه اللحظات السعيدة بالخصام؟

هزت "ساندرا" كتفيها ثم قالت :

- انا متفقة معك.

ذهب "چاك" إلى المطبخ ليحضر القهوة وقال:

- ابقي هنا في مكانك وراقبي جيداً كل حركاتي.

www.rewity.com/vb
شو وايت

- اعتمد علي ، لن اتركك بنظراتي. أنت رائع حقا في المطبخ!

- أنا رائع أكثر في حلبة الرقص .. ألا تصدقيني ؟

بدون أي تردد قالت "ساندرا" :

- إطلاقا .

انحنت "ساندرا" على رخامة المشرب، وبدأت تتفحص "چاك" وهو يصنع القهوة . ثم انتهى منها بسرعة وقال لها :

- هيا نجلس على هذا المقعد الهزاز. إنه مريح جداً . هيا تعالي على ركبتي.

جلس "چاك" بهدوء على المقعد الهزاز الذي سبب بعض الضوضاء . قفزت "ساندرا" ثم قالت :

- ما كل هذه الضجة ؟ من الواضح أنني أفاجأ عندك بمفاجآت كثيرة .

- إنه كرسي موسيقي .

ابتسمت "ساندرا" ثم ألقت نفسها بين ذراعيه، ووضعت رأسها في تجويف رقبته . ظل "چاك" يلمس شعرها ثم رقبتها ثم كتفيها . وشعرت "ساندرا" بالحرارة تجتاح جسمها . وكانت الموسيقى الهادئة تضفي على المكان الجاذبية . شعرت "ساندرا" أيضا أنها تطير في السماء . ثم أغلقت عينيها لتتلذذ بهذه اللحظات. كان "چاك" محتفظا بوعده وظل مهذباً جداً معها لكنه من وقت لآخر كان يقبلها في وجنتيها .

قال "چاك" وهو متردد:

- تعرفين يا "ساندرا" ، لقد فكرت كثيراً .

ازدادت دقات قلب "ساندرا" ، وتخيلت أنه سيقول لها الحقيقة بخصوص مشروعاته في "ساڤانا" ، أو سيعترف لها بحبه .

قالت بصوت منخفض:

- ماذا حدث ؟

- لقد وجدت حلا لمشكلتك.

- أي مشكلة ؟ عم تتكلم؟

- الآلة التي وجدتها في منزل "ميل روز" ، أنا أعرف أين تستطيعين أن تضعيها .

- أنس كل هذا الآن. لاأريد أن أتحدث في مثل هذه الموضوعات هذه الليلة.

- يجب أن تنصتي إلي . عندي فكرة رائعة.

- لاتلح يا "چاك".

- لماذا ؟ أريد أن أساعدك ... هذا كل ما في الموضوع. كنت أعتقد أنك ستفرحين عندما أجد حلا لمشكلتك.

أمسكت "ساندرا" يده ثم قالت :

- قل لي كل شيء ، أنا مستعجلة لكي أعرف اقتراحك .

- حسنا . أنصتي إلي جيداً . في الحجرة المجاورة للمطبخ ، أنت خصصت ركنا للأواني المخصصة للمربات أليس كذلك؟

- بلى .

- ضعي الآلة مكانها ، وضعي الأواني بجوار الحائط تحت النافذة . ما رأيك ؟

فكرت "ساندرا" لحظة ثم تفحصت جميع رسومات المنزل في رأسها ثم تعجبت :

- أنت عبقري يا "چاك" . إنه حل رائع.

كيف أشكرك على هذا ؟ لكن كن حذراً في إجابتك.

- لاتكوني جاحدة.

ثم انطلق في الضحك. ازداد احمرار وجه "ساندرا" .

- أنا أقضي ليلة رائعة. وأنت يا "ساندرا" ؟

- انا ايضا يا "چاك".

- انا سعيد جداً. اعتقد اننا يجب ان نخرج معا في اغلب الأوقات. حصلت على دعوتين للحفلة التي ستقيمها "بيرات بوا" مساء السبت. ساشتري تذكرة ايضا لأختك الصغرى لكي تنضم لنا.

- انت لم تسالني عن رأيي ؟

- كنت اعتقد ان هذا سيسعدك ، واننا سنستفيد من هذه الحفلة بالرقص معا. هناك العديد من رجال الأعمال ويجب ان اتعرف عليهم ، ربما يكونون مفيدين لي في يوم من الأيام.

هزت "ساندرا" راسها ثم قالت :

- انت لم تتغير بعد يا "چاك". شكراً على دعوتك. ساكون سعيدة بمرافقتك ، وانا متاكدة ان "لينا" لن تستطيع الرفض.

- رائع ! سنتمتع حقاً بهذه الحفلات. كنت اخشى ان ترفضي و"باميلا" لن ترد لي ثمن التذاكر.

الفصل التاسع

تركت "ساندرا" يد صديقها فجاة ثم تعجبت:

- "باميلا" ! هل تشبهني بها؟ ما دخلها بهذه القصة ؟

قال "چاك":

-لديك عادة سيئة: تستنتجين نتائج سيئة ومعجلة لكل ما اقوله لك.

- لاتحاول مراوغة سؤالي. بالتاكيد دعوتها على العشاء كما فعلت معي. ونجحت "باميلا" في ملاطفتك خلال هذه الليلة وباعت لك هذه التذاكر. والله وحده هو الذي يعرف ماذا اقترحت عليك غيرهذا.

استدارت "ساندرا" واتجهت نحو الأريكة حيث وضعت حقيبة يدها. نهض "چاك" واقترب منها وعلى وجهه ابتسامة عريضة.

- اهدئي ياحمقاء.

- كف عن إهانتي يا "كازانوفا". الم تنته من السخرية مني.

قفزت نحو الباب وتبعها "چاك".

- انتظري يا "ساندرا" ... ليس الأمر كما تتخيلينه.

ذات يوم ، قابلت "باميلا" على الغداء ، ولم أستطع أن أرفض تناول الغداء معها . ثم عرضت علي هذه التذاكر بتخفيض كبير، وطلبت مني أن ابلغك تحياتها .

توقفت "ساندرا" عند المدخل ثم قالت :

- كم هذا رائع!

- اهدئي يا "ساندرا" . كيف تشكين في؟ أنت تعرفين أن "باميلا" لاتهمني إطلاقا ، يجب أن تخجلي من قول هذه الأشياء علي . ثم امسك فستانها بشدة.

صاحت "ساندرا":

- اتركني. وعلى أي حال لقد تأخر الوقت ويجب أن أرحل الآن

- أفهم جيداً . يجب أن ترحلي لكي تستريحي قبل ذهابك للعمل صباح الغد . لكن أريد أن أخبرك أنني سأرحل لـ"اتلانتا" غداً ولن أعود حتى نهاية الأسبوع . سأعود من أجل السهرة مساء السبت.

- إذن إلى اللقاء وأراك السبت القادم.

- "ساندرا" . اتصلي بـ"بول" وأخبريه أنني سأغيب عدة أيام في "اتلانتا" . أنا قلق على موضوعه . حاولت الاتصال به مرات عديدة دون جدوى . يبدو أنه ليس بمنزله.

-موافقة.

شعرت "ساندرا" بالغضب عندما تذكرت الذنب تجاه صديقها القديم "بول".

وقفت "ساندرا" أمام السيارة ، فتح "جاك" لها الباب وساعدها على الجلوس فيها . ثم حياها بقبلة سريعة على وجنتها.

تردد "جاك":

-انتظري يا "ساندرا" . لم تتح لنا الفرصة لكي نتحدث هذه الليلة . يجب أن تتأكدي أنني أثق تماماً في رأيك العملي

- ماذا تريد أن تقول ؟

- أنت تعرفين ما أقصده.

- أخبرني بما يدور في رأسك بدلاً من أن تتركني حائرة.

-إنها مسؤولية كبيرة ، أن تساعدي كعضو نشيط في اجتماعات الجمعية التاريخية . أنا متأكد أنك ستأخذين هذا العمل بكل جدية ، وأنك لن تتركي مشاعرك الشخصية تسيطرعلى قراراتك المهنية.

- ماذا يقلقك يا "جاك" ؟

- لا شيء . أنا متأكد أنك ستهتمين باقتراحي وستكونين عادلة ومنصفة . ألست على حق؟

ابتسمت "ساندرا" ابتسامة عريضة، ثم أغلقت باب السيارة.

قالت "ساندرا" من بين أسنانها :

- لاتقلق يا "جاك" ، ساهتم بموضوعك كما يجب

- هل تشكين لحظة في عدم ثقتي فيك . ثم قبلها قبلة سريعة على وجنتها.

- أتمنى لك ليلة طيبة، أراك يوم السبت في الحفلة.

انطلقت "ساندرا" في الحال بدون النظر لـ"جاك" مرة أخرى. ثم ابتعدت.

اهتمت "ساندرا" بعملها خلال الأسبوع كله ، ووجدت صعوبات في العمل ، وتوقفت عن التفكير في "جاك" ، وعزمت على إخبار "بول" بما قاله لها "جاك" . لكنها لم تستطع ، فتركت له رسالة في الاجتماع ، ولم تستطع مواجهته شخصيا .

دمرت علاقة "ساندرا" مع "لينا" في المنزل منذ مناقشتهما الحادة.

واختفت مناقشتهما اللطيفة بالرغم من تواجدهما في منزل واحد.

ذهبت "ساندرا" لاجتماع الجمعية التاريخية فكان ينتظرها هناك خبر جميل . اخبرتها السيدة "بيدج" أن "إستيل" رحلت إلى إحدى المدن، واضطرت إلى اخذ إجازة. وأجل الاجتماع لعدة أيام. ثم قررت "ساندرا" العودة. مازال يومان على الحفلة ، ستستغل "ساندرا" هذه المدة في إعادة التفكير في المشروع قبل اتخاذها القرار الأخير.

قفزت "ساندرا" في سيارتها، وقامت بنزهة صغيرة حول الحي القديم الذي سيقام عليه المشروع بعد ظهر يوم الجمعة . وتفحصت المكان من خلال شباك السيارة . اعجبت جدا بالمباني القديمة والأبراج الصغيرة والشرفات العديدة والتي تشبه المسارح من الخارج ، وتخيلت هذه المباني مهيئة، لكي تتحول إلى مطعم أو مركز تجاري.

جلست "ساندرا" على السلم الخارجي واخذت تفكر في الاقتراح بهدوء، وبدون تدخل مشاعرها الشخصية . يبدو أن المكان هادئ ومريح . تغرد العصافير من حولها وتنتشر رائحة الزهور بالمكان . ادركت "ساندرا" في الحال عدم رغبتها في تدمير كل هذا الهدوء وكل هذا السحر . ولوكانت تريد الاحتفاظ بهذا المكان يجب عليها رفض مشروع "چاك".

وثبت "ساندرا" على قدميها عندما وصلت إلى حل نهائي ثم توجهت نحو السيارة . سوف تخبر "چاك" مساء السبت برفضها للمشروع . سيكون هذا نهاية علاقتهما بالتاكيد ؛ لأنه لم يتوقع ابداً أن "ساندرا" ستاخذ قراراً ضده.

واتجهت نحو منزلها وهي مستغرقة في افكارها.

سمعت "ساندرا" نباح كلبها، وصوت هدير الماء من خرطوم طويل نظرت داخل الحديقة ، فوجدت "لينا" تحمم "أشيلي".

يبدو أن ملابس "لينا" مبتلة تماما.

ابتسمت "ساندرا" ثم قالت:

- إنني أتساءل : من يحمم الآخر أنت أم الكلب؟!

أجابت "لينا":

- لاتضعي اي اسئلة ، تعالي ... هيا واضربيني.

- بكل سرور.

ادركت "ساندرا" ما يدور في راس اختها الصغرى ، فقامت "لينا" بسرعة ورشت "ساندرا" بالماء فاطلقت في الحال صرخة مملوءة بالرعب . يبدو أن ملابسها اصبحت مبللة من الراس إلى القدمين . فانضمت إليهما وظلوا يلعبون مثل الاطفال . وجلسوا في النهاية على العشب لاهثين سعداء.

لهثت "ساندرا" قائلة:

- لقد فاجاتني فعلا يا "لينا".

- لم استطع مقاومة المحاولة . لقد كنت لاتطاقين طوال هذا الاسبوع . ورغبت في تلقينك درسا جيداً.

شعرت "ساندرا" في الحال أن التوتر الذي تولد بينها وبين اختها اختفى تماما.

ابتسمت "ساندرا" قائلة

-لابد من الصبر للانتقام.

-اريد ان اخبرك يا"ساندرا"انني قررت ان ارسل خطابا لـ"دينو".

- وماذا ستقولين له فيه؟

- ساخبره انني احبه ، وساطلب منه أن يبتعد عن هؤلاء الناس الذين يلتفون حوله هذه الأيام. وساخبره ايضا انه لو وافق على الاحتفاظ بزواجنا، ساكون مستعدة أن أعود إليه.

هل تقبلين ان ابقى عندك عدة ايام اخرى ؟

وضعت "ساندرا" يدها على كتف اختها ثم قالت

- بالتاكيد نعم ياعزيزتي . ساكون سعيدة جداً لو وافقت على حضور الحفلة مساء السبت . ليس لدي اي شجاعة لمواجهة "چاك" بمفردي .

- انا لم افهم شيئا .

تنهدت "ساندرا" :

-هذا فظيع يا"لينا" . يجب ان اخبره بقراري ، وعندما يعرف انني رفضت مشروعه سيفضل الا يراني ابداً .

- ماذا تنوين فعله ؟

-لااعرف ماذا افعل؟ لو استطيع تغيير قراري؟ كان من الممكن ان اخمن لك ما سيحدث . لكن لسوء الحظ ليس لدي اي امل .

- هل تقصدين انك وقعت في حب هذا الرجل ؟

- إيه .. نعم . فضلا عن انه يحبني ايضا لكن بطريقته .

رايت من اجل "چاك" النجاح العملي يتصدر قبل كل شيء، وعندما يتاكد انني ارفض ان اكون تابعة له كالعمياء، سيهجرني بدون اي اهتمام . وليس امامي إلا ان ابتعد عنه في هدوء .

امتلأت عينا "ساندرا" بالدموع الساخنة التي سالت على وجنتيها كالسيول .

- لااعتقد ان هذه الدموع ستعزيك . اريد ان أؤكد لك انك لست بحاجة لهذاالشخص الغبي، ولو لم يعرف قيمتك - إذن- اتركيه وارحلي عنه .

- هذا واضح . لكن هذا يؤلمني كثيراً .

- يبدو ان حالتك ستشتد من يوم لآخر ياأختي العزيزة

- لاتسخري مني . انت لن تستطيعي عمل اي شيء من أجلي

- هل انت متاكدة من ذلك ؟

اقتربت الساعة من الثامنة مساء، خرجت "ساندرا" من حجرتها كانت ترتدي فستانا "مو ف" طويلا ، كانت تشبه أميرة في العصور القديمة ، وفضلت الا تربط شعرها، وتركته ينساب على كتفيها . زينت رقبتها بعقد جميل كانت ترتديه في اول حفلة رات فيها "چاك" .

تهيات "لينا" قبل ذلك وانتظرت اختها في الصالة ، كانت ترتدي فستانا من الحرير تركوازي اللون . وكانت تعد الشراب قبل ذهابهما للحفلة .

اتجهت "لينا" نحو شقيقتها قائلة :

-انا سعيدة جداً لانني ساحضر هذه الحفلة .

ثم اعطتها الشراب . وقالت :

- في صحتك . ربما لم تكن لدينا فرصة لكي نحب، لكن بالتاكيد ستكون لدينا فرصة للرقص .

دق جرس الباب . قفزت "ساندرا" وجلست على الأريكة بجوار "لينا" . وبعد لحظة اخذت نفسا عميقا ثم اتجهت نحو الباب . اعتقدت انه "اشيلي" يريد الدخول ، فوجدته يقف بجوار "چاك" .

قالت "ساندرا" للكلب :

- ياله من خائن حقير!

وقف "چاك" على السلم الخارجي وعلى شفتيه ابتسامةعريضة . كان يرتدي بذلة رائعة .يبدو انه ساحر .

حياها "چاك" :

- مساء الخير يا"ساندرا" .، هل أستطيع الدخول ؟

-تفضل .

تقدم "چاك" بحذر حتى لايظهر ما كان يخفيه خلف ظهره

www.rewity.com/vb
سفو وايت

حملقت "ساندرا" وهي تتساءل . ثم أخرج "جاك" في الحال علبة شوكولاتة كبيرة وأعطاها لها .

- هذه حلوى لصديقتي العزيزة . أريد أن نتذوق الحلوى التي تشبه الساعات التي سنتقاسمها معاً الليلة .

سألت "ساندرا" :

-هل انت واثق مما سيحدث؟

-ليس تماماً . لكنني في كامل سعادتي .

- طمأنتني . شكراً على هذه الشوكولاتة . يبدو أن طعمها لذيذ .

قالت "لينا" :

- مساء الخير يا "جاك" .

تبادلت "لينا" الحديث مع "جاك" بصوت منخفض جداً : لدرجة أن "ساندرا" وجدت صعوبة في الاشتراك معهما وتساءلت : ماذا يدبران معا؟

أمسك "جاك" يديهما الاثنتين ثم قال :

- حسنا هيا بنا . أنا أسعد رجل في العالم هذا المساء .

قالت "لينا" :

ساحضر حقيبة يدي وأحضر في الحال .

جرت "لينا" نحو حجرتها بينما جرس التليفون يرن .

توقفت فجاة ورفعت السماعة ، واصبح وجهها شاحب اللون تماماً ، عندما سمعت صوت الطرف الآخر على الجهاز .

ثم همهمت ببعض الكلمات بسرعة ثم أغلقت الخط .

تقدمت "لينا" نحو "جاك" و"ساندرا" وقالت :

-إنه "دينو" .

قلقت "ساندرا" ثم قالت :

- ماذا حدث ؟ ماذا حدث له ؟

- لا شيء . كل شيء على ما يرام . إنه في المطار ، وسيكون هنا بين لحظة وأخرى . قال : إنه لم يستطع الحياة بدوني ، وجاء لكي نتحدث معا في مستقبلنا بجدية أكثر .

نصبت "لينا" راسها بينما أوشكت "ساندرا" ان تكتشف الحيلة في وجه أختها . حاولت "لينا" رسم البسمة على شفتيها .

اضافت "ساندرا" :

- هذا رائع !

سال "جاك" :

- هل تفضلين ان نبقى معك؟

- لا . يجب ان أواجه الموقف بمفردي . تستطيعان ان ترحلا الآن . كل شيء سيكون على ما يرام .

امسكت "ساندرا" يد أختها وقالت :

- كوني شجاعة .

- أعدك ، ساحكي لك كل شيء عند عودتك .

وعندما عزما على الخروج ، نادت "لينا" "جاك" وهمست له في اذنه ببعض الكلمات .

ثم قال "جاك" بصوت عال :

-لاتفعلي ذلك . انا لن انسى .

وتلقاها بقبلة على جبهتها ثم اضاف :

-لاتقلقي .

ثم اتجه نحو "ساندرا" وعلى وجهه ابتسامة عريضة . وفي عينيه شعاع من المكر . اصبح مثل الذئب الجائع وجذبها نحو الباب ثم قال :

- حسنا يا "ساندرا" لقد حان وقت الرحيل . لدينا أشياء كثيرة يجب

أن نتحدث عنها .

رفعت "ساندرا" راسها ثم ارجعت خصل شعرها إلى الخلف . نظرت إلى "چاك" وهي مبتسمة، ثم أمسكت ذراعه وجذبته نحوها . ثم أضافت :

- لدينا فعلا أشياء كثيرة نتحدث عنها .

واقسمت أن تعذبه حتى يجن قبل أن تقول له الحقيقة .

الفصل العاشر

خرجت "ساندرا" من المنزل وهي مغرمة بالجو الجميل بالخارج . أمسكها "چاك" من وسطها وعبرا الحديقة بهدوء واقتربا من السيارة . توقفت "ساندرا" متوترة مكانها عندما اكتشفت أن "چاك" استبدل المصباح المكسور باخر سليم . ثم ابتسمت ابتسامة عريضة .

فتح "چاك" باب السيارة وسأل :

- ما الذي يجعلك تضحكين؟

-يبدو أنك عالجت جرح السيد "چون" .

أضاف "چاك" وهو يبتسم :

- لم أتحمل أن أراه يتألم مدة طويلة .

ساعدها "چاك" على الجلوس في السيارة . ثم جلس هو أيضا في مقعد القيادة لكنه لم يقلع . استدار نحو "ساندرا" ولف يديه حول رقبتها . ثم قال :

- لدي شيء لك.

صاحت "ساندرا" :

- مفاجاة ... مفاجاة !

لم تستطع "ساندرا" إضافة اي كلمة بعد ذلك . انحنى "جاك" نحوها وتلقاها بقبلة على فمها . كانت أصابعه تلمس وجنتيها وجفونها ثم شعرها . استسلمت "ساندرا" لملاطفته لها . لكن هذا مبكر جداً لكي يتقاسما لحظات الغرام . وكان يجب أن تحتفظ بافكارها مرتبة حتى لحظة المجابهة.

دفعته "ساندرا" بعيدا عنها ثم أضافت :

- "جاك" ، امامنا السهرة كلها .

- انت على حق . سيكون سيئا لو افسدت مكياجك قبل الحفلة.

- انا سعيدة لأنك فهمت ما كنت اقصده.

بدا "جاك" في تشغيل المحرك بينما "ساندرا" تتجنب النظر إليه . نظرت للطريق امامها وشرد عقلها في التفكير في "لينا" . قال "جاك" كما لو كان يستبصر أفكارها :

- اتمنى الا تحدث مشاكل بين "لينا" و"دينو" . انا قلق قليلاً على اختك.

- هل تعتقد أننا يجب أن نرجع لها ؟

- لا . لاتقلقي ، لقد طلبت من "لينا" أن تتصل بنا لو حدث شيء . لكنني لاعتقد انها في حاجة إلينا . ستكون افضل وهي بمفردها.

ثم استمر في القيادة ، والقته "ساندرا" بنظرة حيرة، ثم فضلت أن تتجه نحو النافذة؛ لكي تتامل جمال الليل. هبط القمر الجميل من الأفق على سطح الماء . هبت نسمة خفيفة على قمم الأشجار. وهذا الجزء من المدينة كان يشع بالسحر والهدوء منذ حلول الليل.

كان "جاك" يقود بسرعة . ثم لمح في النهاية ملتقى الطريق الذي يؤدي

إلى المنزل . ولم يجد صعوبة في الوصول للطريق الرئيسي . ثم اتجهت "ساندرا" نحو "جاك" عندما سمعته يتمتم بالوعيد والقسم . وخلال كل هذه المسافة لم يلفظ بكلمة واحدة . كان وجهه متوتراً جداً وعلى وشك الانفجار في اي لحظة.

وعندما بدا يقترب من المنزل الذي اقيم به الحفل ، أدركت "ساندرا" في الحال المكان حيث تقابلت معه لأول مرة . وتساءلت : هل "جاك" يتذكر هو ايضا هذا الشجار . وفي اللحظة المحددة ، نظر إليها "جاك" بدون أن يتكلم. عندما وصلا إلى المنزل نزل "جاك" بسرعة وابتعد ووقف بمفرده بعيداً . وجدت "ساندرا" صعوبة في النزول من السيارة ثم اغلقت الباب خلفها . رجع "جاك" ليستعيد سلسلة مفاتيحه التي نسيها . ثم اعطاها لها :

-امسكي ... احتفظي بها في حقيبتك.

- تحت امرك ياسيدي.

رفعت "ساندرا" راسها وصعدت السلم الخارجي، وتجاهلت تماماً وجود "جاك" . وفي كل مرة تغضب فيها ، تشعر بالتوتر وتستعد بالهجوم.

وقف "جاك" امام المدخل وفتح لها الباب برقة.

- تفضلي ياسيدتي.

احمر وجه "ساندرا" من الغضب ثم قالت :

- حسنا يا "جاك" . ثم نفذت داخل الصالة.

جذبها "جاك" بقوة من ذراعها، واصطحبها للداخل حيث المدعوون وحياهما بعض الأشخاص على وصولهما، ثم توجها نحو حلبة الرقص ، بينما الخادم يقترب منهما ويحمل على يده المشروبات . اخذ "جاك" كاسا واعطاها لـ"ساندرا" ثم اخذ كاساً اخرى له.

قال "چاك" وفي عينيه شعاع غريب :

- في نخب مدينة "ساڤانا".

كررت "ساندرا" :

-في نخب "ساڤانا".

وجدا نفسيهما بعد ذلك محاطين بالعديد من الأصدقاء والمعارف.

وانفصلا بالتدريج عن بعضهما، وانشغل كل منهما في الثرثرة مع الأصدقاء.

ظلت "ساندرا" تتابع "چاك" بنظراتها، بينما هو يشرب كأسه ويلاطف الفتيات اللاتي يحطن به.

وعندما اقترب "چاك" منها ليدعوها إلى الرقص، قبلت بكل سرور. وعندما جذبها نحوه، اضطربت "ساندرا" عندما شعرت بحرارة جسمه القريب جداً منها. أحاطها "چاك" بذراعه. رفعت "ساندرا" عينيها نحوه وتلاقت نظراتهما، ثم أغمضت جفونها لكي تركز كل اهتمامها في اللحن اللطيف لكنها فشلت. لقد تصرف "چاك" تصرفا أرعن بسبب الكؤوس العديدة من الشراب، فابتعدت "ساندرا" عنه في الحال.

- أعتقد أنه من الأفضل أن أسلمك للآنسة "باميلا". سوف تهتم بحالتك.

- كوني مهذبة، وابقي معي. ثم جذبها من ذيل فستانها.

لقد كان "چاك" ثملاً قبل ذلك. ووجدت "ساندرا" صعوبة في توجيهه. ثم وجدت فجأة "باميلا" تتجه نحوهما، فاستغلت الموقف لكي تتخلص من مراقصها.

قالت "ساندرا" لـ"چاك":

- انتظر. ها هي "باميلا" : ستتمنى أن ترقص معك.

أنا متأكدة.

قالت "باميلا" :

- مساء الخير يا "چاك". مساء الخير يا "ساندرا"، أنا سعيدة جداً لأنني رأيتكما.

قالت "ساندرا" دون أن تعطي فرصة لصديقها ليفتح فمه :

- مساء الخير يا "باميلا". هل تريدين أن ترقصي مع "چاك"؟ ربما معك يقل من ثمالته.

ثم تركت صديقها بين ذراعي "باميلا"، وابتعدت. سمعت "باميلا" وهي تواسيه بكل تهذيب بينما شرعت هي في الرحيل.

همهمت "ساندرا" بين أسنانها :

- احتفظي به.

قابلت "ساندرا" من بين المدعوين أصدقاءها في العمل.

ورقصت مع البعض منهم، لكنها لم تشعر بالراحة التامة. ولم تدع أي شخص آخر يلمس جسمها غير "چاك".

كانت محادثتهم تزعجها تماما. وفي النهاية، قررت الذهاب للمنتزه حتى تستنشق الهواء.

يبدو أن الجو جميل بالخارج ويساعد على التنزه. نزلت "ساندرا" حتى الرصيف، فوجدت المراكب الشراعية مهياة بجوار بعضها لسباق الزوارق. ووجدت أيضا بعض المشاركين مازالوا هناك، ويتناقشون في المسابقة. حيوها قبل صعودهم السلم الخارجي، لكي ينضموا إلى المدعوين في الحفلة. يبدو أنهم ضيوف الشرف.

استندت "ساندرا" على المتراس، وتأملت المنظر الجميل. ونظرت للبحارة وهم يختفون في الليل ثم تذكرت "چاك".

جاءت صورة صديقها، وشوشت أفكارها، فتركت الهدوء وذهبت للبحث عنه. وعاجلاً أو آجلاً يجب إخباره بقرارها.

ثم توجهت نحو المنزل بينما "چاك" يقابلها في منتصف الطريق.

قال لها:

- هانت هنا في النهاية يا "ساندرا". هل انت بخير؟

ثم اخذها بين ذراعيه وتلقاها بقبلات عديدة.

غضبت "ساندرا" قائلة:

- اتركني يا "چاك". انت ثمل جداً. انت لا تعرف ماذا تقول وماذا تفعل.

- لا إطلاقا. انا ثمل قليلا. انت جميلة جدا يا "ساندرا"... جميلة جدا لدرجة انني استطيع ان اقضي الايام والليالي في تقبيلك اكثر فاكثر. رايت... يا "ساندرا"... انا عندي مشاريع عظيمة من اجلنا نحن الاثنين. لم يكف عن ملاطفتها. وشدها نحوه بقوة ولم يرد ان يسمح لها بالرحيل.

قالت "ساندرا" بغضب:

- انا لاارغب في معرفة مشاريعك العظيمة. هيا ندخل إلى الحفلة لكي نتناول العشاء. ستتحسن كثيراً بعد الوجبة.

قال "چاك" في اذنها:

- لكني بخير جداً.

ابعدته بكل قواها ثم قالت له:

- كف يا "چاك". هيا ناكل، إنني اشعر بالجوع.

توقفا امام المطعم لحظة، استفادت "ساندرا" من هذا وهيأت له الكراقتة. نظر "چاك" إليها بعينيه. كانت نظراته شاردة بسبب الشراب والرغبة في نفس الوقت.

لم تعد "ساندرا" تعرف ما يجب عليها ان تفعله. هل تضحك أم تبكي؟

كرر "چاك":

- انت جميلة جداً يا "ساندرا".

- لقد قلت لي هذا سابقاً. هل الدعوتان معك؟

- بالتاكيد. ثم وضع يده على جيبه واضاف:

- ها هما في الداخل.

ثم اخرجهما لها. نظرت "ساندرا" فيهما، ثم امسكت ذراع "چاك"، ودخلت إلى صالة الطعام. ووجدت بطاقات صغيرة موضوعة على اطباق المائدة، والتي تحمل اسماء المدعوين.

كانت مائدتهما موجودة في الجهة الأخرى من الحجرة. وكانت قريبة من النافذة التي تطل على النهر، وكان المنظر رائعا من هنا. هذا الديكور الجميل والمنظر الرائع بالخارج هدأ من توتر "ساندرا"، وابتسمت لـ"چاك" عندما رات "باميلا" و"پول" يقتربان منهما. ثم اطلقت نفسا متقطعاً، لكنها ادركت الموقف بسرعة باعت "ساندرا" التذاكر كلها، ثم تهيأت لتنضم لهما وقت تناول العشاء.

اقتربت لتحييهما وتستقبلهما بذوق على المائدة التي كانت تتقاسمها مع صديقها.

اتجهت "ساندرا" نحو صديقها القديم وقالت:

- مساء الخير يا "پول". كيف حالك؟

اجاب بدون حماس:

- حسناً، شكراً. وانت؟

- حسناً، بخير.

كانت "ساندرا" تدرك تماما ان إجابته لم تكن إلا مجاملة فقط. وقرات في عيني "پول" حزناً عميقاً والما اعمق. لم يعد نفس الرجل الذي عرفته من قبل. ويبدو عليه انه تقدم في السن لسنوات عديدة.

www.rewity.com/vb
سنو وايت

عندما استقرا في مقعديهما نظر "چاك" إلى "ساندرا" في صمت ثم انحنى عليها وهمهم في اذنها :

- يبدو أن "پول" منهك .. إنه ليس على مايرام إطلاقا هل هذا بسببك؟

-لا .. انا لاأعرف ، تبادلنا بعض الكلمات ذات يوم .

-إياك يا"ساندرا" أن تتسببي في جرح هذا الرجل .

- كيف تسمح لنفسك أن تهددني هكذا؟

ظلت "باميلا" تراقبهما بنظراتها ، وحاولت أن تسمع أي جزء من محادثتهما .

تشاجر "چاك" و"ساندرا" مثل الأطفال خلال الوجبة .

ثم وضع "چاك" لها الماء في كاس العصير ؛ لكي تنتقم . قلبت "ساندرا" الصلصة على بذلته الجديدة، ونظر إليهما جميع المدعوين بدهشة. نظر إليهما "پول" و"باميلا" بدون أي كلمة وتماسكا بصعوبة. كانت المشاجرة الطويلة لصديقيهما جعلتهما يرغبان في الضحك .

اقترب الخادم منهما، وهو يحمل أطباق الحلوى، وقطع الجاتوه المزينة بالشوكولاتة والكريمة .

فضلت "باميلا" تغيير الموضوع ثم سالت"چاك"على مشروعاته الجديدة .

-علمت بامر الملهى الليلي، وعلمت ايضا انك اشتريت منزلاً بمدينة "سافانا" . لم تقل أنك ستستقر في المدينة وترغب في تاسيس عائلة فيها .

قفز "چاك" من على مقعده وجذب "ساندرا" إليه فجاة .

ثم أضاف :

- هذا بالضبط ما نرغب في عمله . في الواقع انا وهي قررنا الزواج

والاستقرار في احد هذه المنازل القديمة ، إنجاب أطفال كثيرة .

نادت "ساندرا" :

-"چاك" .

وضع الخاتم في إصبع "ساندرا" ثم أضاف :

- وهاهو خاتم خطوبتنا . أتمنى أن يعجبك، لقد ساعدتني "لينا" في اختياره .

قذفته "ساندرا" بعيداً عنها بكل قوتها ثم اضافت :

- أرجوك يا"چاك"، كف عن اضطهادي .

ثم وضعت الخاتم على المائدة بكل عنف . اشتريته من أجل من ؟ ولماذا لم تاخذ رايي؟

لم يتركها "چاك" لكي تكمل حديثها ، فامسك الكوب الكبير الموجود امامها وسكبه عليها . ثم ابتسم قائلاً :

- هذا سينعش افكارك . اجلسي إذن . كل العالم ينظر لك ... لماذا وضعتني في مثل هذا الموقف؟ إنك تشبهين غانية حقيقية في هذا الزي المبلل الذي يظهر تقاسيم جسمك .

نظرت "ساندرا" للطبق الفارغ الموجود أمامه وقالت :

- حسناً يا"چاك" . يبدو انك مغرم بالجاتوه المزين بالشوكولاتة ، ساكون مهذبة واعطيك نصيبي . ثم قلبت الطبق على راس "چاك" . ثم خرجت في الحال من الصالة قبل أن يتصرف اي تصرف اخر. وتذكرت فجاة أن معها مفاتيح السيارة . نزلت السلم الخارجي، وجلست في السيارة وانطلقت إلى الأمام ، ولمحت "چاك" من بعيد، فقالت من بين اسنانها وهي تشعر بالفوز :

- عد على قدميك .

الفصل الحادي عشر

جلست "ساندرا" على مقعد القيادة ،انطلقت بسرعة فائقة، حتى وصلت للطريق الرئيسي بكل صعوبة ، وتجنبت الاصطدام بإحدى سيارات النقل التي تسير في الاتجاه المعاكس ، وتجنبت أيضا الاصطدام بإحدى أشجار السنديان التي تنمو على طول الطريق، فتوقفت فجأة عندما شعرت بالرعب مسيطراً على قلبها وبعد محاولات عديدة نجحت في متابعة القيادة.

وسارت بسرعة عندما انطفأت المصابيح الأمامية للسيارة وبحثت عن الأزرار؛ لكي تشغل الممسحة ، اجتاح الضباب المكان من حولها، ووجدت صعوبة أكثر في القيادة.

توقفت مرة أخرى فجأة ، ودقت بيدها على السيارة، وسندت رأسها للأمام ، لم تستطع عمل شيء لأن السيد "چون" لاينوي الرحيل فانطلقت في البكاء الغزير، وأصبحت عصبية جداً ، وكانت تخشى غضب "چاك" عندما يرى سيارته محطمة.

نظرت "ساندرا" في المرآة الجانبية للسيارة وشعرت بالرعب يجتاح

جسمها وقلبها معا، ولمحت شبح شخص ضخم على دراجة ، ثم صاحت بالوعيد والتهديد لأنه يتبعها .

صاح الصوت من خلفها :

- أوقفي السيارة في الحال يا "ساندرا" ، وتعالي هنا .

استمرت "ساندرا" في حملقة صديقها في المرآة وهي مرعوبة. وازداد رعبها اكثر عندما اقترب منها ، وفقدت السيطرة على السيارة، وظلت السيارة تسير ببطء على الطريق، حتى وقعت في حفرة على بعد عدة أمتار ، وتسببت في قلب "ساندرا" من على مقعدها .

سمعت "ساندرا" في الحال صوت "چاك" ، ثم جاء بسرعة وصارع الباب وحاول إنقاذها . كانت "ساندرا" تتأمل الموقف كما لو كان مشهداً من مشاهد السينما .

لم يحدث لها أي جرح لكنها كانت غير قادرة على الحديث.

قال "چاك" فزعا:

-تعالي يا "ساندرا" ... تعالي.

رفعت "ساندرا" راسها نحو وجه "چاك" ولمحت الدموع في عينيه، وظنت أن هذه الدموع بسبب الرياح . ثم رفعها بين يديه وأخرجها من السيارة. وعندما نجح في النهاية أن يثبتها على قدميها ، اطلق نفساً عميقاً، ثم احاطها بين ذراعيه بقوة.

همهمت "ساندرا":

-"چاك".

ابتعد "چاك" عنها ثم قال :

-أنا خائف جداً يا "ساندرا"؛ كنت أعتقد انك توفيت . لماذا فعلت هذا ؟ هل تريدين أن تجعليني مجنوناً ؟

كدت تقتلين بهذا التصرف الأرعن . لاتفعلي هذا بعد ذلك، وإلا قتلت نفسي.

ثم هز صديقته بقوة وبكل غضب كما لو كان يوقظها من رعبها، وابتعدت عنه "ساندرا" في الحال .

- دعني يا "جاك" ، لاتلمسني بعد ذلك، لقد تعلمت رياضة الجودو ويمكنني الآن مصارعتك.

انتصبت "ساندرا"، وحنت جسمها واستعدت لمهاجمةخصمها، مع شعرها المبعثر على كتفيها ، وفستانها المبلل تماما كانت "ساندرا" تشبه الحيوان المفترس.

- لم يستطع "جاك" السيطرة على نفسه وانطلق في القهقهة.

حاول الاحتفاظ بهدوئه لكن هذا كان أقوى منه . عندما رأى صديقته في هذا الموقف وهذا المشهد تفجر الضحك تلقائيا منه .

استعاد "جاك" توازنه ثم قال:

- الم تدركي يا"ساندرا" اننا لسنا في وقت المقاتلة ؟

انتصبت "ساندرا" وتوجهت نحو المنزل على قدميها .

وقالت وهي تبتعد:

-سابحث عن شخص ما يوصلني .

امسكها "جاك" فجاة وبعنف ، وكانت نظرته قاسية، وجذبها نحوه واجبرها على النظر في عينيه . ثم اضاف:

- لا ... يا"ساندرا"، لن اسمح لك أن تهربي مني.

لابد ان نتكلم في بعض الأشياء الآن.

- انا لا ارغب في ذلك، ليس لدينا شيء لنتحدث فيه.

نحن مختلفان تماما عن بعضنا . اتركني إذن في حالي!

- انا لن أوافق ، لن استطيع أن اتركك لكي تهربي مني حتى لو لم ترغبي ذلك.

- حسنا ، هل تريد أن نتحدث . سابدأ أنا ! اسمع جيداً ما ساقوله لك: تستطيع أن تتوقف عن كل هذا التمثيل؛ لأنني رفضت اقتراحك. وستدرك الآن أن هذا العرض للزواج لم يكن سوى تضييع للوقت ولم تعد ملزماً بتمثيل القلق علي .

-ارفض أن تتحدثي بهذه اللهجة . عندما طلبت منك الزواج كنت ادرك تماما ما افعله وما اقوله.

- بالتاكيد هذا سيفيد في خطتك . هذه فكرة رائعة بالنسبة لك لكنني يا"جاك" لاأستطيع أن أشترك في لعبتك القذرة . هل تفهم جيداً معنى كلمة الحب؟

- هل انت متاكدة مما تقولينه ؟

- نعم

-اخطات يا"ساندرا" . إنك تقضين كل وقتك في تعذيب الذين تحبينهم ، ولم تدركي إلى اي مدى تؤلمينهم . ولو فعلوا اي حركة او تحدثوا اي حديث خطا تسخطين عليهم وتلعنيهم بدون اي داع

- انا لم افهم ما تريد قوله ، ولن اتابع الحوار معك.

- انت تفهمين جيداً . انظري لما فعلته في "بول" .

هذا الرجل احبك كثيراً واهتم بك كل هذه السنوات ، وبعد ذلك دمرته لانك تخيلت انه يستغلك. دمرته بدون تفكير . هل تعتقدين ان هذا هو الحب؟

- هل تريد ان تشرح لي؟

- نعم ، من اعال أسرتك بعد وفاة والدك؟ من تحمل نفقات تعليمك وسفرك لأوروبا، والتحاقك بكلية الهندسة؟

تدفقت اسئلة "جاك" عليها مثل الطلقات.

- نجحت في تحقيق كل هذا بفضل معاش ابي ،وأملاكه الخاصة.

- والدك لم يمتلك شيئا يا "ساندرا" . لم يكن لديه مال أبداً ، واجتهد "بول" وبذل كل ما في جهده حتى لا ينقصك شيء . لكنه لم يرد ان يقول لوالدتك اي شيء؛ لأنها لم تكن تقبل هذه الإهانة . وتكفل بكل شيء.

- انا لا أصدق ولاكلمة يا"جاك" . ما هذه القصة التي ترويها لي ؟

امتلات عيناها بالدموع، ثم نظرت لعيني "جاك"، وادركت في الحال انه يقول الحقيقة.

شعرت "ساندرا" فجاة بالوحدة وبالخوف من كل العالم ، حيث عاشت كل هذه السنوات وهي مغمضة العينين.

ثم لفت ذراعيها حول صدرها لتمنع دخول البرد لجسمها .

ثم القت راسها للخلف .

أمسكها "جاك" فجاة ثم أضاف :

-"ساندرا" "پول" لم يستغلك . لقد قدمنا بعضنا لبعض لأنني طلبت منه ذلك شخصياً . وكان يرغب أن نخرج معا ، لكنه لم يحاول أبداً أن يغشك . أنت التي لم يمكنك أن تصدقيه، ولم تفهميه بعد.

ترددت "ساندرا" :

-"جاك".

- والآن أنت تتصرفين بنفس الطريقة معي ، وتستمرين في إغلاق عينيك عن الحقيقة.

لم يكن لدى "ساندرا" الشجاعة لكي تدافع عن نفسها .

كانت حزينة جداً . استندت على صدر "جاك" . ثم قالت :

- قل لي يا"جاك" : أنت دبرت كل شيء . أليس كذلك؟

اعترف "جاك" بكل قوة وشجاعة:

-نعم . عزمت في البداية على استغلالك . لكنني غيرت رأيي بسرعة ، ولم أشعر برغبة في خداعك ؛ ولهذا السبب رحلت فجاة عندما كنت عندك أول ليلة، ووقعت في غرامك بعد ذلك .. ولم أتحمل رؤيتك تتالمين يا"ساندرا" . انظري إلي أرجوك.

- لماذا لم تقل لي هذا من قبل ؟ لقد أقسمت لي عندما كنت عندي في الحديقة أنك لن تكذب علي .

- كنت أقول لك الحقيقة يا"ساندرا" .

- لكنك لم تخبرني عن مشروعاتك . ولم اكتشفها إلا ليلة الاجتماع.

- كنت أخشى أن تفهميني خطا . هذا ما حدث بالضبط.

لكن أؤكد لك أنني لم أستغلك قط . "ساندرا" أنا أحبك منذ أول يوم قابلتك فيه . صدقيني أرجوك .

عندما انتهى من كلماته عانق رقبتها وتغلغلت أصابعه في شعرها الطويل .

ترددت "ساندرا" :

-"جاك" ...

ابتعد "جاك" عنها فجاة . ثم مشى على الطريق بخطوة بطيئة. كان على وجهه علامات الاضطراب والتعب . ثم عاد ووقف أمامها .

أمسكها "جاك" بين يديه ثم أضاف:

-أعرف جيدا أنني لست الأمير الساحر . لقد جعلتك تتالمين . أنا إنسان لايطاق ومتشدد، أنا غير قادر على التعبير عن مشاعري نحوك . أعرف كل هذا ، لكنني أحبك يا "ساندرا" . تولد في قلبي كثير من الحنان والحب بفضلك أنت يا"ساندرا" . معك..أكون أنا نفسي ، وأدرك أن الحب أقوى من الألم ولاشيء يستطيع أن يهدمه .

ثم التفت "جاك" نحوها وشبك يديه في يديها واغمض جفنيه وظل لحظة طويلة على هذا الحال .

عندما نظر إليها في النهاية ترددت "ساندرا" وقالت له :

-"جاك" ... أشعر أنني ...

-لاتقولي شيئا . أنا محتاج إليك يا"ساندرا" . أنا أحبك كثيراً . سامحيني لأنني لم أكن مهذبا معك وأحبيني أرجوك.

نظرت "ساندرا" له فوجدت عينيه مملوءتين بالدموع ، فتذكرت أول لقاء لهما ، وأدركت أنه يقول الحقيقة.

استسلم "جاك" في النهاية . لم يامل إلا كلمة أو حركة منها . شعرت "ساندرا" بقوة غريبة تجذبها نحوه . ورغبة في احتضانه ووضع راسها على رقبته . لكنها لم تفعل ذلك . سيطر عليها إحساس غامض منعها من فعل هذا . ظلت مكانها ثم أغلقت عينيها المملوءتين بالدموع، وشعرت أنها في عالم أخر أكثر خشونة وفظاظة.

عندما فتحت عينيها ترك"جاك" يدها، وحمل الدراجة ووضعها في السيارة . ولم ينظر إليها مرة أخرى .

أخرج "جاك" السيارة من الحفرة بهدوء . وساعد "ساندرا" على الجلوس في مقعدها . ثم عزما على العودة.

توقف في منتصف الطريق لكي يعيد الدراجة لصاحبها .

لم يتكلم أحد منهما طوال هذه المسافة . نظر "جاك" إليها من وقت للآخر دون أي كلمة.

وعندما وقفا أمام منزل "ساندرا" ، وجدا الباب مفتوحاً، والنور مضاء، فقال "جاك" لـ"ساندرا":

- ابقي هنا . ساعود حالا.

ظلت "ساندرا" مدة طويلة على مقعدها ، لكنها لم تستطع الانتظار فقفزت من السيارة واتجهت نحو المدخل.

وجدت "جاك" و"أشيلي" عند المدخل . وقال لها "جاك":

- لقد رحلت "لينا" . اعتقد ان كل شيء بينها وبين "دينو" كان على مايرام . وتركت لك هذه الرسالة.

جلست "ساندرا" على الأريكة في الصالون ثم قالت:

-شكراً.

- هل تريدين أن تشربي شيئا ؟ انت شاحبة جداً !

أنت تشبهين الشبح.

- لا . لا اشعر انني بخير إطلاقا.

وظلت تحملق في خطاب أختها دون أن تفتحه وخشيت من معرفة ما بداخله

- هيا يا "ساندرا" ماذا تنتظرين؟ هيا اقرئيه.

وقف "جاك" أمام المدفأة وظل يداعب الكلب "أشيلي".

تفحصت "ساندرا" الخطاب بسرعة، والذي كان مكتوباً على ورق "موف" وهو اللون المفضل عندها . شعرت "ساندرا" لأول مرة منذ سنوات بالغيرة من شقيقتها؛ لأن "لينا" كانت تحب "دينو" لدرجة أنها قبلت أن تبدأ معه حياة جديدة.

رفعت "ساندرا" عينيها نحو "جاك" وأخبرته بقرار "لينا و"دينو":

-إنهما الآن في المطار لياخذا أخر طائرة لـ"كاليفورنيا"

إنهما في أشد الحاجة لبعضهما . حبهما أقوى من أي شيء، ترسل لك قبلاتها وتتمنى لك حظاً سعيداً.

- هل هذا كل شيء؟

-تقريباً ...

ثم قرأت "ساندرا" أخر جملة بصوت منخفض . هذه الكلمات كانت تخص "ساندرا" . كانت "لينا" تطلب من أختها ألا تهجر "جاك" ، وأنها واثقة تماما من حبه لها.

تركت "ساندرا" الرسالة بجوارها ، ووقفت عندما اقترب "جاك" منها لكي يرحل . ونظر إليها لحظة طويلة ثم ابتسم.

حياها قائلا:

- اهتمي بنفسك جيداً.

www.rewity.com/vb

الفصل الثاني عشر

تابعت "ساندرا" ظهر "چاك" بنظراتها حتى خرج من الصالون، واختفى بعيداً عنها . وتدفقت في ذاكرتها فجاة صور الماضي.

تذكرت "پول" عندما ادارت له ظهرها حين زارها في مكتبها .

سمعت "ساندرا" الباب وهو ينغلق ، ثم خطوات "چاك" وهو يبتعد . ادركت في الحال أن ما جعلها بعيدة عن "چاك" خوفها من أن تفقده هو ايضا مثل والدها وزوجها السابق . يبدو أن كل من احبتهم رحلوا عنها.

شعرت بقلبها يخفق ، ومشاعر عديدة اجتاحتها فجاة .

وارتعش قلبها وجسمها . كانت تخاف من الحب لانه سيموت في يوم ما . قفزت في آخر لحظة خارج المنزل ، وصاحت بكل قواها وهي تقف في أعلى السلم الخارجي :

-"چاك".

كان "چاك" يقف أمام باب الحديقة ، و"أشيلي" يمنعه من الخروج من الحديقة . وبدون انتظار نزلت السلم بسرعة لتستقبل صديقها، واحتضن كل منهما الآخر في شوق وحرارة . جذبها "چاك" نحوه بقوة ثم قادها للداخل . وضعت "ساندرا" راسها على رقبة صديقها وبكت بغزارة . لديها أشياء كثيرة لتقولها له لكنها لاتستطيع ان تلفظ باي كلمة.

هداها "چاك" قائلا :

-اصمتي اهدئي يا عزيزتي ، انا قريب منك .

كرر هذه الكلمات حتى يطمئنها .

جلس "چاك" على الأريكة الموجودة في الصالة وبدات اصابعه تتغلغل في شعرها ، ودللها مثل الطفلة.

استعادت "ساندرا" هدوءها بالتدريج وتوقفت عن النحيب . وعندما استطاعت الحديث قالت :

-انا خائفة جداً يا"چاك" أن افقدك . كنت اعتقد أنك ستموت مثل ابي وزوجي ، ومثل هؤلاء الذين احببتهم ، والذين اختفوا ذات يوم بدون عودة. حاول "چاك" تجفيف دموعها ثم قال :

- أريد أن أحدثك في بعض الموضوعات بجدية اكثر لكن بعد أن تهدئي تماما .

- انا افضل الآن .

ثم مررت يدها على جبهتها ثم على شفتيها .

همهم "چاك" بهدوء في أذنها :

- حسناً . اسمعيني جيدا يا "ساندرا" . انا احبك .

وأعدك انني لن أتركك ابدا.

-"چاك".

- انا آفي دائما بوعدي . ثقي في ، ولن تستطيعي التخلص مني بسهولة . هل تريديني حقا يا "ساندرا"؟

أمسكت "ساندرا" وجهه بين يديها وقالت :

-أريدك بشدة يا "چاك" . انا أحبك.

- ماذا افعل من أجل الخاتم ؟ ألم يعجبك ؟

- لا إطلاقا ... إنه رائع حقاً ! لقد غضبت من الطريقة التي قدمته لي بها .

- كنت أريد أن افاجئك ، كنت خائفا جداً لأنك رفضته . احبك يا "ساندرا".

ثم وضع الخاتم في إصبعها ، وجذبها نحوه واخذها بين ذراعيه وعانقها بقوة. لمست "ساندرا" عنقه برشاقة، وتغلغلت أصابعها في شعره المجعد .

تذكرت حركتها التي فعلتها في الحفلة ، وقالت :

- هل هذا من الجاتوه.

-نعم .ليس لدي وقت لأنظفه .

- هل تعرف ما تحتاجه الآن ؟ حمام دافئ . ما رايك ؟

اندهش "چاك" ثم نظر إليها قليلا .

- موافق . لكن معك.

هيأت "ساندرا" البانيو ووضعت به العطور وأدارت "الكاسيت" على موسيقى "شهر زاد" قبل دخولها الحمام . امتلأ المكان بالموسيقى الهادئة ، واللطيفة.

ثم تمددا في البانيو الكبير ولهوا مثل الأطفال . وتخيلت "ساندرا" حياتهما معا ثم ابتسمت .

همس "چاك" :

-أحبك جداً يا "ساندرا" . انت لاتريدين أن تتزوجيني . اليس كذلك ؟ أرايت .. أنني افعل المستحيل لكي اصبح زوجاً مثالياً .

-لا . إنني أقبل أن أتزوجك . لكن يجب أن تشترك أيضا في العمل ، ساكون سعيدة لو شاركتك تنفيذ خططك.

تلقاها "چاك" بقبلة في تجويف يدها ثم قال :

-بكل سرور . هيا بنا الآن إلى الحجرة.

ثم خرجا من الحمام . تجفف "چاك" بسرعة ودعا "ساندرا" للانضمام إليه . ثم لفها في المنشفة ورفعها بين ذراعيه وقادها حتى حجرتها ، ووضعها بهدوء على السرير وتمدد بجوارها . وظلا يستمعان للموسيقى . بكت "ساندرا" وانهمرت الدموع من عينيها بغزارة . قام "چاك" بتجفيف دموعها بهدوء ثم جذبها نحوه.

همهم "چاك" :

- أنا سعيد جداً يا "ساندرا".

تذكرت "ساندرا" أول ليلة حب لهما ، وكيف كانت تتمنى أن تلقي بنفسها بين ذراعيه .

استيقظا في صباح اليوم التالي بكسل . اتجهت "ساندرا" نحو "چاك" وحملقت فيه بدون أي كلمة .

فتح "چاك" عينيه ثم قال :

- رايتك ... هل تريدين الاستفادة من الموقف ؟

همست "ساندرا" في أذنه :

-لم لا ؟

-"ساندرا" . أنا اثق فيك، ستندمين .

ثم مد أصابعه في عنقها .

قالت "ساندرا" :

- كن جاداً قليلاً. اريد ان اطلب "بول" في التليفون لكي اعتذر له. كنت احب ان ترافقني. هل هذا يضايقك؟

- بالتاكيد لا. لكن اسمحي لي بسؤال اخير.

- هيا انا استمع.

تردد "جاك" لحظة ثم قال:

- هل ستوافقين على موضوعي لو وضعت بعض التعديلات؟

-ارسل اقتراحك للجمعية التاريخية. اعدك انني سادرسه بعناية. لكنني لن اوافق على اي امتيازات، ما عدا المنزل الذي سنعيش فيه معاً.

ثم شبكت يديها حول رقبته وتلقته بقبلة عميقة وطويلة.

تمت

هذه فرصتك .. أرسل طلبك اليوم .. !

الروايات الكاملة .. والمعرّبة

للروايات العاطفيّة العالميّة

روايات عبير

إدفع ثمن (٥) روايات واحصل على ٦

اخي القارئ العربي :

تحيّة وبعد،

هل سبق لك وسمعت عن روايات عبير

نعم..

إنّها اشهر الروايات العاطفيّة..

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك يتيح لك هذه الفرصة النادرة، لإقتناء جميع روايات عبير.

نعم جميعها ومعرّبة !

ثمن النسخة الواحدة (٢) دولاران امريكيان، وثمن (٦) ست روايات (١٠) عشرة دولارات اميركيّة، وذلك تدفع ثمن (٥) خمس روايات وتحصل على رواية إضافيّة مجانيّة.

ترسل الطلبات بموجب شيك مصرفي مسحوب على اي مصرف في لبنان وبالدولار الأمريكي ، ودار ميوزيك لا تتحمّل مسؤوليّة إرسال اي مبالغ نقديّة داخل الرسائل ! وتكتب عبارة " يصرف للمستفيد الأول فقط "

www.rewity.com/vb
سنو وايت